وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

قسم: الصحافة

الدعاية الرقمية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية سيميولوجية للصور الكاريكاتورية المنشورة على صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية"

للفترة الممتدة من 07 أكتوبر 2023 إلى 31 أكتوبر 2023

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

التخصص: سمعي بصري ورقمي

من إعداد الطالبة:

قناوي نور الهدى

تحت إشراف:

د. مليكة بوخاري

أعضاء اللجنة:

الرئيس: د. بن شراد محمد الأمين

المشرف: د. بوخاري مليكة

المناقش: د. مختاري إيمان

السنة الجامعية: 2024/2023

Ecole Nationale Supérieure de Journalisme et des Sciences de l'Information

Département : Journalisme

Propagande numérique sioniste sur les médias sociaux : une étude analytique sémiologique des caricatures publiées sur la page « Israël parle arabe »

De la période du 07 octobre 2023 au 31 octobre 2023

Mémoire de Master en sciences de l'information et de la communication

Spécialité : Audiovisuel et numérique

Réalisé par :

Guenaoui Nour Elhouda

Sous la direction de :

Dr. Malika Boukhari

Jury :

Président : Dr. BEN CHARRAD MOUHAMED EL AMIN

Encadrant : Dr. BOUKHARI MALIKA

Discutant : Dr. MOUKHTARI IMENE

Année universitaire :2023/2024

شكر وعرفان

الحمد لله الذي باسمه تتم الصالحات.....

أتقدم بجزيل الشكر، التقدير والعرفان لأستاذتي الدكتورة مريم بوخاري المشرفة على هذه المذكرة على كل ما قدمته لي من توجيهات وثقتها في كشخص وكطالبة وتشجيعها لي في الخوض في هذا الموضوع الحساس.

نشكر أساتذة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام على ما قدموه طوال سنوات الدراسة.

نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل.

تحيا الجزائر.....والقدس عاصمة فلسطين الأبدية.

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء وعلى الختام.

....

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

أهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة جدا لقد ظننت أنني لا أستطيع، ولكن من قال أنا لها نالها وإن أبت رغما عنها أتيت بها، وها أنا اليوم أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط فالحمد لله، اللهم لا تجعله آخر عهدي من العلم واجعلها خير بداية لطريق أعظم، اللهم بارك لنا في عملنا وانفعنا بما علمتنا.

أهدي ثواب هذا البحث إلى من تربيت على يديها وعلمتني القيم والمبادئ إلى فرحتي الدائمة ووهج حياتي لطالما عاهدتها بهذا النجاح وها أنا أتممت عهدي وأهديته إليك "أمي الغالية نصيرة حفظك الله".

وإلى من شجعني وكان لي السند والساند والمعين ومحقق المستحيل لكل ما أريد أخي الغالي علي سيف الدين ها أنا أشق طريق العلا من بعدك وأبي الثاني وليد.

وإلى رفيقاتي اللاتي جمعتنا الدراسة وتختمنا الصداقة "رقية، آية وإيناس".

وإلى من كان سندا في الطريق...لرفاق السنين وأصحاب الشدائد والأزمات ورفيقتي قلبي صديقتي "نريمان" وأختي التي لم تلدها أمي "نسيمة".

"ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله"

فجزاكم الله خيرا وأثابكم خير الجزاء.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة "طوفان الأقصى" من جهة الكيان الصهيوني وكذا الأفكار التي يحاول غرسها عبر صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على الفيسبوك الناطقة باللغة العربية، من خلال تحليل الصور الكاريكاتورية التي تنشرها هذه الصفحة للوقوف على طبيعة الدعاية التي يمارسها هذا الكيان، والتعرف على أنواع الدعاية المستخدمة بالاستعانة بالتحليل السميولوجي والاعتماد على مقاربة "مارتن جولي".

تمثل مجتمع الدراسة مضامين صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على فيسبوك، وتشمل العينة التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتوري المنشورة بها في الفترة الممتدة من 07 أكتوبر 2023 إلى غاية 31 أكتوبر 2023.

الكلمات المفتاحية: التحليل السيميولوجي، طوفان الأقصى، "إسرائيل"، الكيان الصهيوني، مواقع التواصل الاجتماعي، الدعاية الرقمية الصهيونية.

Abstract:

This study aims to address the "Al-Aqsa flood" on the part of the Zionist entity as well as the ideas it tries to instill through the Arabic-language "Israel Speaks Arabic" Facebook page, by analyzing the caricatures published by this page to determine the nature of the propaganda practiced by this entity, and to identify the types of propaganda used using semiological analysis and relying on the approach of "Martin Jolie".

The study population represents the contents of the "Israel Speaks Arabic" Facebook page, and the sample includes the semiological analysis of the caricatures published in it from October 07, 2023, to October 31, 2023.

Keywords: semiological analysis, Al-Aqsa flood, "Israel", the Zionist entity, Social Medias, Zionist digital propaganda.

خطة الدراسة:

- مقدمة
- الفصل الأول: الإطار المنهجي
- الفصل الثاني: الإعلام الدعائي وحرب القوة الناعمة
  - المبحث الأول: الدعاية والإعلام الصهيوني
    - * المطلب الأول: مفهوم الدعاية واستخداماتها
    - * المطلب الثاني: الإعلام الصهيوني وتأثيره
    - * المطلب الثالث: استخدامات الصورة والإعلام الالكتروني الصهيوني
  - المبحث الثاني: الاستراتيجية الدعائية والدبلوماسية الرقمية الصهيونية
    - * المطلب الأول: الدبلوماسية الرقمية
    - * المطلب الثاني: الدبلوماسية الرقمية والدعاية الصهيونية
    - * المطلب الثالث: استراتيجيات وأساليب الدبلوماسية الرقمية الصهيونية
- الفصل الثالث: الحروب الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي
  - المبحث الأول: الحروب الالكترونية
    - * المطلب الأول: مفهومها وآليات عملها
    - * المطلب الثاني: أسلحتها وأيديولوجياتها
    - * المطلب الثالث: نموذج الحرب الالكترونية العربية الصهيونية
  - المبحث الثاني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الصراع الصهيوني
    - * المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها
    - * المطلب الثاني: الأسلحة التقنية الصهيونية للحرب الالكترونية

* المطلب الثالث: المضامين الدعائية الصهيونية الموجهة إلى الشعوب العربية

- ♦ الفصل الرابع: الإطار التطبيقي
- ♦ الخاتمة
- ♦ قائمة المراجع والمصادر

الإطار المنهجي

مقدمة

لقد أتاح التطور التقني في وسائل الاتصال توسيع دائرة النشر الإعلامي بنقله محليا وعالميا نتيجة ما توفره الأنترنت من خدمات متنوعة وإمكانات في نشر المعلومات والأخبار المتعلقة بمختلف القضايا، وما تتيحه من روابط لها صلة بالموضوعات وإمكانية التفاعل المباشر مع الآخرين.

فظهور المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي قد غير من شكل ومضمون الإعلام، فباتت نافذة مهمة للحصول على المعلومة ونشرها بسرعة فائقة، وأضحت سلاحا قويا بيد مالكها سواء كانوا أفرادا أم جماعات، يستغلونها في جميع المجالات السياسية منها والاقتصادية أو حتى الفكرية.

وقد برز اهتمام الكيان الصهيوني منذ أمد بعيد بالإعلام في تمرير مخططاته الاستعمارية والتأثير على قناعات المتلقين لرسائله الإعلامية بما في ذلك الخطابات الدعائية فعملت على اختراق المجتمعات إعلاميا خصوصا المجتمع العربي. وما وجود الكم الهائل من وسائل الإعلام الصهيونية الناطقة بالعربية إلا دليل على ذلك فوجودها لم يكن بمحض الصدفة، بل جزء من استراتيجيات تعكس وجهة النظر الصهيونية.

وقد اتجه الكيان الصهيوني هو الآخر إلى استغلال المنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي فنجد العديد الصفحات على غرار صفحة رئيس الوزراء الصهيوني، صفحة الناطق الرسمي باسم الجيش الصهيوني أفيخاي أدرعي، صفحة المنسق وهي صفحات رسمية تابعة للكيان الصهيوني، استطاعت جذب مئات الآلاف من الجماهير العربية وهذا ما يعكسه عدد المتابعين العرب لها.

ويسعى الكيان الصهيوني من خلال المنصات الرقمية إلى تحقيق القبول العربي لها من خلال التأثير في قناعات العرب وآرائهم بتقديم محتوى إعلامي باللغة العربية في محاولة منها لشرح وجهة نظرها فيما يدور من أحداث، راسمة صورة ذهنية جيدة حولها بهدف خلق قبول بوجودها لدى المتلقي العربي.

وفي سبيل ذلك يوظف الكيان الصهيوني الصور الكاريكاتورية كآلية من آليات الدعاية السياسية وهو اتجاه ليس بحديث للدعاية الصهيونية لكنه برز بشكل لافت عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن هنا فإن الدراسة تحاول تسليط الضوء على هذا الاتجاه الدعائي من خلال واحدة من أهم الصفحات الصهيونية الناطقة بالعربية "إسرائيل تتكلم بالعربية" على موقع الفايسبوك لمعرفة هدف الصفحة من توظيف الصور الكاريكاتورية في خطابها الدعائي الموجه إلى مستخدمي الموقع.

1. الإشكالية:

عرفت أحداث طوفان 7أكتوبر 2023 الأقصى انتشارا ساحقا على المنصات الرقمية عامة و موقع فيسبوك خاصة حيث برز دور الحكومة الصهيونية في نشر أفكارها التي تخدم مصالحها، من خلال مختلف أدوات ووسائل الاعلام والاتصال لاسيما من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الذي لها رواد بالملايير سواء كانوا يتفقون مع الكيان أو ضده إلا أن الكيان استغل بشكل واضح هذه المنصات، و الصور الكاريكاتورية واحدة من الأدوات الاتصالية التي استعانت بها بشكل لافت لاسيما التي تنشرها صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" والتي تستهدف العواطف و الأحاسيس، و هذا لاستخدامهم اللغة العربية البسيطة و كذا استهدافهم للجانب الإنساني عن طريق رسومات كاريكاتورية للأطفال "الإسرائيليين" وكذا التركيز على الجانب الديني عبر استخدامها للاقتباس القرآني و الشخصيات العربية المسلمة المشهورة في القضية الفلسطينية، كوسيلة منها لكسب تأييد لها و خلق جمهور مؤيد لما يمارسه الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية، وفي الواقع هذا الصراع الاتصالي ينضوي تحت الاستراتيجية الصهيونية للاتصال فهي تستعين بتقنيات متعددة للإقناع كلعب دور الضحية والتضخيم، وكذا الاستمالات العقلية والعاطفية، وكل هذه الاستراتيجية مدروسة بشكل جيد تتلخص في "الحصبرة" والتي تقوم على الإغراق المعلوماتي للأحداث والتشتيت وغيرها من التقنيات الاتصالية التي جعلت ولوقت طويل الكيان في المرتبة الأولى في عدوانها على فلسطين بشكل عام وكذا في تبيض صورتها على المستوى العالمي.

وسارع الكيان في استغلال مختلف الأدوات والمنصات الرقمية لتقديم الرواية الخاصة به في سرديات مقنعة تستند على مختلف لغات العالم ولعل صفحة إسرائيل تتحدث عربي هي من بين أهم الصفحات الفيسبوكية والتي تتحدث للوطن العربي.

وفي هذه الدراسة أردنا التعرف على طريقة تناول هذه الصفحة لأحداث "طوفان الأقصى" والتي تقدم مختلف الخطابات الاتصالية غير أننا ركزنا في دراستنا على مضامينها المتمثلة في الصور الكاريكاتورية بالنظر للأهمية البالغة التي لطالما تميز بها الكاريكاتور الذي يحمل رسائل ضمنية قوية جدا

في هذا السياق نطرح تساؤلا رئيسيا:

كيف تساهم الصور الكاريكاتيرية لصفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على موقع فيسبوك في خدمة الدعاية الرقمية "الإسرائيلية"؟

2. التساؤلات الفرعية:

? ما هي السياسة الإعلامية الدعائية للكيان الصهيوني؟

? فيما يتمثل الدور الاتصالي لصور الكاريكاتور لصفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية"؟

? ما هي أهمية الصورة في الحروب الإعلامية الرقمية؟

3. الأسباب الموضوعية والذاتية:

* الأسباب الموضوعية:

* التعرف على الدعاية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
* أسباب استعمال اللغة العربية خصيصا لتنشط على الصفحة.
* الدبلوماسية الرقمية "الإسرائيلية" خلال "طوفان الأقصى" ومحاولة تضليل الرأي العام.

* الأسباب الذاتية:

* الاهتمام بالقضية الفلسطينية.
* نشاط الصفحة المكثف خلال فترة "طوفان الأقصى."
* رواج استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها من طرف الهيئات الرسمية واستهدافهم للمشاعر والعواطف.
* الفضول العلمي في اختبار الموضوع.

4. أهداف الدراسة:

* التعرف على دعاية الكيان الصهيوني عامة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة بحكم الاستهلاك المفرط لها من قبل جميع الفئات العمرية.
* خلق الفطنة لدى الطلبة خاصة والناس عامة حول ما يحاول الكيان الصهيوني إقناع العرب به عبر مضامينه الناطقة باللغة العربية التي تستهدف المشاعر والأحاسيس.

* كشف الحرب الإعلامية التي يقوم بها الكيان الصهيوني على الفضاء الرقمي ومحاولة بنائهم لصورة نمطية تتماشى مع مخططاتهم لكسب التأييد من قبل الناس وليس فقط الدول.
* تسليط الضوء على الأكاذيب التي يمارسها الكيان الصهيوني لتحقيق مبتغاه وتبرير استهدافهم للأطفال والنساء والمدنيين العزل خلال حرب "طوفان الأقصى."

5. أهمية الدراسة:

* كشف الأكاذيب الصهيونية حول القضية الفلسطينية عامة وخلال "طوفان الأقصى" خاصة.
* تصحيح الصورة الذهنية التي يحاول الكيان الصهيوني رسمها في عقول العرب.
* كشف السياسة الإعلامية التي يمارسها الكيان الصهيوني من خلال دبلوماسيته الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي.
* دراسة كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عامة والفيسبوك خاصة من طرف الكيان الصهيوني لإقناع الرأي العام والعرب خاصة بأن ما يفعله حقه و أن الأراضي الفلسطينية هي أرضه الحقيقية عن طريق استخدام اللغة العربية و كل ما يخص الثقافة العربية.

6. تحديد المفاهيم والمصطلحات:

مواقع التواصل الاجتماعي: تشير كلمة وسائل التواصل الاجتماعي إلى المنصات التي تتيح التفاعل بين الأشخاص حيث يشاركون أو يتبادلون المعلومات والأفكار في مجتمعات وشبكات افتراضية، ويوجد العديد من وسائل التواصل الاجتماعي حاليا والتي تضم فيسبوك (Facebook) وتويتر (Twitter) وإنستغرام (Instagram)وتيك توك (Tik Tok) وغيرها، وجميعها تقدم خدمات متنوعة ومميزة.(Anon.، 2023)

مواقع التواصل الاجتماعي (إجرائيا): هي وسيلة من الأدوات التي تمكن المؤسسات، الأفراد والجماعات من الوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور دون الاضطرار للتنقل وعن بعد، حيث تعتبر سهلة لاختراق عقول البشر والتأثير فيها وكذا رسم الصورة المراد من ذلك الفرد أو الجماعة تبنيها.

فيسبوك: هو موقع من موقع التواصل الاجتماعي يسمح للمشتركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات المواقع وتكوين روابط وصداقات من خلاله كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية

أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة لتعريف المجتمع بهوياتهم) .خليفة، 2016، (p. 114

فيسبوك (إجرائيا): هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي المجاني الذي يتيح لأي شخص التعرف على أفراد آخرين أو جماعات أخرى من خلال صفحاتهم عبر تلقي محتواهم ومشاركته، كما يعتبر أداة دعائية حديثة لكسب التأييد وخلق جمهور يتماشى مع المتطلبات المرادة.

الدعاية الرقمية (إجرائيا): هي المحاولة المقصودة التي يقوم بها فرد أو جماعة من أجل تشكيل اتجاهات جماعات أخرى أو التحكم فيها أو تغييرها، وذلك عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بهدف أن يكون رد فعل الناس المتعرضين لتأثير الدعاية في أي موقف من المواقف هو نفسه رد الفعل الذي يرغبه الداعية.

الدعاية الرقمية الصهيونية (إجرائيا): هي العملية الاتصالية التي تقوم بها «إسرائيل» من خلال الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية الصهيونية على موقع الفيسبوك.

الدبلوماسية الرقمية: تعد الدبلوماسية بمفهومها التقليدي أسلوبا فاعلا في حل وإدارة النزاعات الدولية، وهي أسلوب من أساليب القوة الناعمة التي تستخدمها الدول لترويج قيمها وأفكارها سلميا، ويعرف "جوزيف ناي" القوة الناعمة بقدرة الدول على تحقيق أهدافها من خلال الجذب بدلا من الإكراه أو فرض العقوبات الاقتصادية. وتشير الدبلوماسية التقليدية إلى المفاوضات التي تجري بين الجهات الدولية الفاعلة لتحقيق أهدافها ومصالحها، بالاعتماد على التواصل الشخصي بالدرجة الأولى، لذا فإنها تتطلب الوقت والجهد حتى يتمكن الممثلون الدبلوماسيون من تحقيق أهداف بلدانهم عبر البعثات الدبلوماسية والسفرات في البلدان المضيفة.

(O, 2017,Vol 19, No 3)

الدبلوماسية الرقمية (إجرائيا): تعتبر وجها جديد للدبلوماسية التقليدية وتحديثا للدعاية الرقمية في العالم الرقمي وسط بيئة يعيش معظم أفرادها في العالم الافتراضي، بحيث باتت وسيلة للتأثير عليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي والأفلام التي تعرض على المنصات.

7. منهج الدراسة وأدوات البحث:

تعريف المنهج:

لغة: المنهج هو الطريق الواضح: طريق نهج: بين واضح، وهو النهج والجماع نهجات ونهاج ونهوج وطارق نهجة، وسبيل منهج: كنهج. ومنهج الطريق: وضله. والمنهاج: كالمنهج. وفي القرآن الكريم:"لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا". وأنهج الطريق: وضاح واستبان وصار نهجا واضحا بينا واستنهج الطريق: صار نهجا .

اصطلاحا: جاء ترجمة للكلمة الأجنبية Method ويعني: الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث أو العالم إلى نتائجه فهو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة) .مرسلي، 2010، (p. 8

كما عرفه موريس أنجرس هو مجموع الإجراءات والخطوات المتبناة، من أجل الوصول إلى نتيجة. وهو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون) .مرسلي، 2010، (p. 283

8. منهج دراسة حالة:

يُعد منهج دراسة الحالة أداة بحثية قيّمة لفهم الظواهر الاجتماعية المعقدة بشكل معمق. يركّز هذا المنهج على دراسة وحدة محددة، مثل فرد، عائلة، قرية، أو مؤسسة، بشكل شامل ودقيق، لمعرفة جوانبها المتعددة واستخلاص تعميمات قابلة للتطبيق على وحدات مشابهة.

تعريف منهج دراسة الحالة:

يتفق الباحثون على أن منهج دراسة الحالة يهدف إلى جمع بيانات علمية عن وحدة محددة، سواء كانت مؤسسة، فردًا، أو مجموعة اجتماعية، أو مجتمعًا محليًا. ويتم ذلك من خلال دراسة معمقة لمراحل معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة شاملة لمسيرتها بأكملها، بهدف الوصول إلى تعميمات علمية حول الوحدة المدروسة ووحدات أخرى مشابهة.

حالات استخدام منهج دراسة الحالة:

يُستخدم منهج دراسة الحالة في مختلف المجالات البحثية، خاصةً في العلوم الاجتماعية، وذلك في الحالات التالية:

دراسة مواقف محددة بشكل تفصيلي: عندما يرغب الباحث في فهم سياق اجتماعي وثقافي محدد بشكل دقيق، مثل دراسة ظاهرة اجتماعية معينة أو تحليل حدث تاريخي هام.

دراسة التطور التاريخي لظاهرة أو شخص أو موقف: لفهم كيفية تغير ظاهرة أو شخص أو موقف بمرور الوقت والعوامل التي أثرت على هذا التغير.

فهم دوافع وسلوكيات الأفراد: لفهم احتياجات الفرد الاجتماعية واهتماماته ودوافعه كعضو في جماعة معينة.

جمع معلومات حول مجموعة من العوامل المحيطة بموقف اجتماعي: لفهم العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر على موقف محدد.

الفرق بين استخدام منهج دراسة الحالة في البحث الاجتماعي وخدمة الفرد:

يختلف استخدام منهج دراسة الحالة في البحث الاجتماعي عن استخدامه في خدمة الفرد، كما يلي:

البحث الاجتماعي: يهدف إلى جمع البيانات وتحليلها ومقارنتها بهدف الوصول إلى تعميمات حول الوحدة المدروسة.

خدمة الفرد: يهدف إلى فهم شخصية العميل والمشكلة التي يعاني منها.

البحث الاجتماعي: يُقدم الباحث نتائجه دون التدخل المباشر في حياة الوحدة المدروسة.

خدمة الفرد: يستخدم الأخصائي الاجتماعي الحقائق التي يجمعها لتشخيص الحالة وتقديم العلاج.

دراسة الأفراد والمجتمعات باستخدام منهج دراسة الحالة:

أ. دراسة الأفراد:

تعريف: دراسة شاملة لشخص معين كفرد من أفراد المجتمع.

مجال الدراسة: قد يركز على جانب محدد من حياة الفرد الاجتماعية أو يتناول العوامل التي أثرت على تكوينه.

أهمية التأكيد على: كفاية البيانات، وصدقها، وضمان سرية التسجيل لضمان صحة التعميمات.

وسائل جمع البيانات: الملاحظة، المقابلة، الوثائق الشخصية، السير الذاتية، اليوميات، والرسائل.

ب. دراسة المجتمعات المحلية:

تعريف: مساحة جغرافية تتميز بوجود تفاعل اجتماعي بين أفرادها.

أسس المجتمع المحلي: الدائرة المكانية، وعاطفة الانتماء.

السمة المميزة: إمكانية عيش الفرد لحياته كلها داخله.

تعريف منهج دراسة الحالة للمجتمعات المحلية: جمع بيانات شاملة عن مجتمع محدد.

مجال الدراسة: قد يركز على جانب محدد من جوانب المجتمع أو يشمل جميع جوانبه.

خطوات البحث: التسجيل، التصنيف، التحليل، والتعميم.)محمد عبد السلام، 2020، p. 171 إلى 174(

9. التحليل السيميولوجي:

يعرف التحليل السميولجي بأنه هو طريقة يعيد الباحث بواسطتها تشكيل نظام الدلالة وفحص المعاني التي تتضمنها المادة التي هو بصدد دراستها أو طريقة بحث في المدلولات الثقافية لمحتوى الرسالة الإعلامية.

كما يعرف بأنه الإجراء أو المقاربة التي تستهدف اكتشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي فإذا كان هذا النسق صورة أو رسما فإن التحليل هنا تجزئة مكونات هذه البنيات لمعرفة مدى تماثلها أو تقابلها باعتبارها نظائر ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق.

(Joly, 2009, p. 8)

مقاربات التحليل السيميولوجي:

مقاربة رولان بارت: تقوم مقاربة رولان بارت على الثنائية الشهيرة (التقرير والأيحاء) أو (التعيين والتضمين)، فبارت لا يعترف بوجود رسالة غير مشفرة خاصة إذا ما تعلق الأمر بما تبثه وسائل الإعلام والاتصال، ويسمى هذا البعد بالدلالة الأسطورية، حيث يطبق بارت النظام الدلالي على نظام الأساطير المعاصر الذي يختلف عن معنى الأسطورة القديم، ويرى أن المظاهر الثقافية التي تقابل البشر كل يوم تخفي وراءها مجموعة من البنى الأسطورية الدلالية التي تعكس أفكار المجتمع أو الطبقة التي تنتج هذه المظاهر) .حاتم، الطبعة الأولى، 2005، 232 .pو 233(

ومن الناحية التطبيقية يمكن تحديد الخطوات المنهجية لمقاربة رولان بارت فيما يلي:

مرحلة الوصف العام: وهي المرحلة التي يتم فيها وصف الإرسالية (الصورة)، ويعتمد العديد من الباحثين في هذه المرحلة على تقنية التقطيع التقني .

دراسة المستوى التعييني (التقرير): ويتم خلال هذه المرحلة تحديد الدوال الأيقونية والتشكيلية واللغوية، والبحث في دلالاتها الظاهرية.

دراسة المستوى التضميني (الإيحاء): ويتم خلال هذه المرحلة البحث في الدلالات الضمنية الموجودة في الصورة، أو ما يسمى بالأساطير الجديدة) .يوسف، 1997، (18 .p

مقاربة مارتن جولي: قدمت الباحثة مارتين جولي مقاربة لتحليل الأنساق البصرية وفيق مبادئ النظرية السيميولوجية، حيث استمدت مارتين جولي المبادئ الأساسية للتحليل من مقاربة رولان بارت وثنائية (التعيين، التضمين) وتتمثل أهم مراحل تطبيق هذه المقاربة فيما يلي:

المستوى الشكلي: يتكون هذا المستوى من مختلف عناصر الصورة الشكلية والتصويرية، أي كل ما ينتمي إلى: الألوان، الأشكال، التكوين الداخلي، الإطار، الدعامة، التأطير، زاوية التقاط الصورة، الإضاءة وكل ما يدخل في نسيج العلامات، وهذا المستوى يبقى خاصا بالإدراك الحسي للرسالة البصرية.

المستوى الأيقوني: يتعلق هذا المستوى بكل أنظمة الدلالات الأيقونية التي تقود إلى استحضار معارف أصلية، مكتسبة، ثقافية، مجردة...ولا يمكن فصلها عن مكونات تشكيل الصورة، و عما تشير إليه ضمنيا بأبعاد إيحائية عديدة و متفرعة، غالبا ما تتجاوز نطا المماثلة المادية للموضوع المنقول. و تقترح "مارتين جولي" في هذا المستوى التطرق إلى: الموضوعات المصورة مع وصف دقيق لأجزائها الحاضرة و الغائبة و ما تحمله من أبعاد تعبيرية محددة في السياق السوسيو_ثقافي، و التطرق أيضا إلى "وضعية النموذج" بطريقة خاصة معتمدة في عرض الموضوعات (الوضعيات) و توزيعها داخل مجال الصورة و تحديد أبعادها التي تحتكم إلى ضوابط التشكيل و حضور الأشياء، وضعيتها، العلاقات و الروابط الممكنة بين الأشياء و المواضيع.....فوضعيات بعض الشخصيات مثلا في علاقاتهم ببعضهم البعض يمكن تأويلها انطلاقا من معطيات اجتماعية تأخذ بعد تواصلي محدد (علاقة عائلية حميمية أو علاقة عدائية). وفي هذا المستوى تتحدث "جولي" عن العلامة التي تأخذ البعد الإزدواجي بين الشكلي/ والأيقوني باعتبارها علاقة تفاعلية محددة لإنتاج الدلالة الكلية للصورة المرئية وهي في نواتها دائرية تمر من الشكلي ووصولا إلى الأيقوني أو العكس ويمكن الإقرار أن هذا المستوى يعبر عن تأويل الوضعيات والتمثلات بواسطة العملية الإيحائية.

المستوى الألسني: لقد لحظت الباحثة، أن الدراسة اللغوية التي تساعد في إنتاج الدلالة والبلاغة دراسة مهمة ولا يمكن الاستغناء عنها. ولذلك، فهي تشترك مع "بارت" في مسألة حضور اللغة في الصورة وفي أشكال التواصل الأخرى لأن دورها الجوهري يتجاوز بذلك عناصر التلفظ لتقوم بوظيفة الإرساء والترسيخ وتضيف الباحثة إلى اللغة الدور التوضيحي بتطرقها إلى العناصر الشكلية اللغوية التي تساهم في إنتاج المعنى، مثل طريقة الطباعة (الأخرى) لون الكتابة، حجم الكتابة...الخMartine July) .، بلا تاريخ، (p. 143

10. مجتمع الدراسة:

إن مصطلح مجتمع البحث له معنى واسع، من الممكن أن تكون وحدات هذا المجتمع أفرادا أو كتابات، وثائق سمعية بصرية أو أشياء أخرى) .أنجرس، ط2 ،2006،، (p. 173

يقصد بمجتمع البحث: مجال الدراسة الذي يحوي مجموعة من العناصر التي نود دراستها، والحصول على بعض المعلومات حولها.

أوضح الباحث الدانماركي لويس هيمسلف Hjelmslev Louis الغرض من التحليل أن السميولوجي يتمثل في مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتبار أن له دلالة في حد ذاته وبإقامة عالقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى) .العلوان، ط1، 2010، (p. 28

يتمثل مجتمع الدراسة في صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" حددنا ما نريد دراسته أي حملة الرسوم الكاريكاتويرة في الفترة المحددة ومنها اخترنا العينة القصدية والتي تتطرق لطوفان الأقصى، والصفحة هي صفحة حكومية موثقة على الفيسبوك تابعة لوزارة خارجية الكيان الصهيوني، بدأت نشاطها منذ شهر جانفي لعام 2011، يبلغ عدد متابعيها خلال "طوفان الأقصى" 3.3 مليون متابع، تتلقى أرقام كبيرة من التعليقات والإعجاب وكذا مشاركة مناشيرها.

وقع الاختيار على هذه الصفحة باعتبار أنها أحدثت جدلا كبيرا خلال "طوفان الأقصى" عبر الصور الكاريكاتورية التي تنشرها و التهم التي تلقيها على بعض الأوجه العربية من خلالها، و الصور النمطية التي تكون تحت ألوان و خطوط هذه الصور لتخلق صورا نمطية تجعل صاحبها يتبنى القضية «الإسرائيلية» و يؤمن بها، و في هذه الدراسة سنحاول استنباط هذه المعاني و الرسائل المشفرة عن طريق تحليل الصور الكاريكاتورية تحليلا سيميولوجيا و معرفة أن ما يحاول الكيان الصهيوني فعله هو الدعاية في الأوساط العربية لكسب التطبيع الافتراضي من قبل مستخدمي موقع فيسبوك خاصة و مواقع التواصل الاجتماعي عامة.

11. عينة البحث:

تتمثل عينة البحث في صور كاريكاتورية صفحة فيسبوك "إسرائيل تتكلم بالعربية " وهي صفحة حكومية تابعة لوزارة خارجية الكيان الصهيوني، يبلغ عددها 20 صورة كاريكاتورية في الفترة الممتدة من 07 أكتوبر 2023 إلى 31 أكتوبر 2023.

وبالاعتماد على العينة القصدية وقع الاختيار على 5 صور نشر في أيام مخالفة بما يخدم بحث وموضوع دراسة الباحث.

حيث تناولت هذه الصور موضوع القضية الفلسطينية بطريقة هزلية تستخف بالدولة وبشعبها، وكذا الدول الداعمة لها كإيران التي تعتبر داعمة لكتائب القسام التابعة لحزب حماس، وكذا شخصيات كرئيس حزب الله اللبناني، وأظهرت في هذه الرسوم مدى قدرة الكيان الصهيوني على التحكم في الأوضاع، واتهمت كتائب القسام بجرائم الأطفال وقصف وتدمير المباني في قطاع غزة، كما تحاول بناء فكرة أن «إسرائيل» هي السلام والأمان وهذا هو ما يريده أطفال غزة وما يعيشه الفلسطينيون الآن من دمار وموت هو بسبب ما يسمونه ب"دواعش حماس"،

تم اختيار هذه العينة بسبب الرسائل الضمنية التي بها وطريقة توصيلها لهذه الرسائل، من ناحية استخدامهم للأطفال، الإسلام والنواقص التي يعاني منها الشعب الفلسطيني.

12. الدراسات السابقة:

* توظيف الاقتباس القرآني في الخطاب الدعائي الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي–دراسة تحليلية لصفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، للطابلتين غرزولي أمال وحمروني آمنة، جامعة الحاج لخضر باتنة _1_ (الجزائر)، سنة 2023.

حيث نلاحظ أنهم اعتمدوا على دراسة نفس الصفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" وكذا قاموا بتحليل الصور الكاريكاتورية التي تتمثل في عينة الباحث للقيام بدراسة موضوع مذكرة الدراسة.

الإشكالية: كيف يوظف الخطاب الدعائي "الإسرائيلي" الاقتباس القرآني على مواقع التواصل الاجتماعي عبر صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية"؟

التساؤلات:

ما هي أهداف صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية من توظيف الاقتباس القرآني في خطابها الدعائي؟

ما المعاني الكامنة في الخطاب الدعائي "الإسرائيلي" المنشور عبر صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية؟

ما الدلالات الكامنة في الصور المنشورة على صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية عبر موقع الفايسبوك؟

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى نتائج هي كالآتي:

أن الدعاية "الإسرائيلية" توجهت إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، لخلق حالة جديدة من التطبيع مع الشعوب العربية المسلمة وهي الجمهور المستهدف بالدعاية باعتبارها أكبر عدد مستخدم لها، مستفيدة مع الخصائص التي تتميز بها عن بقية وسائل الإعلام الأخرى، وبالتالي تكون طريقة التأثير اليوم أكبر وأعم وأشمل.

أن هدف الإعلام "الإسرائيلي" من توظيف الاقتباس القرآني في منشورات صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية هو التلاعب بفكر الفرد العربي وحصر الاختلاف معه في الجانب اللغوي، باعتبار أن «إسرائيل» لا تسعى إلى إبادة الإسلام فهو جزء من كيانها بدليل تشييدها للمساجد ومخاطبتها للجماهير بلسان عربي فصيح.

إن إنشاء صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية تدخل ضمن مساعي «إسرائيل» الدعائية، فالمتابع العربي يتابع النشاطات "الإسرائيلية"، ويرى ملامح الحياة في «إسرائيل» ويتلقى أخبارها لدرجة الرغبة في الاندماج بالمجتمع "الإسرائيلي"، فنلمس المحاولة الجادة في تسريب صورة ذهنية مثالية وبراقة ل»إسرائيل» للمتابعين المسلمين العرب التي تفوقهم تنظيما، وجمالا وتطورا...

هدف الدعاية "الإسرائيلية" خلق شتات فكري لدى المتابع العربي المسلم من خلال الصور المنشورة على الصفحة، فهي تظهر اليهودية بأنها عقيدة أساسها القرآن الكريم وتظهر تسامحا وهميا ورجة تدين تفوق تدين الفرد المسلم بالإسلام وهذه الصور وغيرها بالتكرار ستؤثر بطريقة غير مباشرة على المتلقي العربي وهذا ما تعكسه تعليقات بعض المتابعين بأن «إسرائيل» أحسن من أي دولة عربية.

* المحتوى الاتصالي للدبلوماسية الشعبية «الإسرائيلية» من منظور العلاقات العامة الدولية دراسة تحليلية لصفحة إسرائيل باللهجة العراقية عبر الفيس بوك، أ.م.د. خلف كريم كيوش، م.د. عراك غانم محمد، جامعة واسط – كلية الآداب– قسم الاعلام.

الإطار المنهجي

اعتمدت هذه الدراسة على دراسة صفحة من صفحات الكيان الصهيوني التي يعتمدها للدعاية الرقمية، وهذا يتناسب طردا مع موضوع البحث وكذا موضوع البحث.

الإشكالية: ما المحتوى الاتصالي للدبلوماسية الشعبية «الاسرائيلية» عبر الفيس بوك؟

التساؤلات:

ما المضامين الاتصالية للدبلوماسية الشعبية عبر صفحة اسرائيل باللهجـة العراقية؟

كيف توظف «اسرائيل» الدبلوماسية الشعبية من خلال مواقع التواصل الاجتمــاعي؟

هل استطاعت «اسرائيل تقديم صورتها ايجابية لها؟

نتائج الدراسة:

ارتبطت الدبلوماسية «الاسرائيلية» بمجموعة من الابعاد الجديدة، المرتبطة بالاستراتيجيات والتكتيكات الحديثة للاتصال في العلاقات العامة والموجهة للجمهور العربي والعراقي بالتحديد، اذ تبذل صفحة «اسرائيل باللهجة العراقية» جهود كبيرة في تسويقيها للدبلوماسية العامة.

وظفت «اسرائيل» الدبلوماسية العامة لخدمة اهدافها في بناء سمعة وصورة جيدة من خلال اعلام الجماهير الداخلية والخارجية واقناعهم بالمحتوى المقدم بمختلف الاساليب الدعائية والاقناعية، موظفة بذلك الحوار لإدارة العلاقة بين الأطراف المستهدفة.

كما ان «اسرائيل» تجاوزت الاستخدام العادي للفيس بوك من كونه وسيلة إعلامية وتحديث الاخبار والاعلانات الى التفاعل مع المجتمعات والمواطنين، والاستفادة من القوة التعاونية التي توفرها هذا المنصات.

وعمدت «اسرائيل» على اضفاء الطابع غير الرسمي في اغلب منشوراتها وتواصلها مع الجماهير، معتمدة على التوسع تدريجيا في بناء علاقاتها، وبشكل متواصل دون انقطاع، وهي ميزة يكاد ان نفتقدها في عالمنا العربي. وما يميز الدبلوماسية «الاسرائيلية» انها امتداد للدبلوماسية التقليدية ومكملة لها، ومن اشكال العلاقات العامة المتطورة، فلا يوجد ما هو افتراضي دون ان يكون له مجالا واقعيا، وبذلك فقد تمكنت «اسرائيل» من اختراق

جزئيات من المجتمعات العربية والعراقية، مستغلة الصراعات والانقسامات الداخلية، للتأثير على مواقف البعض باتجاه "اسرائيل" .

لقد استخدمت «اسرائيل» لبناء صورتها استراتيجية (الشرح والتفسير) وهي استراتيجية تمكنها من شرح وجهات النظر «الاسرائيلية» للعالم ككل، والعالم العربي والعراقي بشكل خاص، وهذا الامر ما كان يحدث لولا وجود مواقع التواصل الاجتماعي واستثمار الوقت والمكان المناسب وتوظيف الطاقات البشرية في ذلك. وتظهر النتائج التي توصلنا اليها ان «اسرائيل» استخدمت اسلوب مدروس،

واستراتيجية مبنية على التفوق الحضاري والعلمي والتكنولوجي «الاسرائيلي» واستخدام لغة المظلومين، والتركيز على الروابط الثقافية والتاريخية بين "الإسرائيليين" والعراقيين.

لقد انتقلت «اسرائيل» من مشروع الدفاع الى مشروع المبادرة، ونشر المحتوى والترويج له، واقناع الناس فيه، تحت مسمات حقوق الانسان الشرعية الدولية وبناء السلام.

كما ان «اسرائيل» تدرك الواقع الجديد الآخذ بالتطور، فهي مستعدة لكل الاحتياجات والضرورات الحديثة لإيجاد نوع من التوازن والغلبة في الحلبة الدولية، فهي تسعى لربط كل الاجندة في العراق والعالم باسرائيل، لخلق مزيد من الانصار ومنع التهديدات التي تمس بها.

* توظيف المنظمات الصهيونية لتقنيات الدعاية باللغة العربية على الفيسبوك: دراسة تحليلية لصفحة "قف معنا"، معين فتحي الكوع اتصال استراتيجي، اعلام، علاقات عامة، جامعة النجاح الوطنية هبة حسين العلاقات العامة المعاصرة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، سنة 2023.

تقوم هذه الدراسة بتحليل اهم التقنيات الدعاية الناطقة باللغة العربية المستخدمة من قبل الكيان الصهيوني، كما اعتمد على دراسة أحد صفحاته الناطقة باللغة العربية التي تصنف ضمن الصفحة التي يقوم الباحث بدراستها في موضوع بحثه.

نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن أكثر تقنيات الدعاية التي تستخدمها صفحة "قف معنا" الصهيونية، كانت العموميات البراقة.

وتعارضت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج (Manzoor& Khan, 2019; Perry, 2019; Koa, 2018; Perry, 2019; Lakomy, 2020; Wanda, Hamzah, & Marlina, 2020) التي أظهرت أن تقنية التسمية كانت أكثر استخداما؛ كونها تسعى إلى إقصاء الاخر وتشويهه في المعترك السياسي مثل الإخوان المسلمين، وداعش، والمؤسسات الاعلامية الناشرة لرسائل ضد الإسلام وغيرها، والتي تعد منظمات تواجه مشكلات تجاه أفكارها ومبادئها، فكانت أكثر التقنيات المستخدمة فيها التسمية، من أجل التشويه وخلق الكره ضد منافسيها السياسيين، لكن تصدرت تقنيتا العموميات البراقة والبطاقة الرابحة، نتائج الدراسة الحالية؛ كونها تبحث في رسائل منظمات صهيونية توجه رسائلها لشعوب عربية، فمن الطبيعي أن تحسن من شكلها وصورتها على حساب حقائق مزيفة، وقلب المعلومات الصحيحة بما يدعم مصالح دولة الاحتلال؛ لتحظى بالقبول.

* الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي صفحة أفيخاي أدرعي نموذجا، د. يسرا صبيح، د. رشا سمير، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان – العدد السادس عشر.

نتائج الدراسة:

لا يقاس نجاح الدعاية أو فشلها بتقديم مضامينها بصورة مطلقة، فربما تحقق نجاحات في جوانب وتخفق في جوانب أخرى، فالخطاب الإسرائيلي لا يستهدف فقط المتابع الفلسطيني، إنما لديه متابعين من الجيهة الداخلية الإسرائيلي، وتسانده فيها الصحف المحلية الإسرائيلية، كبديعوت، وهآرتس، ومعاريف، وإسرائيل اليوم، كذلك البرامج التليفزيونية والإذاعات والتي تستهدف رفع الروح المعنوية والحفاظ على الجبهة الداخلية الإسرائيلية.

كما تستهدف تحطيم الروح المعنوية وتبرير الجرائم والمجازر، تعد من سلم أولويات الخطاب الدعائي الإسرائيلي، وقد عمل مروجو الدعاية جنبا إلى جنب مع الآليات العسكرية التي تستهدف الفلسطينيين، والمتابع لصفحة المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي يجد أن صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي لاقت قبولا ونجحت في التأثير على الروح المعنوية للفلسطينيين مستثمرا ضعف الرؤيا الفلسطينية بشكل خاص والعربية بشكل عام، والتي اعتمدت على الخطابات الجماهيرية والاعتماد على الوسائل التقليدية وهو ما يوضحه تصدر إسرائيل

قائمة الدول في الديبلوماسية الرقمية في حين تأخر فلسطين والدول العربية لهذه القائمة وهو ما وضحه التقرير العالمي للدبلوماسية الرقمية.

فقد تصدرت إسرائيل قائمة الدول في الدبلوماسية الرقمية حيث أولت اهتماما كبيرا للدبلوماسية الرقمية لاكتشافها مدى تأثير هذه الدبلوماسية على الشعوب فاهتمت بمواقع التواصل الاجتماعي بكل أنواعه.

من الدراسات السابقة ونتائجها نلاحظ أن الكيان الصهيوني يعتمد بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي لدرجة أنه قد تم تصنيفه من قبل الرائدين في الدبلوماسية الرقمية، وهذا من خلال صفحاته المختلفة التي كانت تنتمي سواء لمؤسسات صهيونية أو شخصيات مهمة مثل "أفيخاي أدرعي"، و لاحظنا كذلك اعتمادها على الاقتباس القرآني لاستعطاف العرب من خلال استغلال جانبهم الديني و التأثير فيهم من خلا أهم نقطة لديهم، وهذا لبناء استراتيجياتها والترويج لأيديولوجياتها، من خلال جعل العلم يقتنعون بوجود ما يسمونه "إسرائيل" عبر جميع الطرق و بجميع اللهجات.

وتعتبر هذه الدراسة تكملة للجهود المبذولة من قبل الباحثين السابقين الذين تم ذكرهم والذين لم يتم ذكرهم، بحث أنها تعد إضافة علمية لأبشع أنواع الدعاية الصهيونية خلال أهم وأكبر حرب شهدها العالم وقلبت الموازين وكشفت الغطاء عن المستور في الوطن العربي والعالم، حيث أن هذه الدراسة تسلط الضوء على مدى التأثير القوي و الواسع الذي تحدثه الصور عامة و الصور الكاريكاتورية خاصة، في زمن بات يقوم على الصورة و المرئيات.

الإطار النظري

الفصل الأول:

الإعلام الدعائي وحرب القوة الناعمة

تمهيد:

الدعاية هي شكل من أشكال التواصل تهدف إلى التأثير على آراء وسلوكيات الجمهور، وتعددت أنواع الدعاية وأساليبها وتطورت مع مرور العقود بداية من أول استخدام لها خلال الحرب العالمية الثانية من قبل الزعيم النازي "أدولف هيتلر" وصولا إلى ما هي عليه اليوم، حيث لقت رواجا كبيرا وباتت عنصرا مهما على جميع الدول أن تتحلى به وكذا المؤسسات بأنواعها، و مع بروز الحاسوب و العالم الرقمي ظهر ما يسمى ب"الدعاية الناعمة" التي باتت رائجة وكثيرة الاستخدام خاصة من طرف الكيان الصهيوني الذي يعتبر رائدة في مجال الدعاية بأنواعها التقليدية عن طريق الإعلام الذي يعتبر ماكنة ومحرك الدعاية الناعمة و الحديثة باستخدام الحواسيب، كما أن الدبلوماسية فنٌّ وعلمٌ يتعامل مع العلاقات بين الدول، وتهدف إلى تحقيق المصالح الوطنية للدول من خلال التفاوض والحوار والتعاون، و هي استخدام الأدوات والتقنيات الرقمية لممارسة الدبلوماسية. وتشمل الدبلوماسية الرقمية مهامًا متعددة، حيث باتت وجها جديدا للدعاية.

المبحث الأول:

الدعاية والإعلام الصهيوني

المطلب الأول:

مفهوم الدعاية واستخداماتها

الدعاية:

الدعاية هي "وسيلة قديمة استخدمها البشر للتأثير في آراء وسلوك الآخرين، وتستخدمها السلطات والسياسة وأصحاب الأفكار المختلفة لتعزيز أفكارهم ومواقفهم، وبث المشاعر الإيجابية تجاهها، والمشاعر السلبية تجاه أفكار الآخرين، وبالتالي توجيه الرأي العام نحو ما يريدون".)د.عبد الله عدوي، 2023، (13 .p

الدعاية هي "عملية منظمة يقوم بها فرد أو جماعة لإقناع الآخرين برأي أو سلوك معين، وذلك باستخدام وسائل الاتصال المختلفة. وهدف الدعاية هو أن يتصرف الناس بطريقة معينة، أو يفكروا بطريقة معينة، أو يشعروا بطريقة معينة، حسبما يريد الداعية".)أحمد علي عريقات، 2021، 140 .pو 141(

أنواع الدعاية:

الدعاية البيضاء: هي الدعاية التي تكون مصدرها وأهدافها واضحة للجمهور. فهي تسعى إلى الترويج لفكرة أو موقف معين بشكل مباشر وواضح، دون محاولة إخفاء مصدرها أو أهدافها.

الدعاية الرمادية: هي الدعاية التي تسعى إلى إخفاء مصدرها أو أهدافها، أو كليهما. فهي تعتمد على التمويه والتضليل لإقناع الجمهور بأفكار أو آراء معينة وتستخدم الدعاية الرمادية بشكل شائع في السياسة، سواء على المستوى الدولي أو الداخلي. فغالبًا ما تلجأ الحكومات إلى هذا النوع من الدعاية لتجنب ردود الفعل السلبية من الجمهور، أو للتأثير على الرأي العام لصالح سياساتها.

الدعاية السوداء: هي الدعاية التي "تسعى إلى إخفاء مصدرها وأهدافها، وذلك من خلال نشر الشائعات والأخبار الكاذبة وتستخدم الدعاية السوداء بشكل شائع في المجال الأمني"، وذلك من قبل أجهزة المخابرات والأمن بهدف تشويه خصومهم أو الترويج لأهدافهم. كما تستخدم في المجال السياسي، وذلك من قبل الأحزاب أو الشخصيات السياسية بهدف تحقيق مكاسب سياسية.)د.عبد الله عدوي، 2023، 14 .pو 15(

أساليب الدعاية:

_أسلوب الشعارات: وهو استخدام شعارات قصيرة وسهلة التذكر لترسيخ فكرة معينة في ذهن الجمهور.

_أسلوب التكرار: وهو تكرار فكرة معينة مرارًا وتكرارًا حتى تصبح راسخة في ذهن الجمهور.

_أسلوب الرموز السياسية: وهو استخدام رموز سياسية أو دينية أو اجتماعية لربطها بفكرة معينة.

_أسلوب الدعاية بالأعمال الرمزية: وهو القيام بأعمال رمزية تهدف إلى إبراز فكرة معينة.

_أسلوب ادعاء الإجماع: وهو التأكيد على أن فكرة معينة هي فكرة عامة يتفق عليها الجميع.

_أسلوب إثارة روح التعصب: وهو إثارة مشاعر التعصب لدى الجمهور تجاه مجموعة معينة.

_أسلوب التورط بالأفعال: وهو دفع الجمهور إلى المشاركة في أنشطة معينة تدعم فكرة معينة.

أسلوب التكرار والملاحقة:

يعتمد هذا الأسلوب على تكرار فكرة معينة مرارًا وتكرارًا، حتى تصبح هذه الفكرة راسخة في ذهن الجمهور. وقد أثبتت الدراسات أن التكرار يؤدي إلى تعزيز الأفكار والسلوكيات، حتى لو كانت هذه الأفكار أو السلوكيات غير صحيحة أو خاطئة.

أسلوب الكذب:

يعد أسلوب الكذب من أنجح أساليب الدعاية، وذلك لأنه يعتمد على قاعدة نفسية تتمثل في أن الناس يميلون إلى تصديق الأشياء التي يسمعونها كثيرًا، حتى لو كانت هذه الأشياء غير صحيحة، وقد استخدمت الدعاية الكذب بدرجات مختلفة، ففي بعض الأحيان يكون الكذب صريحًا، حيث يتم تقديم معلومات غير صحيحة أو اختلاق وقائع لم تحدث. وفي أحيان أخرى يكون الكذب أكثر مكرًا، حيث يتم تقديم معلومات صحيحة، ولكن يتم تفسيرها بشكل مضلل أو انتقائي.

أسلوب التشويه بالحذف أو بالإضافة أو بالمبالغة:

يعتمد هذا الأسلوب على تغيير المعنى المقصود من خلال الحذف أو الإضافة أو المبالغة في المعلومات. ويمكن أن يتم ذلك بطرق مختلفة، منها:

الحذف: وهو حذف بعض المعلومات المهمة التي قد تغير المعنى المقصود.

الإضافة: وهو إضافة بعض المعلومات غير الصحيحة أو المضللة التي قد تغير المعنى المقصود.

المبالغة: وهو مبالغة في المعلومات الصحيحة بشكل يغير من معناها.

وقد تنوعت أشكال الحذف والإضافة في الدعاية، وذلك مع تطور وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة. فأصبح من الممكن الآن استخدام التكنولوجيا الحديثة في تركيب الصور وإعادة تركيب بعض مشاهد الفيديو، بالإضافة إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات المضللة.

أسلوب الإثارة العاطفية:

تعتمد الدعاية بشكل أساسي على إثارة المشاعر والعواطف لدى الجمهور، وذلك لأن الجماهير يميلون إلى اتخاذ قرارات بناءً على مشاعرهم أكثر من أفكارهم.

أسلوب إساءة استخدام الأسماء والمصطلحات:

ينتشر هذا الأسلوب على نطاق واسع في الإعلام، ويعد من أهم الأساليب الدعائية. ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام أسماء ومصطلحات لا تتناسب مع جوهر الأشياء التي تدل عليها، هناك عدة أسباب تدفع القائمين على الدعاية إلى استخدام هذا الأسلوب لتضليل الجمهور وإيهامه بشيء غير صحيح، خلق انطباع إيجابي لدى الجمهور عن شيء سلبي، وإخفاء حقيقة شيء ما. ويعد أسلوب إساءة استخدام الأسماء والمصطلحات من الأساليب الخطيرة التي يمكن استخدامها في الدعاية، وذلك لأنه يؤدي إلى نشر المعلومات المضللة، يؤجج الكراهية والعنف، وكذا اتخاذ قرارات خاطئة.

أسلوب التشكيك في الذات أو في الآخر:

يهدف هذا الأسلوب إلى زعزعة الثقة بالنفس أو بالآخر، أي إحداث نوع من الهزيمة الداخلية. ويمكن استخدام هذا الأسلوب لتحقيق أهداف مختلفة، كتقليل الروح المعنوية للعدو أو الخصم، زيادة الاعتماد على الدعاية، وترسيخ فكرة معينة لدى الجمهور.

أسلوب الارتباط الزائف:

يعتمد هذا الأسلوب على الربط بين أمور لا توجد علاقات بينها من أي نوع، وذلك بهدف خلق ارتباط وهمي في ذهن الجمهور، تتعدد أسباب استخدام هذا الأسلوب، كتضليل الجمهور وإيهامه بشيء غير صحيح، خلق انطباع إيجابي لدى الجمهور عن شيء سلبي، وإخفاء حقيقة شيء ما.

أسلوب عرض الحقائق:

يطلق على هذا الأسلوب عادة الإعلام، حيث يعتمد على الوصول إلى الحقائق وعرضها بموضوعية ودقة، وذلك بهدف الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس. وتبقى الحقائق أكثر رسوخًا وقوة وأبقى من الأكاذيب والتهويل والشائعات، وذلك لأنها تستند إلى الواقع. وينبع هذا الأسلوب عادة من احترام عقلية الجماهير، وعدم محاولة تضليلها أو خداعها.)د. يسرا صبيح، بلا تاريخ، 533 .pو 534(

التضليل الإعلامي أو الدعائي هو عملية تهدف إلى نشر معلومات غير دقيقة أو مضللة من أجل تحقيق أهداف معينة.

تعتمد أساليب التضليل الإعلامي أو الدعائي على مجموعة من المحاور، أهمها:

التحريف: وهو إخفاء الحقائق أو تزييفها.

التنكير: وهو عدم الاعتراف بالحقائق ونسبتها إلى المجهول.

التهويل أو التضخيم: وهو المبالغة في قدرات أو إنجازات ما.

التهوين أو التقليل: وهو التقليل من قدرات أو إنجازات ما.

السخرية: وهو الاستهزاء بقدرات أو إنجازات ما.

عرض الحقائق: وهو تقديم معلومات جزئية أو انتقائية.

الاستخفاف: وهو التقليل من ذكاء أو وعي المتلقي.

برمجة اللغة العصبية: وهو استخدام لغة عاطفية أو تحريضية.)د. بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2014، p. 30إلى 32(

الدعاية تعتمد على مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأساليب لتحقيق أهدافها، ومنها:

التكرار: وهو تكرار المعلومات المراد إشاعتها بشكل متكرر، بهدف تثبيتها في أذهان الجمهور.

الكذب واختلاق الوقائع والتبريرات: وهو استخدام المعلومات غير الصحيحة أو المضللة، بهدف تضليل الجمهور.

الحذف أو الإضافة: وهو حذف أو إضافة بعض المعلومات من الحقائق، بهدف تشويهها أو تغيير معناها.

استخدام أسماء ومصطلحات لا تتطابق مع جوهر الأشياء: وهو استخدام أسماء ومصطلحات لا تعكس حقيقة الأشياء، بهدف خلق انطباع إيجابي أو سلبي عنها.

إثارة الخوف والقلق: وهو إثارة المشاعر السلبية لدى الجمهور، بهدف دفعهم إلى اتخاذ موقف معين.

الربط الزائف: وهو الربط بين أمور لا علاقة لها ببعضها البعض، بهدف خلق ارتباط وهمي في ذهن الجمهور.

وهذه الأساليب ليست محدودة، بل يمكن ابتكار أساليب جديدة منها، وفقًا للظروف والحاجات والإبداع البشري في توليد أفكار جديدة.)د.عبد الله عدوي، 2023، (p. 16

المطلب الثاني:

الإعلام الصهيوني وتأثيره

الإعلام الصهيوني:

اعتمدت الحركة الصهيونية منذ بدايتها على الإعلام كوسيلة أساسية لتحقيق أهدافها، فقد اعتبره زعماء الصهاينة وسيلة ضرورية للوصول إلى مآربهم. وقد أكد البند الثاني من برنامج المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد في بازل بسويسرا عام 1897م، على أهمية الإعلام والتثقيف في إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين. وقد نص هذا البند على ضرورة نشر الروح القومية والوعي القومي بين يهود العالم.

تأسس الإعلام الصهيوني على قاعدة عدم وجود وزارة إعلام، حيث تُوزَّع المهمة الإعلامية على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. ومع ذلك، يلعب مكتب الصحافة التابع لمكتب رئيس الحكومة دورًا بالغ الأهمية في ترسيخ الرواية الصهيونية الرسمية محليًا وخارجيًا. كما تقوم الدائرة الإعلامية في وزارة الخارجية بدور لا يقل أهمية في الترويج للسياسة والمواقف الصهيونية في مختلف أنحاء العالم، بالتعاون مع السفارات والممثليات الصهيونية، وكذلك مع المراكز والمؤسسات اليهودية المنتشرة بشكل خاص في العالم الغربي، حيث تحتل وسائل الإعلام مكانة مركزية فيها.

ومن الجدير بالذكر وجود ما يسمى "هيئة التحرير" في الكيان الصهيوني، وهي هيئة تأسست عام 1991، أي قبل قيام الكيان الصهيوني، وكانت تضم رؤساء تحرير الصحف المهمة، ثم انضم إليها كبار العاملين في قطاع الإعلام الإلكتروني. كانت هذه الهيئة تجتمع بشكل دوري مع المستوى السياسي للتشاور والتنسيق في مجال الإعلام، وكان يعتبر هذا من أهم مجالات توجيه الإعلام في الكيان الصهيوني، على الرغم من عدم وجود صيغة قانونية ملزمة تتيح للدولة فرض خط معين على وسائل الإعلام. تتعرض الهيئة اليوم لانتقادات شديدة، وتعتبر ظاهرة غير مرغوب فيها في الإعلام الصهيوني، لأنها تشكل قوة ضاغطة تحول دون حرية التعبير. يعتقد معارضوها أن الهيئة أنشئت لخدمة المصالح الصهيونية، وتهدف إلى إخفاء الأسرار وتحركات المنظمات العسكرية. ومع ذلك، فإن هذا الدور قد تلاشى الآن.

تتدخل الحكومة قانونًا في ثلاث حالات: في حالة إعلان حالة الطوارئ، يمكن للحكومة السيطرة على البث لمدة شهر ويمكن تمديدها بعد مصادقة الكنيست، إذا أصدرت هيئة الأركان العامة للجيش أو قسم القوى البشرية في الجيش إعلانات رسمية، فيجب على البث الرسمي الإذاعي والتلفزيوني بثها، وإذا حدث خلاف في لجنة

إدارة هيئة البث المكونة من سبعة أعضاء، وإذا عارض اثنان أو أكثر من أعضاء اللجنة، فيمكن للحكومة السيطرة على هيئة البث حتى يتم حل الخلاف.

يُعرف الإعلام الصهيوني بأنه إعلامي تعددي، حيث توجد فيه العديد من المؤسسات الإعلامية التي تنشر وتبث ما يحلو للجمهور، ومن وجهات نظر مختلفة. ومع ذلك، فإن الإعلام الصهيوني لا يزال تحت سيطرة تحالف بين قوتين اجتماعيتين أساسيتين: القوة الأولى هي نخبة أصحاب رؤوس الأموال، وهم عدد قليل من العائلات التي تسيطر على المؤسسات الإعلامية، بالإضافة إلى شركائهم في عالم الصحافة والإعلام، أما القوة الثانية هي النخبة السياسية والأمنية، التي تسيطر على المؤسسات الرسمية المركزية التي تضع القوانين الأساسية التي تحكم الإعلام، كما تسيطر على تعريف الفضاء الوجودي للمجتمع اليهودي في الكيان الصهيوني.

يعتمد الإعلام ال«إسرائيلي» على ثلاثة ركائز أساسية، وهي: شرعية الهجرة والاستيطان، وممارسة السلطة السياسية على فلسطين، شرعية قيام الدولة الاستيطانية الصهيونية، شرعية النظام السياسي المزدوج، أي الديمقراطي لليهود فقط والقمعي للفلسطينيين. وقد تبنَّى الإعلام «الإسرائيلي» هذه الركائز، وأضفى عليها بعض التحسينات الدعائية، مثل: العودة إلى أرض الميعاد حق تاريخي لليهود، وأنهم يحملون رسالة حضارية وقيم الزيادة والانجاز، حق تقرير المصير لليهود مبدأ ثابت، الأمن القومي مبدأ ثابت، و «إسرائيل» هي الدولة الوحيدة التي تمثل الديمقراطية في الشرق الأوسط.)حسونة، بلا تاريخ، p. 2 إلى 4(

تلعب وسائل الإعلام ال»إسرائيلية» دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام المحلي والدولي حول «إسرائيل». على الرغم من عدم وجود وزارة خارجية خاصة في «إسرائيل»، إلا أن هناك العديد من الأجهزة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تشارك في الأنشطة الإعلامية. من أهم هذه الأجهزة والمؤسسات:

جدول 1 الأجهزة و المؤسسات الصهيونية

أجهزة الإعلام في وزارة الخارجية:	وهي مسؤولة عن نشر الرسالة ال»إسرائيلية» في الخارج.
مركز الإعلام في وزارة التربية:	وهو مسؤول عن تعليم الطلاب «الإسرائيليين» حول «إسرائيل» وعلاقاتها الدولية.
أجهزة الإعلام في وزارة الدفاع:	وهي مسؤولة عن نشر أخبار وأنشطة الجيش «الإسرائيلي».

أجهزة الإعلام في مكتب رئاسة الوزراء:	وهي مسؤولة عن الترويج للسياسات الحكومية ال»إسرائيلية».
النشاطات الإعلامية لوزارة الداخلية:	وهي مسؤولة عن التواصل مع الجمهور «الإسرائيلي».
الجامعات والمعاهد المتخصصة:	وهي تجري أبحاثًا وتقدم تعليمًا في مجال الإعلام.
معاهد الرأي العام والشئون العربية:	وهي تجري أبحاثًا حول الرأي العام العربي والعلاقات العربية ال»إسرائيلية».
الصحافة:	وهي تلعب دورًا مهمًا في تغطية الأحداث الجارية في «إسرائيل» والعالم.
المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية:	وهي مسؤولة عن تقديم الأخبار والبرامج الترفيهية للجمهور «الإسرائيلي».
السينما:	وهي تُستخدم لنشر الرسالة ال»إسرائيلية» في الخارج.
المسرح:	وهو يُستخدم لمعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية ال»إسرائيلية».
مواقع الإنترنت:	وهي تلعب دورًا متزايدًا في نشر المعلومات حول «إسرائيل»

(من اجتهاد الطالبة))حسونة، بلا تاريخ، p. 5و 6(

جدول 2 خصائص ومميزات الإعلام "الإسرائيلي"

1. تنوع وتعدد وسائل الإعلام:	يتميز الإعلام "الإسرائيلي" بتنوعه وتعدده، حيث يشمل الصحف والقنوات التلفزيونية والإذاعات ومواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. هذا التنوع يسمح له بالوصول إلى مختلف فئات المجتمع "الإسرائيلي" والعالمي.
2. وجود دور بارز للأحزاب في الإعلام "الإسرائيلي":	تلعب الأحزاب السياسية دورًا بارزًا في الإعلام "الإسرائيلي". تمتلك العديد من الأحزاب وسائل إعلام خاصة بها، بينما تؤثر على توجهات وسائل الإعلام الأخرى. هذا التأثير يضمن نشر وجهات نظر الأحزاب السياسية على نطاق واسع.
3. سيطرة اليهود الغربيين:	يسيطر اليهود الغربيون على نسبة كبيرة من وسائل الإعلام "الإسرائيلي". هذا الأمر يُسهم في توجيه الإعلام "الإسرائيلي" نحو خدمة مصالح اليهود الغربيين.

4. الاهتمام الكبير بالأخبار الإقليمية:	يُولي الإعلام "الإسرائيلي" اهتمامًا كبيرًا بالأخبار الإقليمية، خاصة تلك المتعلقة بالصراع العربي–"الإسرائيلي." هذا الاهتمام يُساعد «إسرائيل» على التأثير على الرأي العام العالمي تجاه القضايا الإقليمية.
5. وجود رقابة عسكرية:	تخضع وسائل الإعلام "الإسرائيلي" لرقابة عسكرية صارمة. تهدف هذه الرقابة إلى منع نشر أي معلومات تُعتبر ضارة بالأمن القومي "الإسرائيلي."

(من اجتهاد الطالبة)

مميزات الإعلام "الإسرائيلي:"

جدول 3 مميزات الإعلام "الإسرائيلي"

1. لا يقتصر على العرب والفلسطينيين فقط:	لا يقتصر الإعلام "الإسرائيلي" على مخاطبة العرب والفلسطينيين فقط. بل يسعى إلى الوصول إلى مختلف فئات المجتمع "الإسرائيلي" والعالمي.
2. الاعتماد على علم النفس والاجتماع:	يعتمد الإعلام "الإسرائيلي" على علم النفس والاجتماع في إيصال رسائله. يستخدم أساليب الترغيب والإثارة وغسيل الدماغ والتلاعب بالعواطف لتحقيق أهدافه.
3. استخدام مختلف الأدوات لنشر الدعاية:	لا يعتمد "الإسرائيليون" على وسائل الإعلام فقط لنشر الدعاية. بل يستخدمون سفاراتهم وموظفيهم وتجارهم، وكل يهودي في العالم لنشر رسائلهم.
4. مخطط دعائي شامل:	يقوم الإعلام "الإسرائيلي" على مخطط دعائي شامل يتضمن الأهداف والأدوات والمراحل. يهدف هذا المخطط إلى تغيير استجابات الأشخاص عبر الإقناع.
5. أسلوب "الإغراق الإعلامي":	يتبع "الإسرائيليون" أسلوب "الإغراق الإعلامي" لضمان وصول رسائلهم إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص. يتم ذلك من خلال نشر الحجة نفسها من خلال مختلف الأدوات والأجهزة والوسائل الإعلامية في وقت واحد.

6. التلون في الخطاب:	يُلون الإعلام "الإسرائيلي" خطابه حسب جمهوره المستهدف. فعندما يتوجه للأوروبيين، يؤكد على أن إسرائيل جزء من أوروبا. وعندما يتوجه للآسيويين، يؤكد على أن «إسرائيل» جزء من آسيا.

(من اجتهاد الطالبة))معاذ إسماعيل عبد السلام هنية، 2019، (p. 56

تاريخ الإعلام والدعاية الصهيوني:

أولت الحركة الصهيونية الإعلام أهمية بالغة منذ بداياتها، حيث أدرك قادتها دوره الأساسي في تحقيق أهدافهم، وهو ما أوضحه البند الثاني من المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897، الذي أكد أهمية الإعلام والتثقيف في إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين. وبناءً على ذلك، أسست الحركة الصهيونية عددًا من المؤسسات الإعلامية في فلسطين قبل النكبة، وكانت أول تجاربها الجادة في هذا المجال عام 1942، عندما أسست هيئة التحرير التي تضم رؤساء تحرير الصحف المهمة. وفي عام 1965، بعد قيام دولة «إسرائيل»، أصدر الكنيست قانون العمل الإعلامي الذي حدد وظائف الإذاعة والتلفزيون وباقي وسائل الإعلام، وألزمها بتقديم صورة مشرقة عن «إسرائيل» وأهدافها.)معاذ إسماعيل عبد السلام هنية، 2019، (p. 50

أسست الحركة الصهيونية دولة «إسرائيل» على أساس الفكرة القومية اليهودية، وهي فكرة استعمارية اقترحتها الحركة الصهيونية في نهاية القرن التاسع عشر لحل مشكلة اليهود في أوروبا. ومنذ نشأتها، عملت الحركة الصهيونية على استخدام الإعلام كوسيلة أساسية لتحقيق أهدافها، فاعتبرت الإعلام أداة أساسية لتحويل المشروع الاستعماري الاستيطاني إلى دولة ديمقراطية، ولتمويه انتهاكاتها لحقوق الفلسطينيين. وفي هذا السياق، قال رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأول داوود بن غوريون: "لقد أقام الإعلام دولتنا، واستطاع أن يحركها للحصول على شرعيتها الدولية." وقال أيضًا مستشار الأمن القومي «الإسرائيلي» في سبعينيات القرن الماضي يهوشافيط هار كاباي: "لقد كان الرواد يعطون أهمية مضافة للإعلام ووسائل الاتصال، باعتبارها المرتكزات الأساسية للمشروع الصهيوني، ولهذا نعمل بوسائل إعلامنا الكفؤة والمرتكزة على أيديولوجيتنا للتأثير في الرأي العام، وعرض قضيتنا العادلة على العالم."

يعد الإعلام والدعاية ركيزة أساسية للسياسة الصهيونية، حيث يلعبان دورًا كبيرًا في تحقيق أهدافها، من خلال غسل دماغ الشعب وإقناع العالم بمشروعها الاستعماري الاستيطاني. تستند استراتيجية الدعاية الصهيونية إلى وضوح الهدف، وهو ما يميز الدعاية الصهيونية عن غيرها. فالدعاية الصهيونية تستهدف تحقيق أهداف محددة، مثل تبرير الاحتلال «الإسرائيلي» للأراضي الفلسطينية، وتصوير الفلسطينيين كعدوين إرهابيين. ومن هذا المنطلق، تعمل الدعاية الصهيونية على تنفيذ استراتيجية دعائية شاملة ومدروسة، تستهدف جميع فئات الرأي العام. فهي تستخدم أساليب فنية ونفسية واجتماعية وسياسية مختلفة، وتعتمد على دراسات مستفيضة لطبيعة المقومات الأساسية للرأي العام في كل منطقة تستهدفها. وعلى هذا الأساس، تستطيع الدعاية الصهيونية مخاطبة جميع الشعوب، بعد التعرف على احتياجاتها وطبيعة تشكيلها الاجتماعي، باللغة التي يتقبلها كل شعب، والطريقة التي تستهوي كل شعب.

جدول 4 الركائز الأساسية للسياسة الصهيونية

المرتكزات التاريخية الدينية:	هي المرتكزات التي تستند إلى تفسيرات حديثة للكتب الدينية، مثل التوراة والإنجيل، والتي تدعي أن اليهود هم أصحاب الأرض الوحيدين في فلسطين. وتستند هذه المرتكزات إلى مزاعم بأن اليهود كانوا أول من سكن فلسطين، وأنهم حصلوا على الأرض من الله. وترفض هذه المرتكزات أي حق للآخرين في الأرض، بما في ذلك الفلسطينيين الذين عاشوا فيها لآلاف السنين.
المرتكزات السياسية:	تستند إلى جملة المنطلقات السياسية للعالم الغربي، كما تفهمها الصهيونية. وبحسب هذه المنطلقات، فإن فلسطين أرض بلا شعب، وأن اليهود هم الشعب بلا أرض. وبناءً على هذه المنطلقات، فإن دعاية الاحتلال «الإسرائيلي» تتجاهل وجود الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين. كما أنها تركز على تصوير «إسرائيل» كدولة حضارية في وسط مجتمع متخلف. كما أن دعاية الاحتلال «الإسرائيلي» تستند إلى فكرة عالمية سامية، ترى أن اليهود هم شعب مميز وفوق البشر الآخرين. ولذلك، فإن أي معارضة أو عداء ل»إسرائيل» يُنظر إليه على أنه معاداة للسامية.

المرتكزات الاقتصادية:	تستند إلى معطيات اقتصادية وجغرافية. ولكن هذه المرتكزات يمكن أن تخضع للمرتكزات الدينية أو السياسية حسب الحاجة. وبحسب هذه المرتكزات، فإن فلسطين أرض خصبة وغنية بالموارد الطبيعية. ولذلك، فإن «إسرائيل» يمكن أن تتحول إلى مركز صناعي زراعي متطور بفضل وجود اليهود فيها.

(من اجتهاد الطالبة))د.عبد الله عدوي، 2023، 28 .pإلى 30(

بنية خطاب الدعاية الصهيونية:

تعتمد الدعاية الصهيونية على منهجية تتطور مع تطور المشروع الصهيوني. ففي البداية، ركزت الدعاية الصهيونية على تحسين صورة اليهود في أعين العالم. ولكي تحقق ذلك، عملت على السيطرة على وسائل الإعلام العالمية، وخاصة الصحافة. في عام 1897، عقد المؤتمر الصهيوني الأول برئاسة تيودور هرتزل في مدينة بازل السويسرية. وقد كان هذا المؤتمر نقطة تحول مهمة في تطور الدعاية الصهيونية. فقد أدرك المؤتمرون أن مخططهم لإقامة دولة «إسرائيل» لن ينجح إذا لم يسيطروا على وسائل الإعلام العالمية. وفي عام 1948، تم تشكيل "هيئة رؤساء تحرير الصحف" التي ضمت جميع رؤساء الصحف المستقلة والحزبية الصهيونية آنذاك. وقد اعتبرت هذه الهيئة إحدى أذرع الموساد الصهيوني، حيث كانت تتلقى المعلومات من كبار المسؤولين، كرئيس الحكومة والأجهزة الأمنية، حول ما يجب نشره في الإعلام في سبيل نجاح فكرة إقامة وطن قومي يهودي. كانت أبرز أهداف هذه المنظمة من الناحية الداخلية هي التعبئة والحشد في صفوف اليهود للهجرة إلى فلسطين، وذلك بأساليب دعائية بحتة. حيث يمكن الجزم بأن بدايات النشاط الدعائي الصهيوني كانت داخلية، حيث استخدم قادة الحركة الصهيونية العاطفة الدينية للتأثير في اليهود ودفعهم للهجرة إلى فلسطين.

أما على المستوى الخارجي، فكانت أهداف الحركة إثارة الخلافات بين العرب والفلسطينيين عملاً بفكرة "فرق تسد"، وفي ذات الوقت محاولة تطويعهم بأساليب دعائية، وكذلك اختراق الوعي العربي عبر إطلاق عدد من وسائل الإعلام باللغة العربية بهدف التأثير في عقليات الأفراد ونفسياتهم. هذا من جانب، ومن جانب آخر عملت الحركة الصهيونية على بث الدعاية للغرب من خلال تقمص دور الضحية وإظهار مرارة ما عاشه اليهود

في الدول الغربية في ظل الفاشية النازية بهدف الحصول على التأييد الغربي. وعلى مدى السنوات الماضية، أصبحت هناك هيئة إعلامية منظمة داخل قطاع حكومي عمدت إلى إنشاء كيان إعلامي قوي، من خلال أنشطة حكومية تتمثل في إكمال عمليات بث الدعاية الصهيونية، التي أصبحت تسمى "الدعاية الإسرائيلية" من خلال نشاط صحفي، واسع، وهيئات إذاعية وتلفزيونية. ومع دخول العصر الرقمي خلال السنوات الماضية، دأبت «إسرائيل» على أن تؤمن لها حضورًا واسعًا في الإعلام الرقمي والاجتماعي بلغات متعددة، بالإضافة إلى المكاتب الإعلامية والدبلوماسية المنتشرة في كل أنحاء العالم. وبهذا يتعامل الاحتلال «الإسرائيلي» بأسلوبين مع الفلسطينيين؛ أولهما ممارسة كل أشكال العنف والتطرف منذ عام 1948 وحتى اليوم، وكأحدث مثال على ذلك التقرير الذي نشرته صحيفة هآرتس (مارس 2020) والذي تضمن مقابلات مع عدد من الجنود «الإسرائيليين» الموجودين على الحدود مع قطاع غزة، وعرضت المقابلات شهادات هؤلاء الجنود الذين يتباهون بقتل الشباب والأطفال الفلسطينيين عبر قنصهم بأسلوب سادي في مسيرات العودة. وفي ذات الوقت نرى عبر منصات الإعلام الاجتماعي والرقمي خطابًا آخر مبنيًا على تقنيات دعائية تركز على التأطير في سبيل التلاعب بالوعي.)سعيد، 2020، 16 .pو 17(

محتويات خطاب الدعاية الصهيونية:

تختلف محتويات خطاب الدعاية الصهيونية باختلاف الفترة الزمنية والجمهور المستهدف. ففي فترة ما قبل تأسيس الكيان "الإسرائيلي"، ركزت الدعاية الصهيونية على الترويج لفكرة أن فلسطين أرض بلا شعب، وأن اليهود هم الشعب بلا أرض. أما في فترة ما بعد التأسيس، فقد ركزت الدعاية الصهيونية على تصوير «إسرائيل» كدولة حضارية ومتقدمة، وعلى تبرير الاحتلال «الإسرائيلي» للأراضي الفلسطينية. يُعد النشاط الإعلامي اليهودي في الغرب نشاطًا قديمًا ومنظمًا للغاية، ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية. حيث وصل إلى درجة عالية من الإتقان، وسيطر على مجالات عديدة، خاصة التجارة والسياسة. فقد أصبحت المؤسسات الإعلامية الأمريكية تسوق المرشحين السياسيين وكأنها سلع تجارية تروج لها مقابل رسوم كبيرة. وكان عملها في هذا الشأن أقرب إلى العمل التجاري منه إلى خدمة المصلحة العامة. فالواقع في النظام الديمقراطي الغربي هو ما تريده وسائل الإعلام، والتي يفترض أنها تمثل الحرية والديمقراطية. بالإضافة إلى ذلك، فإن أكثر مُساهمي ومالكي الشركات الأمريكية من محطات إذاعية وتلفزيونية، هم من اليهود الأمريكيين، ومعدل ما يملكون يصل

إلى 70% من جميع وسائل الإعلام والإشهار، وكذلك شركات الأفلام والسينما والمسرح التي سيطروا عليها بشتى الوسائل. وقد لجأ اليهود إلى إنشاء منظمات عديدة، منها المجلس الصهيوني الأمريكي: ويضم لجانًا عديدة، منها: لجنة الصحافة: ومهمتها جمع المواد الصحفية من شتى أنحاء العالم. ومكتب البحوث: ومن عمله إعداد المواد التي تعد للرد على أي هجوم، وإعطاء رأيه في الكتب الجديدة، والتدخل أيضًا في إعداد المواد الخاصة بالكتب المدرسية، لا سيما فيما يتعلق بموضوع الكيان «الإسرائيلي».)د.عبد الله عدوي، 2023، p. 30و 31(

فهم جذور الدعاية الصهيونية:

أدرك هرتزل أهمية الإعلام في تحقيق أهدافه، فصرح آنذاك: "لكي نُقيم وطنًا لليهود في فلسطين، يلزمنا الكثير من الضوضاء." ولذلك، خصص المؤتمر الصهيوني الأول اهتمامًا خاصًا للإعلام، حيث أنشأ لجنة "مكتب التوجيه المركزي" لربط رئيس المنظمة الصهيونية بالوحدات المحلية. وبعد الحرب العالمية الأولى، تمّ تشكيل "دائرة الدعاية" التابعة لرئيس المنظمة الصهيونية والمكتب المركزي، لتُصبح أداة أساسية في نشر الأفكار الصهيونية وحشد الدعم الدولي. ومنذ ذلك الحين، اهتمت المنظمات الصهيونية بشكل كبير بالإعلام والدعاية، إيمانًا منها بأهميته في تحقيق أهدافها السياسية.

تُبنى الدعاية الصهيونية على قاعدة أساسية حددها تيودور هرتزل بقوله: "لا يهمني سوى أن تتكلم، حتى لو تكلمت عن الصهيونية. الصراخ هو كل شيء حقًا، للصوت العالي شأن كبير. تاريخ البشر ليس سوى قعقعة السلاح وجعجعة الرأي الزاحف. عليكم أن تصيحوا أو تصرخوا." اعتمدت هذه القاعدة كمبدأ دعائي أول لإثارة المشكلة اليهودية في العالم والحشد لتحقيق أهدافها. استخدمت الدعاية الصهيونية ذرائع وحجج واهية لتبرير أكاذيبها حول إنشاء دولة يهودية في فلسطين، من أهمها: "الوعود الإلهية" المزعومة في الكتاب المقدس، و "الحق التاريخي" لليهود في فلسطين. يُعد طغيان المكون العقائدي والديني أهم ما يميز الخطاب الدعائي الصهيوني في تلك المرحلة. استمدت الدعاية مضامينها من الدين اليهودي، خاصة النصوص التوراتية التي تتحدث عن تحقيق "وعد الرب" لـ "شعب الله المختار" في "أرض الميعاد." حرضت المنظمات الصهيونية الكتاب والشعراء والإعلاميين على تمجيد فكرة الهجرة إلى «إسرائيل»، بوصفها الوطن القومي لليهود، مع نشر روح اليأس من بقاء اليهود في المنافي، وإثارة الحماسة في نفوسهم للتمسك بالقومية اليهودية والهجرة إلى "وطنهم

الوليد." يُعد شعار "شعب الله المختار" أحد أهم مرتكزات الدعاية الصهيونية. ابتكره الحاخامات اليهود لحث اليهود على السيطرة على العالم. يعتبره اليهود دستورهم في الحياة، إلى جانب "أرض الميعاد" و "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض." ويُعد هذا الشعار من أكثر التعبيرات التي تستشهد بها الأدبيات الصهيونية. يؤمن أنصار الصهيونية بأن أرض فلسطين كانت أرضًا غير مأهولة بالسكان، تأكيدًا على رغبة الصهيونية في التطهير العرقي للفلسطينيين ومحو هويتهم وتاريخهم.

تزامن ظهور السينما الصهيونية مع وصول اليهود إلى فلسطين، حيث تناولت أفلامها التاريخ اليهودي وروجت لفكرة إنشاء "الوطن القومي" اليهودي. استغلت الدعاية الصهيونية واقعة الإبادة النازية لليهود في أوروبا لتعزيز دعمها، على الرغم من أن ظهور الصهيونية وتأسيس الكيان "الإسرائيلي" سبق ظهور النازية بعدة عقود. ويُشير المفكر عبد الوهاب المسيري إلى استراتيجية "أيقنة" الإبادة، حيث تحولت إلى رمز مقدس لا يمكن المساس به أو نقاشه. تُستخدم هذه الاستراتيجية لتعزيز التأييد للكيان "الإسرائيلي" ومنع أي نقد لوجوده.)د.عبد الله عدوي، 2023، p. 32 إلى 37(

المطلب الثالث:

استخدامات الصورة والإعلام الالكتروني الصهيوني

واقع الحاسوب الإلكتروني "الحاسوب" في «إسرائيل» واستخداماته:

تشير المصادر والإحصائيات إلى توسع كبير في تكنولوجيا المعلومات في «إسرائيل»، مع وجود أكثر من 4800 شركة متخصصة في هذا المجال.

الشركات "الإسرائيلية":

تتركز معظم الشركات في مجتمعات صناعية مثل مجمع "تنخيون" في حيفا ومعهد "وايزمان" للعلوم في تل أبيب. تبلغ صادرات هذه الشركات أكثر من 9 مليارات دولار سنويًا. ويشكل القسم الأكبر من صادراتها مجال الاتصالات والمواصلات الجزئية والشبكات المعلوماتية البيانية والطباعة المعلوماتية. كما تستفيد هذه الصناعات من خبرة التكنولوجيا العسكرية "الإسرائيلية".

التطور التكنولوجي:

يتراوح النمو في صادرات برامج الحاسوب "الإسرائيلية" بين 20% و25% سنويًا. ارتفعت الصادرات "الإسرائيلية" في مجال تكنولوجيا المعلومات بنسبة 600% بين الأعوام 1983– 1993. ويوجد أكثر من 200 شركة «إسرائيلية» متخصصة في هذا المجال يعمل فيها أكثر من 8000 مهندس برامج. كما تعتبر تكنولوجيا المعلومات أداة استراتيجية مهمة ل»إسرائيل» ، حيث تستخدمها لتحقيق أهدافها السياسية والعسكرية والاقتصادية.

الأهداف الاستراتيجية:

الأمن القومي: استخدام تكنولوجيا المعلومات لجمع المعلومات الاستخباراتية ومكافحة الإرهاب. وحماية البنية التحتية الحيوية من الهجمات الإلكترونية.

التنمية الاقتصادية: تعزيز الابتكار ونمو الشركات الناشئة في مجال تكنولوجيا المعلومات. وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

الدبلوماسية العامة: تحسين صورة «إسرائيل» على الساحة الدولية. وتعزيز العلاقات مع الدول الأخرى.)د. بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2014، (p. 179

الحاسوب والإعلام الدعائي:

«إسرائيل» تستخدم تكنولوجيا المعلومات باتجاه العرب استخداماً دعائياً وتجسسياً، تسعى الشركات "الإسرائيلية" إلى اختراق الأسواق والعمليات في بعض الدول العربية، كشف "تيري بغيشر" في كتابه "الحرب الإلكترونية "الإسرائيلية" ضد العرب" عن عمليات قرصنة واختراق نفذتها «إسرائيل» ضد الدول العربية.

الاستخدامات الدعائية: تُستخدم تكنولوجيا المعلومات لنشر الدعاية "الإسرائيلية" على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تستهدف هذه الدعاية الرأي العام العربي وتسعى لتغيير مواقفه تجاه «إسرائيل»، تُستخدم أيضًا تكنولوجيا المعلومات لشن حملات تشويه ضد الدول العربية وقادتها.

الاستخدامات التجسسية: تُستخدم تكنولوجيا المعلومات للتجسس على الدول العربية وجمع المعلومات الاستخبارية عنها، تُستخدم هذه المعلومات لشن هجمات إلكترونية وتخريب البنية التحتية الحيوية للدول العربية، تُستخدم أيضًا تكنولوجيا المعلومات لجمع معلومات عن الأفراد العرب واستهدافهم.

الاختراق الصهيوني للعرب في مجال الحاسوب:

تشير الإحصائيات إلى حجم الإمكانات الصهيونية في مجال الحاسوب، تُستخدم خبرة «إسرائيل» في مجال الحاسوب لاختراق أنظمة المعلومات العربية، قد تُستخدم البرامج «الإسرائيلية» لزرع الفيروسات أو التجسس على الدول العربية ويجب الحذر من الاعتماد على البرامج «الإسرائيلية». إضافة إلى أن المؤسسات الصهيونية تستغل الإنترنت لتغيير مواقف الرأي العام العربي وتستخدم الإنترنت لنشر معلومات مضللة وأخبار كاذبة عن العرب، تستخدم أيضًا لنشر الدعاية «الإسرائيلية» وتشويه صورة الدول العربية وتستهدف هذه الحملات الرأي العام العربي، خاصة الشباب كما تُؤكد النص على أهمية وعي العرب بمخاطر هذه الحملات.)د. بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2014، 180 .pو181(

الخطاب الصهيوني على الإنترنت:

تستغل الصهيونية الإنترنت لنشر الدعاية وتغيير مواقف الرأي العام. ويهدف إلى: نشر الدعاية «الإسرائيلية» وتشويه صورة الدول العربية، الترويج للصهيونية وأفكارها، والتأثير على الرأي العام العربي وكسبه لصالح

«إسرائيل». وتتمثل الأساليب في: نشر المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة، استخدام لغة عدائية وتحريضية ضد العرب، واستغلال مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الدعاية. أما الجمهور المستهدف: الشباب العربي، المثقفون العرب، وصانعوا القرار العرب.)د. بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2014، (182 .p

الدعاية "الإسرائيلية" الناعمة:

تستهدف الدعاية "الإسرائيلية" اختراق الوعي العربي والفلسطيني عبر إطلاق وسائل إعلام ناطقة باللغة العربية. تهدف هذه الحملة إلى التأثير على عقول ونفسيات الأفراد، مما يؤدي إلى الوهن، والإحباط، والتفكك، والاضطراب. تهدف هذه الحملة إلى تحويل وجهة نظر العرب والفلسطينيين إلى وجهة نظر تتوافق مع أهداف «إسرائيل» ومصالحها. تتميز هذه العملية بأنها مفاجئة وسريعة وهادئة، وتعتمد على الاستدراج البطيء والغفلة والسذاجة. يتم ذلك من خلال ترسيخ آراء مختلفة ومشوشة في نفوس الجمهور العربي. أحد أهم عناصر هذه الحملة هو التواصل المباشر مع الجماهير "المعادية" من خلال الدبلوماسية الجماهيرية عبر الإعلام الرقمي. تهدف هذه الجهود إلى اختراق المجتمعات العربية، خاصة بين الشباب. تهدف هذه الحملة إلى تغيير الصورة النمطية السائدة عن الاحتلال في العالم الخارجي ككيان دموي احتلالي للأراضي الفلسطينية، بفضل التكنولوجيا الحديثة، يمكن للمسؤولين عن إدارة الدعاية "الإسرائيلية" باللغة العربية الوصول إلى رجل الشارع العربي العادي. يتم ذلك من خلال تجاوز القيود التي تفرضها السلطات الرسمية العربية. هذا يسمح بتقليل تأثير وسائل الإعلام العربية التقليدية التي تتخذ مواقف معادية "لإسرائيل."

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي، بفضل تأثيرها المتزايد في العالم العربي، أداة جديدة لصناعة وتشكيل الرأي العام حول العديد من القضايا والمواضيع. لا يمكن تجاهل هذه الأداة، خاصة مع ازدياد إقبال الجمهور عليها من مختلف الفئات والأعمار والمستويات، ولكن يجب الحذر من أن التعامل مع الحقوق الرقمية "للإسرائيليين" يمنحهم مزيدًا من السيطرة والتحكم، وذلك بسبب قوتهم ونفوذهم. فشركات مثل "فيسبوك" و"غوغل" و"تويتر" ليست منصات محايدة، بل تتحكم في المجال الرقمي العام وتسخّره لمساعدة الأقوى. كما يمكنهم إلغاء أي حساب بين عشية وضحاها.

أدركت المؤسسات الرسمية "الإسرائيلية" أهمية التواصل مع الجمهور العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فبادرت إلى إنشاء حسابات رسمية باللغة العربية على منصات مثل "فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام". وتُعدّ هذه الحسابات منصة مهمة للعنصر البشري المسؤول عن تخطيط وإدارة الدعاية "الإسرائيلية" باللغة العربية.

أبرز الشخصيات في هذا المجال هو "أوفير جندلمان"، الناطق بلسان رئيس الحكومة "الإسرائيلية" باللغة العربية. يتولى "جندلمان" نقل مواقف الحكومة وشرحها للجمهور العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما يدير العديد من الصفحات والحسابات باللغة العربية على هذه المواقع.

لا تختلف وزارة الخارجية "الإسرائيلية" عن ذلك، حيث تُولي اهتمامًا كبيرًا للتواصل مع الجمهور العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ويهدف هذا التواصل إلى شرح مواقف «إسرائيل» للجمهور العربي، وخلق بيئة مناسبة للتطبيع.

"حسن كعبيّة"، المسؤول عن قطاع الدعاية باللغة العربية في وزارة الخارجية "الإسرائيلية"، يؤكد على أهمية التواصل مع النخب العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ويُوظّف "كعبيّة" نشاطاته في هذا المجال "لتشجيع النخب العربية على الانفتاح على «إسرائيل». ويحرص "كعبيّة" وفريقه على التواصل مع الأشخاص ذوي التأثير في مواقع التواصل العربية، مثل الأكاديميين والكتاب والصحافيين. وقد أسفرت جهودهم عن تنظيم 12 زيارة لوفود من نخبة عربية من تونس والمغرب، ومصر، والعراق، وكردستان. كما يتولى الضابط "أفيخاي أدرعي" إدارة قطاع الدعاية باللغة العربية في الجيش "الإسرائيلي" منذ عام 2006. ويُعدّ "أدرعي" من أهم الشخصيات في مجال الدعاية "الإسرائيلية" الناعمة، حيث يُوظّف مواقع التواصل الاجتماعي لشرح وتبرير جرائم الجيش "الإسرائيلي". تُواصل «إسرائيل» تكثيف جهودها لنشر روايتها الرسمية عبر مختلف المنصات، بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي. ويبرز دور ديوان منسق عمليات الحكومة "الإسرائيلية" في الأراضي الفلسطينية، الجنرال "يوآف مردخاي"، بشكل خاص في هذا المجال.)د.عبد الله عدوي، 2023، 50 .pإلى 54(

وتُعدّ المواقع "الإسرائيلية" غير الرسمية باللغة العربية، مثل موقع "المصدر" الذي دشنته منظمة "لينك" الأمريكية، أدوات إضافية في ترسانة الدعاية "الإسرائيلية". تهدف هذه المواقع إلى ترويج الرواية "الإسرائيلية" في العالم

العربي، وخلق بيئة مناسبة للتطبيع مع «إسرائيل»، كما يوجد صفحات أخرى للدعاية "الإسرائيلية" تعمل على الاختراق الناعم للوعي العربي والفلسطيني، وأبرزها:

جدول 5 الدعاية الصهيونية في العالم العربي

على سبيل المثال لا الحصر

"إسرائيل تتكلم العربية":	أنشأتها وزارة الخارجية "الإسرائيلية"، وتركز على نشر العلاقات بين "إسرائيل" والدول العربية، لترويج فكرة أن كيان الاحتلال هو جزء من المنطقة، وتقوم بترويج صورة إيجابية عن الاحتلال، ويبلغ عد متابعيها ثالثة ملايين و200ألف متابع.
"إسرائيل من دون رقابة":	تتبع هذه الصفحة لموقع المصدر "الإسرائيلي" الناطق بالعربية، وهو موقع يعنى بالأخبار "الإسرائيلية" والإقليمية الساخنة، ويعمل على إيجاد حوار تطبيعي مع "إسرائيل،" ويقوم بالتحريض على المقاومة الفلسطينية، ويبلغ عدد متابعيها أكثر من مليون و400ألف متابع علما أن هناك أيضا صفحة رسمية باسم "المصدر" تتبع للموقع، ولكن عدد متابعيها أقل، إذ يصل إلى 538ألف متابع.
"إسرائيل في مصر":	تدير هذه الصفحة السفارة "الإسرائيلية" في مصر، وهي معنية بنشر كل ما هو جديد حول العلاقات بين مصر و"إسرائيل"، كما وتنشر بعض العادات والتقاليد "الإسرائيلية" في المناسبات المتعددة، ويبلغ عدد متابعيها 243ألف متابع.
"قف معنا العربية stand with us Arabic ":	تعمل هذه الصفحة على تجريم عمليات المقاومة الفلسطينية، وتسعى إلى تزوير التاريخ واستعراض الاكتشافات الأثرية على أنها تعود ل" إسرائيل"؛ وذلك لإثبات أن لهم حق تاريخي في أرض فلسطين، ويبلغ عدد متابعيها 377ألف متابع.
"إسرائيل في الأردن":	تشرف على هذه الصفحة وزارة الخارجية "الإسرائيلية"، وهي تدعو إلى التطبيع، كما وتعمل على التحريض على المقاومة الفلسطينية، وتدعي أنها تهدف إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية والنمو الاقتصادي والصداقة بين الاحتلال والأردن، وبلغ عدد متابعيها أكثر من 76ألف متابع.

Israel in Arabi إسرائيل بالعربية":	تتبع هذه الصفحة موقع "إسرائيل بالعربية" الإلكتروني، وتقوم بترويج الخلفية الدينية والفكرية اليهودية في القضايا التي تعرضها، وتهدف إلى نشر صورة مشرقة عن الاحتلال، وبلغ عدد متابعي الصفحة أكثر من 186ألف متابع.
"رئيس الوزراء «الإسرائيلي» (نتنياهو)":	الصفحة الرسمية ل"نتنياهو" الناطقة بالعربية، وينشر عليها تصريحات "نتنياهو" وتحركاته السياسية، يبلغ عدد متابعيها أكثر من 306ألف متابع.

(من اجتهاد الطالبة)

يمكن القول إن الأهداف الاستراتيجية من وراء هذه الصفحات يتمثل في التطبيع الإعلامي، من خلال كسر حاجز العزلة بين الكيان "الإسرائيلي" والمجتمعات العربية عبر البدء بتقبل الوجود "الإسرائيلي،" وقراءة المجتمع العربي فقط لما يكتب من قبل الإعلام "الإسرائيلي" الموجه بالعربية، كما أن توجيه متحدثين ومتحاورين من جنود الاحتلال "الإسرائيلي" باللغة العربية يراد منه الإيحاء بـ "ديمقراطية الكيان "الإسرائيلي" وسط غابة من الدكتاتوريات العربية، وأنه يضم في صفوفه عربا لا يواجهون مشكلة في الخدمة تحت علم "إسرائيل،" وأن البرمجة الأيديولوجية التي روج لها عن »إسرائيل« في المجتمعات العربية ليست صحيحة، ولربما بعد ذلك، الوصول بالعقل العربي إلى مرحلة الدفاع عن التطبيع الإعلامي مع "إسرائيل،" كونها واقع جغرافي وحقيقة سياسية، وهذا ما ازدادت مشاهدته وسماعه من شخصيات عربية، عبر القنوات الفضائية وعبر حساباتهم على منصات فيسبوك وتويتر، بل والتهجم على الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية.)د.عبد الله عدوي، 2023، 54 .pإلى 56(

المبحث الثاني:

الاستراتيجية الدعائية والدبلوماسية الرقمية الصهيونية

المطلب الأول:

الدبلوماسية الرقمية

الدبلوماسية العامة:

تُعدّ الدبلوماسية بمفهومها التقليدي أداة فعّالة في حل وإدارة النزاعات الدولية. فهي تُعتبر أحد أشكال القوة الناعمة التي تُستخدمها الدول لنشر قيمها وأفكارها سلمياً.

يُعرّف "جوزيف ناي" القوة الناعمة على أنها قدرة الدول على تحقيق أهدافها من خلال الجذب بدلاً من الإكراه أو فرض العقوبات الاقتصادية.

مع انتشار الإذاعة في أوائل القرن العشرين، ظهرت الدبلوماسية العامة كأداة تواصل حكومية مع الجماهير الأجنبية لنشر أفكار، ومبادئ الدولة، وثقافتها، وسياساتها. ومع ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، انفتحت الأبواب أمام الدول _بغض النظر عن مستوى تطورها_ لمشاركة ثقافتها وقيمها عبر الأدوات الرقمية، مما أدى إلى ظهور الدبلوماسية العامة الرقمية.

تُستخدم الدبلوماسية العامة الرقمية، كالدعاية، للتسويق للدول والتأثير على الجماهير الأجنبية، وأصبحت أداة رئيسية في العلاقات الدولية، حيث تشمل العديد من الجهات غير الرسمية مثل: منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية الدولية. أدركت العديد من الحكومات مبكرًا أهمية الدبلوماسية الرقمية في إدارة السياسات والمصالح الخارجية للدول. دفع ذلك الدول إلى تأسيس إدارات متخصصة للدبلوماسية الرقمية في وزارات الخارجية التابعة لها.

يمكننا وصف انتشار المبادرات الرقمية بالثورة في ممارسة الدبلوماسية، حيث غيّرت طريقة تفاعل الشركات والأفراد والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، والأهم من ذلك غيّرت طريقة عمل الدبلوماسيين وإدارتهم للمفاوضات والأزمات.)د.عبد الله عدوي، 2023، 75 .pو 76(

الدبلوماسية الرقمية:

يُعرّف "مانور وسيجيف" الدبلوماسية الرقمية على أنها الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي من قبل الحكومات لتحقيق أهداف سياستها الخارجية وإدارة سمعتها وصورته، بينما يُعرّفها "إيفان بوتر" على أنها ممارسات دبلوماسية عبر القنوات الرقمية بما في ذلك الإنترنت والهاتف المحمول.

يُعدّ كتاب "الدبلوماسية الرقمية: النظرية والتطبيق" من أهم المراجع التي قدمت تعريفات متعددة للدبلوماسية الرقمية كمصطلح جديد في العلوم الإنسانية، لكنها تشترك جميعها في رؤية مشتركة.

مزايا وتحديات الدبلوماسية الرقمية:

أفرزت المنصات الرقمية فرصًا جديدة للدول للتواصل مع الشعوب الأجنبية في فضاء مفتوح دون قيود أو تكاليف مالية كبيرة مثل تلك التي تتطلبها الدبلوماسية التقليدية. فبات بإمكان الدول، عبر وزارات خارجيتها وسفاراتها حول العالم، التواصل مع شرائح واسعة بكبسة زر على الإنترنت وفي ظرف زمني قياسي، دون الحاجة إلى السفر والتنقل بين الدول. كما ساعدت المنصات الرقمية الدول على بناء صور ذهنية إيجابية عنها، وترويج سياساتها لدى شعوب الدول الأخرى، وإطلاق سفارات افتراضية لإعادة صياغة علاماتها التجارية الوطنية، ضمن ما يعرف بـ "العلاقات التجارية الوطنية".

تُمثل الطبيعة التفاعلية لوسائل التواصل الاجتماعي الاختلاف الأساسي بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة أو دبلوماسية القرن العشرين التي تمارسها الدول عبر وسائل الإعلام التقليدية. فقد غيّرت أدوات الإعلام الرقمي اتجاه خطاب الدبلوماسية العامة من خطاب عمودي (من المستوى الرسمي للجماهير) إلى آخر أفقي ثنائي الاتجاه، حيث يشارك الجمهور في النقاش وتقييم الأحداث وصناعة القرار بدلاً من اعتباره أهدافًا فقط. كما أرست الدبلوماسية الرقمية مبدأ الشفافية عبر إتاحة المعلومات وتدفقها إلى الجماهير، بدلاً من احتكار المسؤولين لها. وسهلت أعمال القنصليات في حالات الطوارئ والكوارث عبر إنشاء قنوات اتصال سريعة مع رعايا دولها. فضلاً عن المساهمة في توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة، وسرعة الاستجابة لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.)د.عبد الله عدوي، 2023، 76 .pإلى 79(

خصائص الدبلوماسية الرقمية:

الشفافية: ساهمت التكنولوجيا ووسائل الاتصال اللحظية في المعرفة الفورية للأحداث والتطورات العالمية، مما أتاح إمكانية رصد انتهاكات حقوق الإنسان، وسباق التسلح، وتجاوزات القانون الدولي في أي دولة. سمح ذلك لصانعي القرار باتخاذ الإجراءات اللازمة والتصرف بشكل فوري تجاه هذه الانتهاكات.

السرعة: يعمل الدبلوماسية الرقمية بمعدلات سرعة عالية لمواكبة التطورات والأحداث الإقليمية والدولية الجارية. لا تخضع قواعد العمل الدبلوماسي الرقمي لقوانين الجغرافيا، مما يسمح بالتدخل السريع لاحتواء الصراعات والأزمات.

المركزية واللامركزية: سهلت التكنولوجيا تنقية وتطوير الجهاز البيروقراطي، مما أدى إلى استحداث قنوات اتصال سهلة ومنظمة وغير مكلفة، ذات فعالية وكفاءة عالية.

التفتت والاندماج: ساعدت الدبلوماسية الرقمية في إيجاد علاقات دولية إلكترونية سيبرانية من خلال الروابط والتجمعات، وتعزيز العلاقات المشتركة بين الدول. ساهمت في اندماج المجتمعات المحلية في السياسة العالمية، مما ساعد في تشكيل رأي عام دولي تجاه قضايا مختلفة.

التعبئة والرشادة: مكنت المعلومات من تعبئة الرأي العام خلف ما يحدث، ودفع الجماهير للقيام برد فعل قد يغلب عليه الاستجابات العاطفية. ساعد ذلك في اتخاذ القرار العقلاني والرشيد، والابتعاد عن التورط في الصراعات.

حل وتسوية الصراعات الدولية: يتيح الفضاء الإلكتروني طريقة سهلة لتبادل الأفكار والآراء والانفتاح مع الأخرين. يساهم في تحقيق الاتصال بين الشعوب، واتاحة الفرص للتعبير عن الاتجاهات، والآراء، والقضايا المختلفة، والدولية.

الافتراضية: الدبلوماسية الافتراضية هي بالفعل دبلوماسية حاضرة، ولكن تتم عبر وسائل تكنولوجية، مما يسمى بالدبلوماسية الضخمة. تصل هذه الدبلوماسية إلى أعداد هائلة من الفاعلين الرسميين وغير الرسميين عبر الانترنت. تتضمن التفاعلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بواسطة الوسائل الإلكترونية، كبديل عن الاتصال المباشر وجها لوجه.)محمد حامد الغانم، 2023، 4 .pو5(

إيجابيات وسلبيات الدبلوماسية الرقمية:

أولاً: إيجابيات الدبلوماسية الرقمية:

تعزيز العلاقات الدولية: تُساهم الدبلوماسية الرقمية في تقوية العلاقات بين الدول بشكل سريع وفعال، مما يُعزز أهداف السياسة الخارجية ويُوسع التوافق الدولي. سهولة التواصل مع سفارات العالم دون الحاجة للسفر، مما يُضمن التفاعل والمشاركة المباشرة من مختلف الجهات الفاعلة.

التواصل السريع مع الشعوب: تُتيح الدبلوماسية الرقمية الوصول السهل والسريع للشعوب في دول أجنبية، والتفاعل مع القضايا المهمة، والرد على تساؤلاتهم، والانخراط في الحوارات الداخلية. خلق بيئة سريعة التفاعل لتبادل الأفكار وردود الأفعال، دون الحاجة إلى انتظار القنوات الرسمية البطيئة. وتعتمد هذه الميزة على تدريب محترف غير مكلف وميزانية تشغيلية قليلة.

تكلفة مالية منخفضة وعوائد مرتفعة: تتطلب الدبلوماسية الرقمية موازنة مالية منخفضة مقارنة بالطرق التقليدية. تُعد أكثر جذباً للحكومات والسفارات ووكالات التمويل لنشر أعمالهم دون التأثير على ميزانياتهم.

ثانياً: سلبيات الدبلوماسية الرقمية:

انتشار الأخبار المزيفة والشائعات: تُثير الدبلوماسية الرقمية قلق بعض السياسيين والدبلوماسيين لكونها بيئة نشطة لضخ الأخبار المزيفة ونشر الشائعات والمعلومات المغلوطة. التأثير سلباً على الرأي العام وشحنه عاطفياً وتضليله، لتأجيج الجمهور الرقمي تجاه قضايا أو شخصيات.

خطر القرصنة الرقمية: تُشكل الهجمات الإلكترونية وعمليات "السايبر" والتجسس الإلكتروني خطراً على الدبلوماسية الرقمية. تُعد عمليات القرصنة الأخيرة لحسابات البريد الإلكتروني الخاصة ببعض الدبلوماسيين والرسميين أمثلة على خطورة هذا التهديد.

الاستهداف الرقمي: صعوبة اكتشاف هوية أو مصدر المعلومات، مما يسمح لأي فرد بالتظاهر كشخص آخر. قد تُسبب المعلومات المزيفة أزمات كبيرة، خاصةً إذا اعتمد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي للمعلومات. وكذا ضرورة ظهور المختصين كمصدر موثوق به أمام الجمهور.

غياب قانون دولي ينظم عملها وأدواتها: على عكس الدبلوماسية العامة التي تنظمها اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961م، لا يوجد قانون دولي ينظم عمل الدبلوماسية الرقمية. مع الانتقال إلى عالم الإنترنت، ظهرت أدوات جديدة للدبلوماسية الرقمية، والتي تعتمد بشكل أساسي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز السياسة الخارجية والمصالح الدبلوماسية.)محمد حامد الغانم، 2023، p. 5و6(

أهم أدوات الدبلوماسية الرقمية:

1 .مواقع التواصل الاجتماعي:

تويتر: يسمح للمستخدمين بالتعبير عن آرائهم حول مختلف القضايا، والانخراط في المناقشات، وعرض مواقفهم.

فيسبوك: يُستخدم بشكل متزايد للتوعية من خلال إنشاء الملفات الشخصية أو العامة، والصفحات، والأحداث.

2. السفارات الافتراضية: هي سفارات لا تملك مبانٍ مادية. حيث اتجهت العديد من الدول إلى "رقمنة" الدبلوماسية عبر إنشاء سفارات افتراضية.

3. المواقع الإلكترونية: تعرض مجموعة واسعة من المعلومات ذات الصلة بالجمهور المستهدف.

العلاقة بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية:

يرى البعض أن الدبلوماسية هي أداة لتنفيذ السياسة الخارجية، بينما يرى آخرون أن الاثنين منفصلان.

السياسة الخارجية هي استراتيجية تضعها الدولة لتنظيم علاقاتها مع الدول الأخرى. تعتمد السياسة الخارجية على مجموعة من الأدوات، بما في ذلك الدبلوماسية، والقوة العسكرية، والاقتصادية، والاستخبارات.

الدبلوماسية هي أداة لجمع المعلومات وتحليلها وصياغة التوصيات لصانعي القرار. بينما تُتخذ القرارات في السياسة الخارجية على أعلى المستويات، فإن الدبلوماسية هي عملية يومية يمارسها الدبلوماسيون.

يمكن للدبلوماسية الرقمية أن تساعد في:

توسيع نطاق الوصول: الوصول إلى جمهور أوسع من الناس حول العالم.

تعزيز التواصل: التواصل بشكل مباشر مع الجمهور المستهدف.

جمع المعلومات: جمع المعلومات حول الرأي العام والأحداث العالمية.

بناء العلاقات: بناء علاقات مع صانعي القرار والمؤثرين في جميع أنحاء العالم.

تأثير الدبلوماسية الرقمية على السياسة الخارجية:

زيادة الشفافية: تجعل الدبلوماسية الرقمية السياسة الخارجية أكثر شفافية، مما يسمح للجمهور بالمشاركة بشكل أكبر في عملية صنع القرار.

تعزيز المشاركة: تتيح الدبلوماسية الرقمية للجمهور المشاركة بشكل أكبر في السياسة الخارجية من خلال التعليقات والاقتراحات.

تسريع عملية صنع القرار: تتيح الدبلوماسية الرقمية لصانعي القرار التواصل بشكل أسرع وأكثر فعالية مع بعضهم البعض ومع الجمهور.

تغيير طبيعة الدبلوماسية: تجعل الدبلوماسية الرقمية الدبلوماسية أكثر تفاعلية وتركيزًا على الجمهور.

التحديات:

الأخبار المزيفة: يمكن أن تُستخدم الدبلوماسية الرقمية لنشر الأخبار المزيفة والدعاية.

التحيز: يمكن أن تؤدي خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي إلى تعزيز التحيزات الموجودة.

الأمن السيبراني: يمكن أن تكون أدوات الدبلوماسية الرقمية عرضة للهجمات الإلكترونية.

تأثير الدبلوماسية الرقمية على العمل الدبلوماسي والسياسة الخارجية والتطبيقات:

تمكين السياسة الخارجية: إيصالها إلى جمهور خارجي، شرح أهدافها، وعرض سياقاتها، والدفاع عنها.

صراع الخطابات التفسيرية: تتنافس الدول على تفسير القضايا الإقليمية والدولية.)محمد حامد الغانم، 2023، p. 6و7(

جدول 6 تأثير الفضاء الرقمي على وظائف الدبلوماسية

جمع المعلومات:	إرسالها إلى دولته ومتابعة ما يجري داخل بلده أو الدولة المتواجد بها.
التدريب عن بعد:	رفع قدرات الدبلوماسي العلمية واللغوية.
تأسيس سفارات افتراضية:	تقديم خدمات موسعة وحية ومتطورة.
تعظيم فوائد التدريب:	رفع كفاءة العنصر البشري.
المشاركة في صنع القرار:	الاطلاع على مناطق النزاع في العالم.
إقرار مشروعات أمنية مشتركة:	التواصل مع الأعراف المعنيين.
تغيير شكل العلاقات الدولية:	التأثير على العنصر البشري وفن الدبلوماسية.
اختبار الدبلوماسي:	قدرته على التعامل مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.
طبيعة الرسائل:	إمكانية إرسالها من المبعوثين الدبلوماسيين.
الحد من إهدار الوقت والموارد:	التحضير للقمم بين قادة الدول.

(من اجتهاد الطالبة))محمد حامد الغانم، 2023، (p. 8

المطلب الثاني:

الدبلوماسية الرقمية والدعاية الصهيونية

الدبلوماسية الرقمية الصهيونية:

تُعدّ «إسرائيل» من أوائل الدول التي أدركت أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في مجال الدبلوماسية الرقمية، وبدأت بالاهتمام بهذا المجال منذ وقت مبكر. ففي مارس 2016، استضافت «إسرائيل» أول مؤتمر دولي للدبلوماسية الرقمية بمشاركة العديد من الدول الرائدة في هذا المجال مثل الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وكندا، والدنمارك، بالإضافة إلى عدد من الباحثين المختصين. يُظهر هذا المؤتمر اهتمام الحكومة "الإسرائيلية" المبكر بملف الدبلوماسية الرقمية، حيث ناقش المؤتمر موضوع "التكنولوجيا في خدمة الدبلوماسية" وقضايا مثل استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل وزارات الخارجية لتحقيق أهداف سياسية، والانخراط في حوار مع الجمهور عبر المواقع الإلكترونية، وإتاحة الخدمات القنصلية للمواطنين في حالات الطوارئ وتسويق الدولة. وُجدتْ أيضًا إمكانية إنشاء شبكة رقمية دولية لوزارات الشؤون الخارجية، مما يدل على سعي «إسرائيل» إلى الريادة في مجال الدبلوماسية الرقمية.

الدبلوماسية الرقمية "الإسرائيلية" تجاه الناطقين باللغة العربية:

تمارس «إسرائيل» الدبلوماسية الرقمية عبر مئات الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بأكثر من 50 لغة، بما فيها العربية. وتُعدّ هذه الجهود هائلة وتدل على أهمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الصراع العربي «الإسرائيلي». قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، كانت فكرة تواصل «إسرائيل» مع الشعوب العربية غير واقعية. حتى بعد اتفاقيات السلام مع مصر والأردن، اقتصر السلام على المستوى الرسمي والدبلوماسي. لكن مع ظهور هذه الوسائل، باتت ل»إسرائيل» فرصة للتواصل مع الشعوب العربية. وتقود الجهود الدبلوماسية العامة «الإسرائيلية» الموجهة للعرب "ليندا مينوهين" من أصول عراقية. وتعمل "مينوهين" كسفيرة رقمية وتتفاعل يومياً مع العرب عبر صفحات التواصل الاجتماعي. وتهدف إلى إظهار القيم المشتركة بين اليهود والعرب. وتواجه الدبلوماسية الرقمية «الإسرائيلية» تحديات، منها الكراهية لإسرائيل لدى بعض العرب. لكن الصفحات «الإسرائيلية» تتعامل مع التعليقات السلبية بطرق دبلوماسية دون حظر أو إخفاء. وتهدف هذه الصفحات إلى عرض صورة "حقيقية" ل"إسرائيل"، كما تُظهر الأحداث مثل محاكمة رئيس وزراء بتهمة الرشوة، مما يُثير إعجاب بعض العرب بالديمقراطية «الإسرائيلية». وتوفر منصات التواصل الاجتماعي

وسيلة سهلة للتواصل بين العرب و»الإسرائيليين»، لكن ذلك قد يشكل خطراً على البلدان العربية من الناحية الأمنية. ويهدف المحتوى «الإسرائيلي» إلى اختراق العقليّة العربية الرافضة للوجود «الإسرائيلي»، ويتجنب المحتوى الرقمي «الإسرائيلي» القضايا الخلافية، ويتسم بالمرونة العالية وسُرعة الاستجابة للأحداث. وتُقسم الدبلوماسية الرقمية «الإسرائيلية» تجاه الناطقين باللغة العربية إلى مساحتين: الأولى موجهة للفلسطينيين، والثانية تستهدف الجمهور العربي الواسع.)حسيبا زياد ، 2021، العدد 285، 44 .pإلى 46(

مكانة الدبلوماسية الرقمية في «إسرائيل»:

تبرز «إسرائيل» كقوة رائدة في الدبلوماسية الرقمية في الشرق الأوسط وتُعد «إسرائيل» من أكثر دول منطقة الشرق الأوسط استثمارًا في مجال الدبلوماسية الرقمية، حيث احتلت مراكز متقدمة بين الدول في استخدامها خلال السنوات الأخيرة وفق تصنيف معهد "أكا" التركي العالمي للدبلوماسية الرقمية. يعتمد هذا التصنيف على جهود وزارات خارجية الدول في توظيف الدبلوماسية الرقمية، وفي عام 2019 احتفلت "تل أبيب" بحصولها على المرتبة الرابعة بين الدول الأكثر استخدامًا للدبلوماسية الرقمية على مستوى العالم. وعلى صعيد آخر، استضافت وزارة خارجية الاحتلال في عامي 2016 و2017 مؤتمرين دوليين (المؤتمر الأول والثاني) لمناقشة الدبلوماسية الرقمية بمشاركة خبراء دوليين ومن جامعات بارزة مثل أكسفورد وهارفارد. وتعكس هذه المؤتمرات حرص «إسرائيل» على تبادل الخبرات والمعرفة في مجال الدبلوماسية الرقمية، وتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال. أدركت "تل أبيب" مبكرًا أهمية الإعلام الرقمي في التأثير وإحداث التغيير السياسي، ففي أعقاب انطلاق الثورات العربية، أطلقت وزارة الخارجية «الإسرائيلية» صفحة "إسرائيل تتكلم العربية" لمخاطبة الشعوب العربية. وفي عام 2011، أسست الوزارة دائرة خاصة للدبلوماسية الرقمية بهدف تحسين صورة «إسرائيل» أمام الرأي العام العالمي والعربي وترويج سياساتها في المنطقة، خاصة بعد تعرضها لكثير من الانتقادات الدولية، بما في ذلك التشكيك في شرعيتها، بعد شنها العديد من الحروب المتتالية على قطاع غزة في الأعوام 2008، 2012، و2014. بالإضافة إلى ذلك، واجهت «إسرائيل» انتقادات واسعة بسبب اعتداءاتها العسكرية على سفينة "ما في مرمرة" التركية عام 2010، والحصار على مقر المقاطعة (الرئاسة) الذي كان يتحصن فيه رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات، والعدوان على قطاع غزة في مايو 2021. في المقابل، انخرط نشطاء فلسطينيون وعرب وأجانب في موجات بث مفتوحة عبر المنصات الرقمية لنقل روايتهم وكشف جرائم «إسرائيل»

ضد المدنيين والأطفال والنساء في قطاع غزة، ما أدى إلى خروج مظاهرات في العديد من عواصم الدول للتعبير عن رفضها لما يجري بحق الفلسطينيين. وهنا، واجهت الدبلوماسية الرقمية "الإسرائيلية" انتكاسة، حيث تفوق الفلسطينيون على الإعلام الرقمي "الإسرائيلي" في نقل روايتهم إلى العالم.)د.عبد الله عدوي، 2023، p. 80)

أهم المؤسسات الفاعلة في الدبلوماسية الرقمية «الإسرائيلية»:

_وزارة الخارجية «الإسرائيلية».

_وحدة المتحدثين باسم الجيش «الإسرائيلي».

_مبادرات دبلوماسية باللغة العربية على موقعي فيسبوك وتويتر.

الهدف من الدبلوماسية الرقمية «الإسرائيلية»:

_الوصول إلى جيرانها في البلدان العربية المجاورة.

_خلق صورة إيجابية عن «إسرائيل» في العالم العربي.

_تبرير تصرفاتها تجاه الشعب الفلسطيني.

_دعم التطبيع مع الدول العربية.)محمد حامد الغانم، 2023، (p. 547

الدعاية «الإسرائيلية» للاندماج: دحض الصراع وخلق وهم التعايش

تُركز صفحات التواصل الاجتماعي «الإسرائيلية» على دعاية الاندماج، مستهدفةً الفلسطينيين الأصليين في الداخل المحتل. تهدف هذه الدعاية إلى دحض فكرة الاحتلال والصراع من خلال إظهار العلاقات الودية بين الفلسطينيين واليهود في «إسرائيل».

تستخدم أدوات الدبلوماسية الرقمية «الإسرائيلية»:

_إظهار جنود عرب في جيش الاحتلال والأجهزة الأمنية.

_الترويج لقصص جنود عرب خدموا في الجيش «الإسرائيلي» دون الشعور بأي تمييز.

_إبراز شخصيات عربية مثل اللواء جمال حكروش ويوسف حداد.

_التركيز على الحياة المشتركة للعرب واليهود في «إسرائيل».

تهدف الدعاية «الإسرائيلية» للاندماج إلى:

_تجميل صورة «إسرائيل» في العالم العربي.

_إظهار «إسرائيل» كدولة ديمقراطية تساوي بين جميع مواطنيها.

___تقويض الرواية الفلسطينية.

_تبرير الاحتلال.

الدعاية «الإسرائيلية» للتقدم العلمي: إظهار «إسرائيل» كقوة عظمى

تُركز صفحات التواصل الاجتماعي «الإسرائيلية» على الترويج للتقدم العلمي "لإسرائيل"، بهدف إظهارها كدولة متقدمة تكنولوجيًا. تُركز هذه الدعاية على:

_العلماء «الإسرائيليين».

_الجامعات «الإسرائيلية».

_الاختراعات «الإسرائيلية».

_التكنولوجيا «الإسرائيلية» في مجالات مختلفة، مثل الزراعة، والعسكرية، والطب، والتقنية.

تهدف الدعاية «الإسرائيلية» للتقدم العلمي إلى:

_تحسين صورة «إسرائيل» في العالم العربي.

_إظهار «إسرائيل» كدولة ديمقراطية متقدمة.

_جذب الاستثمارات العربية.

_تبرير الاحتلال.

الجيش «الإسرائيلي» :

يلاحظ إبراز الجيش «الإسرائيلي» في المحتوى الرقمي بشكل ملحوظ، فتارة تحاول هذه الصفحات إظهار الجانب الإنساني لهذا الجيش، كالتركيز على النشر بأن الجيش «الإسرائيلي» قام بمساعدة اللاجئين السوريين في «إسرائيل»، وعن بعض المهمات الإنسانية التي يقوم بها لمساعدة الفلسطينيين. وتلجأ الصفحات «الإسرائيلية» في بعض الأحيان للحديث عن قدرات الجيش الهائلة كنوع من التهديد المبطن، ويتقن هذا الدور جيدا «أفيخاي أدرعي» في الحديث عن القدرات والاكتشافات التي حققها الجيش «الإسرائيلي»، بالإضافة إلى قيام هذه الصفحات باتخاذ وضعية دفاعية والتهديد والوعيد عند حدوث أي حدث أمني أو مناوشات أو تهديدات، والتصعيدات التي تحدث بقطاع غزة أو على الجبهة الشمالية مع لبنان حزب الله خير مثال.

الدعاية «الإسرائيلية» من خلال التفاعل مع الأحداث الإقليمية:

تُركز صفحات التواصل الاجتماعي «الإسرائيلية» على التفاعل مع الأحداث اليومية في العالم العربي. تهدف هذه الاستراتيجية إلى خلق شعور بالود بين العرب و»الإسرائيليين»، وإظهار «إسرائيل» كدولة تهتم بمصالح العالم العربي.)حسيبا زياد ، 2021، العدد 285، 49 .pإلى 54(

المطلب الثالث:

استراتيجيات وأساليب الدبلوماسية الرقمية الصهيونية

استراتيجيات وأساليب الدبلوماسية الرقمية الصهيونية:

في مجال الدبلوماسية الرقمية، اتبعت «إسرائيل» نهجين رئيسيين:

1. دبلوماسية "من الند للند":

تهدف إلى مخاطبة الجمهور "الإسرائيلي" مباشرةً. يمكّن هذا النهج الجمهور من المشاركة في صناعة المعلومات والتفاعل معها. كما يُتيح تجاوز الوكالات الحكومية في بعض الأحيان.

2. وزارة الشؤون الاستراتيجية والإعلامية ("الهاسبراه"):

تم إنشاؤها لتمثيل «إسرائيل» إعلاميًا وسياسيًا ودبلوماسيًا.

تُقدم برامج متنوعة ومساقات تعليمية في الجامعات "الإسرائيلية." توفر منحًا وبعثات دراسية لتخريج كفاءات قادرة على تسويق «إسرائيل» في الخارج.

الهدف من هذه النهجين:

_تحسين صورة «إسرائيل» في العالم.

_ترويج سياساتها ومواقفها.

_مواجهة الانتقادات الدولية.

تُعدّ "الهاسبراه" استراتيجية إعلامية «إسرائيلية» تهدف إلى:

تحسين سمعة «إسرائيل»: من خلال تشويه صورة حركة مقاطعة «إسرائيل» (BDS) ووصفها بالإرهاب.

إدارة النقد المتزايد لسياساتها: بتأطير المعارضة المتزايدة ل»إسرائيل» على أنها حملة "نزع شرعية" و"معاداة للسامية."

حشد الدعم العام الدولي: بتصوير «إسرائيل» كجهة فاعلة عقلانية تتعرض للتهديد المستمر من حماس وإيران وحزب الله.

تأثير الأحداث السياسية والعسكرية:

لعبت الأحداث السياسية والعسكرية في الصراع «الإسرائيلي» الفلسطيني، خاصة خلال فترات الحروب، دورًا في تشكيل المواقف الدولية تجاه الصراع، وشنت حملة ضد «إسرائيل» وشرعيتها.

الرد «الإسرائيلي»:

كثفت «إسرائيل» من نشاطها الدبلوماسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتبرير أفعالها وإدارة النقد المتزايد لها:

نشر سرديتها: مقابل مهاجمة الرواية الفلسطينية أو العمل على إخفائها.

المشاركة في ترويج هذه السياسة: من قبل العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية ووسائل الإعلام في «إسرائيل».

وجدت معظم الدراسات التي بحثت في طبيعة الدبلوماسية «الإسرائيلية» في زمن الحرب أن تل أبيب كانت تعمل باستمرار على تطوير روايتها:

الاعتماد على التحديثات التقنية: لنشر رسالتها.

اتباع أسلوب دفاعي: عن أفعالها ومهاجمة الآخرين.

تصوير نفسها كضحية: في النزاع .

تبرير الاحتلال «الإسرائيلي» للأراضي الفلسطينية.)د.عبد الله عدوي، 2023، 81 .pإلى 83(

أهداف "هاسبارا:"

استهداف الدبلوماسيين والسياسيين والجمهور من خلال وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي، نشر رسائل مباشرة من وزارة الخارجية والمجندين لديها، تحقيق أهدافها من خلال المعاهد والوكالات الحكومية ومراكز الأبحاث والجامعات والمنظمات غير الحكومية وشركات الضغط، و تقديم المنح الدراسية لتعزيز الدعاية المؤيدة ل»إسرائيل».

تُستخدم "هاسبارا" أيضًا لجمع المعلومات الاستخبارية عن العالم العربي. يجب أن نكون حذرين من المعلومات التي نشاركها على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصةً مع صفحات التواصل الاجتماعي «الإسرائيلية».

أمثلة على "هاسبارا:" الترويج لـ»إسرائيل» كدولة ديمقراطية، التأكيد على التهديدات التي تواجهها «إسرائيل» من إيران وحماس، تشويه صورة الفلسطينيين.)د.عبد الله عدوي، 2023، 85 .pإلى 87(

جهود الدبلوماسية الرقمية "«الإسرائيلية»": شبكة واسعة من القنوات والحسابات:

تُشكل الدبلوماسية الرقمية "«الإسرائيلية»" شبكة واسعة من القنوات والحسابات تهدف إلى التأثير على الرأي العام العالمي. تضم هذه الشبكة أكثر من 800 قناة رقمية موزعة على خمس منصات رئيسية: فيسبوك، تويتر، إنستغرام، يوتيوب، وتليغرام. وتشمل هذه القنوات:

250 قناة رسمية للسفارات والقنصليات "«الإسرائيلية»."

250 حسابًا لدبلوماسيين "إسرائيليين."

مواقع الويب وحسابات المقرات الحكومية وغيرها.

وتُغطي هذه القنوات 50 لغة من بينها العربية والإنجليزية، والفارسية، واللاتينية، والكردية. وتشارك العديد من منظمات المجتمع المدني الموالية لـ»إسرائيل» والمبادرات من داخل دولة الاحتلال وخارجها في جهود الدبلوماسية العامة "الإسرائيلية"، كما تُعدّ مشاركة وحدات من الجيش "الإسرائيلي" في "الهاسبراه" والحرب الإعلامية ظاهرة

لافتة، خاصةً في أوقات الصراع مع الفلسطينيين. أمثلة على ذلك: مدونة الجيش "الإسرائيلي": تم إطلاقها بعد حادث "مرمرة" عام 2010 وعملية الرصاص المصبوب عام 2008.

أهداف هذه المشاركة:

_نشر الرواية "الإسرائيلية" للأحداث.

_التأثير على الرأي العام العالمي.

_دعم الروح المعنوية للجنود "الإسرائيليين".)د.عبد الله عدوي، 2023، 82 .pو 83(

الإعلام الرقمي "الإسرائيلي" الموجه باللغة العربية:

قبل انتشار المبادرات الرقمية، كان التفاعل بين الجمهور العربي و»إسرائيل» محدودًا بسبب غياب العلاقات الدبلوماسية بين أغلب الدول العربية و"تل أبيب." خلال العقد الأخير، لجأت "تل أبيب" إلى الإعلام الرقمي لاختراق الوعي العربي والتفاعل مع الشعوب العربية باستخدام لغتهم وثقافتهم، مستفيدة من اهتمامهم الكبير بالإنترنت. كاستغلال الثورات العربية وإقامة قنوات خاصة بالعرب.

أهداف هذه المبادرات:

_تحسين صورة «إسرائيل» في العالم العربي.

_دحض الرواية الفلسطينية.

_حشد الدعم العربي لسياسات «إسرائيل».

فريق الدبلوماسية الرقمية العربية: متخصصون في التواصل مع الشعوب العربية:

يتكون فريق الدبلوماسية الرقمية العربية من أشخاص يجيدون اللغة العربية، وغالباً ما ينتمون إلى عائلات هاجرت إلى «إسرائيل» من دول عربية مثل اليمن والعراق وسوريا. يُمكن للفريق فهم عادات وتقاليد الشعوب العربية بشكل أفضل، مما يُساعدهم في التواصل معهم بشكل فعال.

أهداف الفريق:

_الترويج لـ»إسرائيل».

_التواصل مع الشعوب العربية.

_دحض الرواية الفلسطينية.

_حشد الدعم العربي لسياسات «إسرائيل».

أدوات الفريق:

_الصفحات على منصات التواصل الاجتماعي.

_المواد المرئية والصوتية.

_اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية المختلفة.

أمثلة على المؤسسات والشخصيات "«الإسرائيلية»" التي تنشط على الإنترنت: وزارة الخارجية "«الإسرائيلية»".

جدول 7 تركز مضامين المنصات الرقمية "الإسرائيلية" الموجهة للعرب

تجميل صورة «إسرائيل»:	من خلال إظهارها كدولة ديمقراطية وحيدة في منطقة الشرق الأوسط تعج بالفوضى وعدم الاستقرار.
الترويج للتنوع:	إبراز «إسرائيل» كدولة تتميز بالتنوع السكاني من مختلف الأعراق والخلفية الدينية التي تعيش بسلام.
أنسنة الجيش "الإسرائيلي":	مقابل شيطنة الفلسطينيين ومقاومتهم.
تكرار الأحداث:	خاصة تلك المتعلقة بتطبيع العلاقات مع عدد من الدول العربية في السنوات الأخيرة.
ترويج فكرة أهمية السلام مع «إسرائيل»:	وتشجيع الدول العربية الأخرى على الانضمام لقافلة التطبيع.

إظهار ترحيب الشباب العربي بالتطبيع:	ورغبتهم في التقرب من «إسرائيل».
التفاخر بإنجازات "نتنياهو":	في التوصل إلى اتفاقيات "أبراهام" وآثارها الإيجابية على الدول العربية التي خاضت غمار التطبيع.

(من اجتهاد الطالبة)

تستخدم الدبلوماسية الرقمية «الإسرائيلية» أدوات تناسب عصر السرعة والعالم الرقمي، مثل:

مقاطع الفيديو القصيرة/ الصور التوضيحية/ الإنفوجرافيك/ الصور المتحركة/ الكاريكاتير.

تهدف هذه المضامين والأدوات إلى:

_تحسين صورة «إسرائيل» في العالم العربي.

_دحض الرواية الفلسطينية.

_حشد الدعم العربي لسياسات «إسرائيل».)د.عبد الله عدوي، 2023، 83 .pإلى 85(

تُعد الدبلوماسية الرقمية «الإسرائيلية» أداة قوية تُستخدم للتواصل مع الدول العربية وشعوبها. تختلف استراتيجية هذه الدبلوماسية باختلاف موقف الدولة العربية من «إسرائيل».

في الدول المعادية لـ»إسرائيل»:

تُركز «إسرائيل» على نشر محتوى خاص مُصمم لدحض الرواية الفلسطينية، تستخدم منصات التواصل الاجتماعي لبث رسائل تُظهر «إسرائيل» كدولة ديمقراطية وهادئة، تُركز على إظهار القيم المشتركة بين العرب و»الإسرائيليين»، و تستخدم الرسائل العاطفية لإثارة مشاعر الحنين لدى العرب من أصول يهودية.

في الدول العربية التي لديها علاقات رسمية مع «إسرائيل»:

تُركز «إسرائيل» على تعزيز التعاون والتطبيع، تستخدم منصات التواصل الاجتماعي لنشر قصص النجاح والتقدم في «إسرائيل»، تُروج «إسرائيل» لنفسها كشريك تجاري واقتصادي.

توظيف الخطاب الديني في الدبلوماسية الرقمية «الإسرائيلية»:

تُلاحظ ظاهرة لافتة في صفحات التواصل الاجتماعي «الإسرائيلية» الموجهة للعالم العربي، وهي الاستشهاد المتكرر بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية في خطابها. تهدف هذه الاستراتيجية إلى جعل الرسائل أكثر قبولًا لدى المستمعين، مستفيدة من المكانة الخاصة للدين الإسلامي في الثقافة العربية.

أهداف استخدام الخطاب الديني:

_تحسين صورة «إسرائيل» في العالم العربي.

_دحض الرواية الفلسطينية.

_خلق شعور بالود بين العرب و»الإسرائيليين».

_إظهار «إسرائيل» كدولة تحترم الدين الإسلامي.)حسيبا زياد ، 2021، العدد 285، (p. 49

خلاصة الفصل الأول:

يمكن أن يكون للدعاية تأثير قوي على آراء وسلوكيات الناس. يمكن أن تؤدي إلى تغيير معتقدات الناس وقيمهم ومواقفهم، كما يمكن أن تستخدم في جانب إيجابي يمكن استخدام الدعاية لتعزيز الأهداف الإيجابية، مثل الترويج للسلام أو الصحة أو التعليم، إلا أنه من كثر استخدامها في الجوانب السلبية فقط أصبح يتم التغاضي عن الإيجابي الذي يتعلق بالدعاية، كما تُعد الدبلوماسية الرقمية أداة قوية يمكن للدول استخدامها لتحقيق مصالحها الوطنية والتواصل مع الجمهور وبناء العلاقات مع الدول والشعوب الأخرى، و كسب التأييد في كل القضايا المرادة، ويعتبر الكيان الصهيوني الأكثر استعمالا لها خاصة "الدعاية الناعمة" عن طريق استهداف واستغلال خاصة الجانب الديني، و كذا نشر المضامين العربية.

الفصل الثاني:

الحروب الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد:

تطورت الحروب العسكرية على أرض الواقع إلى حرب المواقع والحروب الالكترونية الافتراضية وأصبح الاستعمار الافتراضي أكثر فاعلية وسهولة وكذا لنشر الأيديولوجيات الخاصة بالدول، خاصة مع رواج مواقع التواصل الاجتماعي وكثرة استخدامها التي يمكن احتسابها إدمانا، وباتت هذه الأخير محط أنظار السياسيين بعد أن كانت محتكرة من قبل المدنيين فقط، و أصبح لها دور كبير في الدعاية الناعمة والدبلوماسية الرقمية، و هذا ما نجده في الدعاية الصهيونية ومضامينها الناطقة باللغة العربية عبر صفحاتها العربية المتعددة و كذا مختلفة اللهجات.

المبحث الأول:

الحروب الالكترونية

المطلب الأول:

مفهومها وآليات عملها

تعريف الحرب الإلكترونية:

"حربٌ تخيليةٌ أو افتراضيةٌ ذات طبيعةٍ غير ملموسة، تُحاكي الواقع بشكلٍ شبه تام.

حربٌ بلا دماء، تتلخص أدوات الصراع فيها بالمواجهات الإلكترونية، والبرمجيات التّقنية، وجنود من برامج التخريب المحوسبة، وطلقاتٍ من لوحات المفاتيح ونقرات المبرمجين.

بيئةٌ اصطناعيةٌ تُحاول ما أمكن الوصول إلى صورةٍ حقيقيةٍ لملامح الحياة المادية والملموسة."

أشكال الحرب الإلكترونية:

حروبٌ فرديةٌ وجماعيةٌ، دوليةٌ ومؤسساتيةٌ، سياسيةٌ واقتصاديةٌ واجتماعيةٌ.

"حروبٌ متهمةٌ بالإرهاب، ومشرعنةٌ تميل نحو المقاومة."

مع التطورات التكنولوجية المتسارعة، تطورت أدوات التواصل وأصبحت عنصرًا أساسيًا في عصرنا الحالي. ومع هذه التطورات، ازدادت رقعة الصراع الإلكتروني عبر الفضاء الرقمي، مستخدمًا وسائل أكثر فاعليةً وسرعةً وقوة. يُشبه البعض آلية عمل الحروب الإلكترونية بآلية عمل الفيروسات البيولوجية، حيث تُصيب الضحية بـ «الوباء الإلكتروني" عبر إرسال معلومات رقمية تهدف إلى التخريب أو التنصت والتجسس. يُنظر إلى هذه الحروب كنوعٍ من الحرب البيولوجية، لكن بصورةٍ تقنيةٍ إلكترونيةٍ ومعلوماتية. بينما يربط البعض الآخر مفهوم الحرب الإلكترونية ببيئة الإنترنت فقط، كونها سهّلت انتشار المعلومات وجعلت الوصول إليها سريعًا.

وعليه، تُعرَّف الحروب الإلكترونية بأنها حربٌ تستهدف المعلومات، وتُشنّ هجماتٍ على مواقع البيانات الموجودة على الإنترنت، بهدف الاستيلاء على معطياتها من قبل أطرافٍ ذات أهدافٍ متناقضةٍ ومصالحٍ متعارضةٍ ومواقف مختلفة.

الحرب الإلكترونية: أبعادٌ سياسيةٌ وعسكريةٌ وقانونيةٌ

تتخذ الحروب الإلكترونية أبعادًا سياسيةً وعسكريةً وقانونيةً، ففي المجال السياسي، تُستخدم تكنولوجيا المعلومات لتحقيق التفوق المعلوماتي، وحماية الخطط الإستراتيجية، وتجنب التعرض للهجمات الإلكترونية. أما في المجال

العسكري، فتُشنّ الحروب الإلكترونية بالتعاون مع العمليات العسكرية التقليدية، مستهدفةً الأهداف الإلكترونية والرقمية والمعلوماتية. تهدف هذه الهجمات إلى التجسس على الإشارات الصادرة من الأجهزة الحاسوبية، وتتبع الموجات المنطلقة من الهواتف النقالة، ممّا يُؤثّر على المصالح القومية والسياسية والعسكرية والأمنية للدولة المستهدفة. يرى بعض القانونيين أنّ الحروب الإلكترونية تتقارب من ناحيةٍ قانونيةٍ مع إشاعة الرعب والإرهاب. لذلك، يمكن تعريفها بأنها نظام قائم على الرعب المنتشر في الشبكة العنكبوتية، يهدف إلى ترويع أمن الأفراد والجماعات والمؤسسات والدول، وإرهاقهم اقتصادياً، وإدخالهم في أزماتٍ نفسيةٍ واجتماعيةٍ ناتجةٍ عما يعرف بالإرهاب الصامت.

الحرب الإلكترونية في العالم العربي: نظرةٌ مُغايرة

يختلف مفهوم الإرهاب الإلكتروني في العالم العربي عن نظيره في الغرب. فبينما يرى الغرب الفضاء الإلكتروني كساحةٍ للإرهاب، ينظره العرب من زوايا مختلفة، فمن ناحيةٍ، يُعتبر الفضاء الإلكتروني متنفسًا للتعبير عن الحرية ضد الظلم والاستبداد. ومن ناحيةٍ أخرى، يُستخدم كأداةٍ للمقاومة ضد «إسرائيل»، ممّا يُعتبره البعض إرهابًا بحقها. يُنظر إلى الحرب الإلكترونية على أنها حربٌ حقيقيةٌ في عصرنا الحالي، تُشنّ على الشبكات الرقمية والإلكترونية، باستخدام الوسائل التكنولوجية والأدوات الإعلامية. تهدف هذه الحرب إلى إلحاق الضرر النفسي والمعنوي بالدرجة الأولى، ثمّ المادي. تُعتبر حربًا ناعمةً، صامتةً، مظلمةً، بعيدةً عن الوسائل الحربية الخشنة، لكنها لا تُمانع في استخدام الترسانات المسلحة والعسكرية الضخمة.

الحرب الإلكترونية: امتدادٌ للحروب التقليدية مع خصائصٍ مُميّزة

يُنظر إلى الحرب الإلكترونية على أنها امتدادٌ للحروب التقليدية، لكنها تتميز بخصائصٍ مُميّزةٍ.

أولاً، تُشارك في هذه الحرب فئاتٌ مُختلفةٌ، تشمل المدنيين والعسكريين على حدٍّ سواء.

ثانياً، تعتمد هذه الحرب على أدمغةٍ ذكيةٍ تُخطط وتُنفّذ الهجمات الإلكترونية.

ثالثاً، تهدف هذه الهجمات إلى تدمير البنية العلمية والمعلوماتية للهدف المُراد مهاجمته.

رابعاً، تتخذ هذه الهجمات أشكالًا مُختلفةً، مثل: تعطيل الاتصالات بين الجيوش وقياداتها، وإضعاف شبكات النقل والإمدادات، وضرب المعلومات الاقتصادية، وإحراج السياسة، والعبث بالمحتوى التّقني والرقمي.

خامساً، تُحدّد خمسة جوانب آلية عمل هذه الحرب، وهي:

1 .استهداف فئاتٍ معينةٍ، كأفرادٍ، أو مؤسساتٍ، أو منظماتٍ، أو دول.

2 .استهداف بيئة المعلومات الرقمية.

3 .استخدام النظم والوسائل الإلكترونية والاتصالية كأسلحةٍ في هذه الحرب.

4 .تكبّد تكاليف سياسيةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ وأمنيةٍ باهظة الثمن.

5 .الجانب الأيديولوجي، والذي قد يُستخدم لتحديد هوية المهاجم أو تفسير سلوكه.

الحرب الالكترونية: بيئتها وأليات عملها:

فتحت مجتمعات الإنترنت الباب أمام تدفق هائلٍ من المعلومات، وفرّ على مستخدميها الوقت والجهد والمال. كما ساعدت على إثراء بيئة ملايين المشتركين الذين يبحثون عن تنوعٍ معلوماتيٍّ يُحقّق لهم أهدافهم، سواءً أكانت تتعلق بأعمالهم أو غاياتهم من استخدام هذه الشبكات.

بيئة الحروب الإلكترونية:

تعتمد بيئة عمل الحروب الإلكترونية على التحولات التي شهدتها البشرية في العقد الحالي نحو تبني مفاهيم المجتمعات المعلوماتية، والتي تعتمد على سلاسل ضخمةٍ من البيانات الرقمية والقومية الكُبرى، وشبكات الاتصال الحديثة، وانتشار الإنترنت، وخدمات نقل المعلومات عبر البروتوكولات وقنوات التواصل، وانتشار الأعمال التجارية الإلكترونية، والوثائق المحوسبة، وغيرها من الوسائل المعتمدة في عملها على البيئات الإلكترونية. مع تنامي الثورة المعلوماتية، تشكلت بيئاتٌ تقنيةٌ وإلكترونيةٌ ذات مدلولاتٍ توسعيةٍ وانتشاريةٍ رافضةٍ لعنصر التحكم والرقابة، ومناديةً بمزيدٍ من الابتكارات الرقمية والمعلوماتية الاتصالية. تصبّ هذه الابتكارات

في مفهوم الحداثة، وانصهار الحدود الجغرافية بين شعوب الأرض، ممّا ساعد وبشكلٍ كبيرٍ في تشكيل البيئات الرقمية الحاضنة للحروب الإلكترونية.

وتشمل أهم ساحات هذه الحرب:

1 .الإنترنت:

بيئةٌ رقميةٌ مثاليةٌ للحروب الإلكترونية،

سهولة الوصول إلى المعلومات وسرعة نشرها.

2 .الترددات والموجات السلكية واللاسلكية:

كوسائل الاتصالات المحمولة وغير المحمولة، والراديو، والموجات الكهرومغناطيسية، ومحطات البث التلفزيوني.

3 .البنى المعلوماتية المحوسبة:

البنى التحتية المعلوماتية العسكرية والمصرفية والحكومية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

تبادل المعلومات رقمياً عبر الإنترنت وأجهزة الاتصال الحديثة.

4 .الساحات الإعلامية، ووسائل الإعلان، وبيئات الإعلام الحديث.

5 .بيئة التكنولوجيات الحربية والعسكرية.

6 .الأقمار الصناعية ومراكز الاتصال والقيادة والسيطرة الرقمية.

مع تنوع هذه الساحات، تتعدد أشكال الصراعات الإلكترونية وتتنوع أهدافها، لتشمل:

_التجسس وجمع المعلومات.

_نشر المعلومات المضللة والدعاية.

_تعطيل البنى التحتية المعلوماتية.

_شنّ الهجمات الإلكترونية على المواقع الإلكترونية والشبكات.

_إلحاق الضرر بالاقتصاد الوطني.

_زعزعة الاستقرار السياسي.

وتُعدّ الحروب المعلوماتية ظاهرةً حديثةً تُشكل تهديدًا خطيرًا على الأمن القومي للدول.

آلية عمل الحروب الالكترونية:

تعتمد آلية عمل الحرب الإلكترونية على توفر عنصرين مهمين:

1 .المعلومات: تُعدّ المعلومات عنصرًا أساسيًا للحروب الإلكترونية، حيث تُستخدم في التخطيط وتوجيه الضربات الإلكترونية، توفر المعلومات الدقيقة هو أول آليات عمل الحروب الإلكترونية.

2 .القدرات العقلية والذهنية: تُستخدم القدرات العقلية والذهنية في تخطيط وتوجيه الضربات الإلكترونية في عالمٍ رقمي شديد التعقيد وزخم المعلومات. وتُعدّ هذه القدرات مسؤولةً عن نجاح عمل أدوات تكنولوجيا المعلومات المتطورة، والتي هي جنود الحروب الإلكترونية.

ولكن، لا يكفي توفر هذين العنصرين لنجاح الحرب الإلكترونية، يجب أن تكون هناك توأمةٌ بين المعلوماتية والبشر، حيث تُزوّد أدوات الاتصال الحديثة وبنى المعلوماتية ببياناتٍ صحيحةٍ نابعةٍ من عقلٍ بشري يعي أهدافه بشكلٍ سليم. فبدون هذه التوأمة، لن تستطيع أي حربٍ إلكترونيةٍ تحقيق أهدافها بصورةٍ دقيقة، ولن تتمكن أدواتها من القيام بعملها بكفاءةٍ وفاعليةٍ شبه مطلقة. بعد توفر عنصري المعلوماتية والقُدرات العقلية البشرية، تأتي الإجراءات الفنية والتّقنية، والتي تُنفّذ خطوات وآليات الحرب الإلكترونية عبر الفضاء الرقمي، وينقسم إلى:

1. عمليات الهجوم الإلكتروني: تهدف إلى السيطرة على معلومات الخصم ومنعه من القيام بأي عملياتٍ مسبقة. تُركز على ضرب معلوماته السياسية والاقتصادية والعسكرية لإلحاق الأضرار المادية والمعنوية والنفسية به.

2. عمليات الدفاع الإلكتروني: تشمل الإجراءات والوسائل الوقائية للحد من ردة فعل الخصم المهاجم. تهدف إلى حماية النظم المعلوماتية للطرف المدافع، وتحذيره وتنبيهه، وكشف الاختراقات الرقمية في حال حدوثها، أو وضع الخطط الاستباقية لمنع وقع أي اختراقاتٍ معلوماتية.

يُواجه مسيرو المجتمعات المعلوماتية خيارًا صعبًا:

1 .استغلال التكنولوجيا الحديثة في نشر الثقافة الأمنية لحماية المعلومات القومية، إرسال رسالةٍ إلى المجتمعات الخارجية بأن هذه الشعوب تُمارس العمل الإلكتروني الجمعي، عدم إلقاء عبء أمنها المعلوماتي والإلكتروني والقومي كُله على العمل الحكومي وحده.

2 .عدم التحكم بمثل هذه التّقنيات الحديثة، والعيش في كنف التبعية التكنولوجية، البقاء ضمن الطابع الاستهلاكي، واستباحة المقدرات القومية.

يُعدّ الخيار الأول هو السبيل الوحيد لضمان أمن الدول في عالمٍ رقميٍ مُتغيّرٍ باستمرار.)وليد غسان سعيد جلعود، 2013، p. 81 إلى 90(

المطلب الثاني:

أسلحتها وأيديولوجياتها

أدوات الحرب الإلكترونية: أسلحةٌ رقميةٌ في صراعاتٍ افتراضية

تشهد الحروب الإلكترونية ازديادًا في استخدام أدواتٍ ووسائل تقنيةٍ ورقميةٍ متطورةٍ، تُشبه إلى حدٍ كبيرٍ تلك المستخدمة في الحروب التقليدية. وتتنوع هذه الأدوات باختلاف تأثيراتها، ومقدار قوتها، ومدى الآثار التي تُخلفها، من بسيطةٍ إلى خطيرةٍ للغاية. من أهم أسلحة الحروب الإلكترونية وأساليبها وأدواتها:

1 .التجسس المعلوماتي: من أشهر وأقدم أسلحة الحروب الإلكترونية، يُستخدم منذ بداية استخدام الإنسان لوسائل الاتصال والتواصل، ويتخذ أشكالاً متعددة، من التجسس على المعلومات الصادرة من أجهزة الحواسيب، إلى اعتراض المراسلات الإلكترونية.

2 .الاختراق الإلكتروني: إنشاء نظامٍ أو برنامجٍ إلكتروني يهدف إلى استغلال معلومات الخصم وتدميرها، وقد يكون على المستوى الفردي، أو المؤسساتي، أو على مستوى الدول، كما يُستخدم للدخول إلى قلب معلومات الخصم والوصول عليها.

3 .زرع الفيروسات التقنية في البيئات المعلوماتية: برامج إلكترونية مدمرة تعمل ضمن آلية معينة يحددها صانعها، تهدف إلى إحداث فوضى في نظام تشغيل الضحية، وتلويث بيئته المعلوماتية، قد تُفقد الضحية غالبيته مخزونه الرقمي، وربما تضرب الأجزاء المادية من أنظمة التشغيل الخاصة به.

4 .القرصنة الإلكترونية: من أضخم وأشمل الأسلحة الإلكترونية المستخدمة عبر الفضاء الرقمي، تشمل غالبية وسائل الصراع الإلكتروني في يومنا هذا، تعتمد على تجنيد أشخاص مؤهلين للتعامل مع الحاسوب بخبرةٍ ودرايةٍ عاليةٍ جداً، ويُطلق على هؤلاء الأشخاص اسم "الهكرز".

5 .الرسائل الصامتة: برمجة تقنية مخصصة للهواتف المحمولة الذكية من فئة الجيل الثالث، رسائل يتم برمجتها بشكلٍ لا يشعر حامل الهاتف بوصولها، تُساعد مرسلها على التحديد الدقيق لمكان تواجد الشخص.

6 .وسائل الإعلام: تلقي إقبالاً عالياً من قبل الجمهور المتلقي، نظراً لسرعة انتشارها، دخلت عالم الحروب الإلكترونية عبر فضائيات التلفزة، ومحطات البث المحلي، ومواقع الفيديو الاجتماعي، وتستخدم العديد من دول العالم هذه الوسائل بشكلٍ كبير، خاصةً في توجيه الخطابات السياسية.

7 .شبكات التواصل الاجتماعي: تُستخدم لنشر المعلومات والأخبار، والتواصل مع الآخرين، والتعبير عن الرأي، أصبحت ساحةً للحرب الإلكترونية، حيث تُستخدم لنشر الشائعات والدعاية، والتأثير على الرأي العام، من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي: فيسبوك، تويتر، يوتيوب، البريد الإلكتروني، ماسنجر، غوغل بلس، المدونات الإلكترونية.

8 .الأقمار الاصطناعية: تُستخدم لجمع المعلومات الاستخبارية، ومراقبة الأرض، وتوجيه الصواريخ، تُعدّ من أكثر الوسائل التكنولوجية تعقيدًا، ولها دورٌ كبيرٌ في حسم المعارك، تُستخدم أيضًا في التشويش على المحطات الفضائية، ومنعها من البث.

9 .الحقيبة الكهروستاتيكية: جهازٌ صناعيٌ صغيرٌ يُولد نبضات كهرومغناطيسية فائقة القُدرة، يمكن استخدامها لتدمير الوحدات الإلكترونية في أيّ إدارةٍ أو محطة إرسال، تُجرى أبحاثٌ لتطوير هذه الحقيبة، وجعلها أكثر فاعليةً ضد المعدات الإلكترونية.

10 .الخداع الإلكتروني: من أهم وسائل تأمين الصراعات الإلكترونية، وتحقيق عنصر المفاجأة، يشتمل على التقليد الصوتي، التشويش الإلكتروني، التضليل المعلوماتي، الخداع ونشر الشائعات، انتحال الشخصيات افتراضياً، الابتزاز الإلكتروني، وغيرها.

11 .الغزو الفكري عبر الوسائط المفتوحة: يُقصد بها المصادر المعلوماتية العامة والمتاحة للجميع على الإنترنت، تُستخدم من قبل القائمين على الحروب الإلكترونية لجمع المعلومات، ونشر الدعاية، والتأثير على الرأي العام. من أشهر هذه الوسائط: المجلات، والنشرات، والتقارير، والكُتب الإلكترونية، والمدونات الرقمية، والألعاب الرقمية.

12 .الأسلحة النانو تكنولوجية: مجالٌ علميٌ مثيرٌ وواعدٌ، يهتم بتصميم أجهزةٍ تقنيةٍ دقيقةٍ للغاية، تُستخدم هذه التكنولوجيات العسكرية لاستهداف الأجزاء المادية للأجهزة الحاسوبية والتّقنية. تنتشر داخل أنظمة التشغيل، وتُفرغ ما بحوزتها من أنظمةٍ تدميريةٍ قادرةٍ على هدم البناء المعلوماتي للنظام بسرعةٍ فائقة.

من أشكالها: الماكينات الدقيقة: لمهاجمة الأجزاء المادية للنظام المعلوماتي، الميكروبات الرقمية: لمهاجمة النظام التشغيلي لبيئة المعلومات المستهدفة.

13 .الطائرات الإلكترونية (دون طيار): تُشكل فوارق عديدةٍ في قُدرات الجيوش، ومدى امتلاكها للمنظومات المعلوماتية، تمتلك قدراتٍ عاليةٍ على التصوير والمراقبة، وحتى القصف بشتى أنواع القنابل. تُشكل حلقات وصلٍ بين القاعدة المعلوماتية الموجودة على الأرض، وساحة العمليات الحربية الكامنة في المجال الجوي والافتراضي، تُعرف عالميًا باسم "الطائرة دون طيار." وفي فلسطين، تُعرف باسم "الطائرة الزنانة." استخدمها الاحتلال «الإسرائيلي» ضد أهالي قطاع غزة، كما استخدمتها أمريكا في حربها على العراق وأفغانستان.

14 .قنابل التعتيم الميكرويفية: تُصوب نحو مولدات الطاقة، كالمزودات الكهربائية، والرادارات، ومحطات التزويد بخدمات الإنترنت، ومراكز الاتصالات، والشبكات السلكية واللاسلكية، ومحطات البث الخليوي، وغيرها. تعمل على قطع كافة مصادر الطاقة والمعلومات في الكيان المستهدف. تفصله عن العالم الخارجي، وبالتالي سهولة اقتحامه والسيطرة عليه بشكلٍ كامل. أحدثت صيحاتٍ إنسانيةٍ وحقوقيةٍ عديدةً في العالم، كونها تحوي العديد من التأثيرات السلبية على جسم الإنسان.

15 .الأسلحة الروبوتية: آلات يمكن التحكم بها عن بعد، ويمكنها أن تتحرك بمفردها، بصورة تُحاكي الطبيعة الإنسانية. ازدادت هذه الوسائل تطوراً وتقدماً بفعل التقادم العلمي والتكنولوجي. دخلت تدريجياً عالم الأعمال الحربية والمعلوماتية.)وليد غسان سعيد جلعود، 2013، 98 .pإلى 105(

ثورة الروبوتات في ساحات المعارك: آليات ذكية تُشكل مستقبل الحروب

يُتوقع أن تلعب الروبوتات دورًا محوريًا في حروب المستقبل، حيث تُشكل ثورةً حقيقيةً في ساحة المعركة، سواءً في الحروب الإلكترونية أو التقليدية أو العسكرية. يعمل الخبراء حاليًا على تطوير سيناريوهاتٍ لنشر آلاف الروبوتات المتنوعة في ساحات المعارك، مثل: الرجال الآليين: يُستخدمون للقتال جنبًا إلى جنب مع الجنود، الطائرات الآلية: تُستخدم للمراقبة والهجمات الجوية، الدمى الآلية: تُستخدم لجمع المعلومات والتسلل إلى أماكن العدو، المدرعات الإلكترونية: تُستخدم للدفاع عن الجنود ضد الهجمات الإلكترونية.

وتجمع بعض الأسلحة الإلكترونية بين الطابع المعلوماتي والطابع الحربي العسكري، بينما يقتصر عمل بعضها الآخر على الشبكة العنكبوتية بكافة أشكالها وتخصصاتها. وتُعدّ ثورة الروبوتات في ساحات المعارك علامةً

فارقةً في تاريخ الحروب، وستُشكل تحدياتٍ كبيرةً للجيوش والحكومات، وسيحتاج العالم إلى إعادة النظر في قوانين الحرب ومبادئها في ظل هذه التطورات المتسارعة.)وليد غسان سعيد جلعود، 2013، (106 .p

أيديولوجيا الحروب الالكترونية:

تُشكل الأيديولوجيا عنصرًا هامًا في الحروب الإلكترونية، تمامًا مثل الحروب التقليدية. يمكن أن تكون هذه العقيدة واضحة في مكونات الهجمات الإلكترونية، أو مُبطنةً في أشكالها وتسمياتها. من الأمثلة على ذلك: محاولة أمريكا لعولمة قيمها الرأسمالية عبر الإنترنت، والدولار، واللغة الإنجليزية، واستبدال الصين لمحرك البحث غوغل بآخر صيني دعمًا للقومية الصينية.

يُعدّ هذا الصراع الأيديولوجي الرقمي صراعًا بين قوى مختلفة، بعضها يسعى لفرض سيطرته على الآخر، وبعضها الآخر يُحاول الحفاظ على استقلاله وثقافته. وتُشكل هذه الصراعات تحديًا كبيرًا للمجتمع الدولي، حيث تُهدد بتقسيم العالم إلى معسكراتٍ رقميةٍ متناحرةٍ، وتُعيق التعاون الدولي في مجال التكنولوجيا والاتصالات.

منصة "سلام وورلد": التواصل الاجتماعي بنكهة إسلامية

في ظلّ هيمنة الأيديولوجيات على الشبكة العنكبوتية، ظهرت منصة "سلام وورلد" لتُقدم بديلاً إسلاميًا لمواقع التواصل الاجتماعي. تهدف المنصة إلى:

_جمع المسلمين في موقعٍ واحدٍ يُراعي مبادئ الإسلام.

_نشر القيم الإسلامية عبر الإنترنت.

_إزالة العوائق اللغوية والجغرافية والإيديولوجية بين المسلمين.

وتأتي هذه المنصة في وقتٍ تُسيطر فيه الدول الغربية على الفضاء الرقمي، وتُحاول فرض أجندتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على العالم.

وتُعدّ أمريكا و»إسرائيل» من أهمّ الدول التي تُستخدم الإنترنت لنشر أيديولوجيتها، بينما تسعى منصة "سلام وورلد" إلى مقاومة هذه الهيمنة، وتقديم نموذجٍ بديلٍ للتواصل الاجتماعي يُحافظ على الهوية الإسلامية. ويؤكد الكاتب والأكاديمي المغربي يحيى اليحياوي على أنّ كلّ اتصالٍ يحمل في طياته أيديولوجيا، سواءً كانت واضحةً أو مبطنة. وتُمثل منصة "سلام وورلد" خطوةً هامّةً نحو تحرير الفضاء الرقمي من الهيمنة الغربية، وتعزيز التواصل بين المسلمين على أساسٍ من القيم الإسلامية المشتركة. وتُواجه المنصة العديد من التحديات، أهمها:

_القدرة على جذب عددٍ كبيرٍ من المستخدمين.

_مواجهة الهجمة الأيديولوجية الغربية.

_الحفاظ على مصداقية المنصة وموضوعيتها.

ومع ذلك، فإنّ منصة "سلام وورلد" تُمثل بارقة أملٍ في إمكانية بناء فضاءٍ رقميٍ إسلاميٍ يُعزز التواصل بين المسلمين ويُحافظ على هويتهم.)وليد غسان سعيد جلعود، 2013، 107 .pإلى 109(

المطلب الثالث:

نموذج الحرب الالكترونية العربية الصهيونية

الساحة العربية والحروب الإلكترونية:

يُهيمن على عالمنا اليوم صراعٌ على المعرفة والتكنولوجيا، فمن يمتلك الأدوات المعرفية من تكنولوجيا وشبكات اتصالية ووسائل رقمية، يمتلك زمام القوة والسيطرة. تُعد هذه الوسائل قوة ناعمة بيد الدولة تختلف عن قوتها التقليدية، وتُمكنها من البقاء في صدارة الأحداث. ولكن، لا تنطبق هذه المعادلة على معظم الدول العربية التي تُعاني من فجوة رقمية داخلية وخارجية، ناتجة عن تبعيتها للتكنولوجيا الغربية المستوردة. قسمت هذه الفجوة الساحة العربية إلى فئتين: الأولى تناضل لبناء مجتمع ثقافي يُحافظ على هويته ولغته العربية، ويحاول الوصول إلى مجتمع منتج للتكنولوجيا الحديثة، أما الثانية، وهي النسبة الأكبر، مخترقة ومسلوبة الإرادة، وتُدافع عن الأنماط الاقتصادية الاستهلاكية التي تُغزو بها الساحة العربية. يُهدد هذا الانقسام بتحويل الصراع العربي الداخلي إلى صراع اجتماعي يصعب السيطرة عليه. أثر المشهد الانقسامي على ضعف الإنتاجية العربية من الرقميات والتكنولوجيات الأخرى، فالإبداع العالمي يُكتب بغير العربية، مما جعل الشارع العربي متخلفاً عن مسايرة تيار المعرفة. يُظهر ذلك سيطرة اللغة الإنجليزية على شبكات الإنترنت ومصطلحات السوق الاقتصادي، وغيرها من أشكال التفوق التقني والرقمي. لا يقتصر التأخر العربي على التعامل مع وسائل القوة الناعمة، بل يتعدى ذلك ليصل إلى التأثير التكنولوجي في البنى التحتية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية والاتصالية، مما جعل الساحة العربية مرتعاً لعمليات القرصنة الخارجية، خاصةً الأمريكية منها.

الرقابة الأمريكية على المنطقة العربية: حرب إلكترونية ثقافية

تفرض الولايات المتحدة الأمريكية رقابةً مشددةً على المنطقة العربية، مستخدمةً الفضاء الإلكتروني كساحةٍ لمعركةٍ ثقافيةٍ تهدف إلى عسكرة التكنولوجيا وخدمة مصالحها و»إسرائيل». تُمارس هذه الرقابة عبر أساليبٍ متعددةٍ، منها خنق الحريات، ودعم الحكومات العربية في قمع شعوبها، ونشر الأسلحة الإلكترونية كالتجسس والأقمار الصناعية. تركز هذه الحرب الرقمية على زعزعة الثقافة العربية الجامعة، وسلخ العربي عن هويته، وجعله مستهلكاً للمنتجات الفكرية والثقافية الغربية. ولكن، على الرغم من هذه الهجمة، نجح الشارع العربي في توظيف التكنولوجيا لكسر حاجز الخوف والصمت، وتحويل الإنترنت إلى منبرٍ للتغيير السياسي والاقتصادي، ومقاومة الاحتلال «الإسرائيلي». فانقلب سحر التكنولوجيا الغربية على منتجيها، خاصةً في «إسرائيل»، التي

تعرضت لهجماتٍ إلكترونيةٍ من قبل الشارع العربي. حيث أن النتائج تهدف الرقابة الأمريكية إلى عسكرة التكنولوجيا وخدمة مصالحها و»إسرائيل». تُمارس هذه الرقابة عبر أساليبٍ متعددةٍ، منها خنق الحريات، ودعم الحكومات العربية في قمع شعوبها، ونشر الأسلحة الإلكترونية. تركز هذه الحرب الرقمية على زعزعة الثقافة العربية الجامعة، وسلخ العربي عن هويته، وجعله مستهلكاً للمنتجات الفكرية والثقافية الغربية. نجح الشارع العربي في توظيف التكنولوجيا لكسر حاجز الخوف والصمت، وتحويل الإنترنت إلى منبرٍ للتغيير السياسي والاقتصادي، ومقاومة الاحتلال «الإسرائيلي». انقلب سحر التكنولوجيا الغربية على منتجيها، خاصةً في «إسرائيل».)وليد غسان سعيد جلعود، 2013، 109 .pإلى 111(

الحروب الإلكترونية العربية: نماذج عبر التاريخ:

منذ فجر التاريخ، سعى الإنسان إلى توظيف وسائل الاتصال لخدمة أهدافه، بدءًا من حملات الاستطلاع في العصور القديمة، والتي ساعدته على جمع المعلومات وتحديد أهدافه بدقة. مع تطور العلم والتكنولوجيا، تطورت وسائل الاتصال بشكلٍ هائل، وصولاً إلى عصر العمل الإلكتروني، الذي أصبح عنصرًا أساسيًا في الحروب بين الدول والشعوب.

جدول 8 تطور جمع المعلومات

التطورات عبر الزمن:	التأثيرات:	التحديات:	المستقبل:
العصور القديمة: حملات الاستطلاع لجمع المعلومات وتحديد الأهداف. الحاضر: تطور وسائل الاتصال مع التقدم العلمي والتكنولوجي. المستقبل: استخدام العمل الإلكتروني في الحروب بين الدول والشعوب.	سهولة جمع المعلومات وتحديد الأهداف. زيادة دقة العمليات العسكرية. تصاعد حدة الصراعات بين الدول والشعوب.	استخدام وسائل الاتصال لأغراضٍ غير أخلاقية. انتشار المعلومات المضللة. أخطار الحرب الإلكترونية.	استمرار تطور وسائل الاتصال وتأثيرها على الحروب. الحاجة إلى قوانين دولية لتنظيم استخدام وسائل الاتصال في الحروب. مسؤولية الأفراد والمجتمعات في استخدام وسائل الاتصال بشكلٍ مسؤول.

(من اجتهاد الطالبة))وليد غسان سعيد جلعود، 2013، (111 .p

النموذج المصري في حرب عام 1973:

حرب أكتوبر 1973: انتصار إلكتروني مصري

بعد هزيمة 1967، ركزت مصر على تطوير كادرها الحربي والتّقني، مستوردةً تقنيات إلكترونية واتصالية من الاتحاد السوفيتي. ركزت مصر على توظيف هذه المعدات في سلاحها الجوي، لتُفاجئ «إسرائيل» عام 1973 بقدراتها المتطورة. ساعدت المعدات الإلكترونية المصرية على تضليل الاستخبارات «الإسرائيلية»، ممّا أهّل مصر لتحقيق نصرٍ عظيم واستعادة أراضٍ محتلة. لعبت كلّ من أمريكا والاتحاد السوفيتي دورًا خفيًا في الحرب، حيث زودت أمريكا «إسرائيل» بالمعدات الإلكترونية، بينما ساعد الاتحاد السوفيتي مصر. كان هدف القطبين اختبار إمكانياتهما الإلكترونية والتّقنية الحربية والعسكرية.

جدول 9 الحرب المصرية الصهيونية

النقاط الرئيسية:	التأثيرات:	التحديات:	المستقبل:
تطوير مصر لقدراتها الإلكترونية بعد هزيمة 1967. استخدام المعدات الإلكترونية في سلاح الجوي المصري. تضليل الاستخبارات «الإسرائيلية» وتحقيق نصرٍ عظيم. دور أمريكا والاتحاد السوفيتي في الحرب. اختبار القطبين لإمكانياتهما الإلكترونية والتّقنية.	تغيير مسار الصراع العربي «الإسرائيلي». إثبات قدرة العرب على تحقيق النصر. تعزيز الثقة العربية بالنفس.	استمرار الصراع العربي «الإسرائيلي». الحاجة إلى تطوير القدرات العربية الإلكترونية والتّقنية. مواجهة التدخلات الخارجية في المنطقة.	استمرار التطورات الإلكترونية والتّقنية في المجال العسكري. الحاجة إلى مزيد من التعاون العربي لمواجهة التحديات. مسؤولية الدول العربية في استخدام قدراتها الإلكترونية والتّقنية لتحقيق السلام والاستقرار.

(من اجتهاد الطالبة))وليد غسان سعيد جلعود، 2013، (p. 112

النموذج العربي «الإسرائيلي»:

الصراع العربي «الإسرائيلي» في الفضاء الإلكتروني: حربٌ رقميةٌ على الأرضِ

دخلت الوسائل الإلكترونية والاتصالية دائرة الصراع العربي «الإسرائيلي»، مُشكلةً ساحة صراعٍ جديدةٍ بين العالمين العربي والإسلامي و»إسرائيل». انقسم العالم بأسره إلى قسمين رقميين:

الداعم للقضية الفلسطينية: يشن هجماتٍ إلكترونية على «إسرائيل» عبر الفضاء الإلكتروني.

المؤيد للموقف «الإسرائيلي»: يدعم «إسرائيل» بكل ما هو جديد من الوسائل التكنولوجية والرقمية والإلكترونية، بدعمٍ من أمريكا والمجموعة الغربية.

تُسيطر «إسرائيل» على المشهد المعلوماتي والإلكتروني في المنطقة العربية، ولها سطوتها على كُبريات رموز العالم الاتصالي والشبكي، مثل محرك البحث (غوغل). أدى ذلك إلى إشعال فتيل انتفاضةٍ إلكترونيةٍ ضد «إسرائيل»، أطلق عليها "الانتفاضة المعلوماتية Cyber Intifada" تشبه هذه الانتفاضة الواقع الفلسطيني المنتفض على «إسرائيل»، لكنها تحوي أبعاداً عربيةً وأخرى إسلاميةً مشاركة. تحول هذا الصراع الرقمي بين الطرفين إلى حربٍ إلكترونيةٍ لها دلالاتها، وأسلحتها، وعناصرها، وجيوشها الرقمية أيضا. أدرك المستخدم العربي للبيئة الرقمية والإلكترونية المفتوحة أن بإمكانه مجابهة «إسرائيل» بشكلٍ تّقني، بعيداً عن تدخل الحكومات العربية، لما يوفره الفضاء التكنولوجي من ساحةٍ حرة، بعيدةً عن الرقابة السياسية.

جدول 10 الصراع الالكتروني العربي الصهيوني

النقاط الرئيسية:	التأثيرات:	التحديات:	المستقبل:
انقسام العالم الرقمي بين داعمي القضية الفلسطينية وداعمي «إسرائيل». سيطرة «إسرائيل» على المشهد المعلوماتي	إضعاف «إسرائيل» على المستوى الرقمي. تعزيز الوعي العربي بالقضية الفلسطينية. خلق مساحةٍ جديدةٍ للمقاومة العربية.	نقص الخبرات العربية في مجال الأمن الإلكتروني. قلة التمويل العربي لدعم المبادرات الإلكترونية. الرقابة العربية على الإنترنت.	استمرار الصراع العربي «الإسرائيلي» في الفضاء الإلكتروني. احتمالية تصاعد الهجمات الإلكترونية من قبل الطرفين.

والإلكتروني في المنطقة العربية. الانتفاضة المعلوماتية Cyber Intifadaكشكلٍ من أشكال المقاومة الفلسطينية. تحول الصراع الرقمي إلى حربٍ إلكترونيةٍ. وعي المستخدم العربي بإمكانية مجابهة «إسرائيل» بشكلٍ تّقني.			الحاجة إلى تضافر الجهود العربية لمواجهة الهجمات الإلكترونية «الإسرائيلية».

(من اجتهاد الطالبة))وليد غسان سعيد جلعود، 2013، 113 .pو 114(

النموذج الإيراني الصهيوني:

خلال يومي 24 و 25 من أبريل 2020، تعرضت عدة منشآت تابعة لمصلحة المياه «الإسرائيلية» لهجومَ إلكتروني، وبحسب الرواية «الإسرائيلية» فإنه تم التعامل مع الحادث من قبل وحدة السايبر «الإسرائيلية»، حيث تضمن تقرر الحادث المرفوع من رئيس مصلحة المياه إلى رئيس قسم السايبر في تل أبيب، أن منشآت المياه تعرضت لعدة هجمات إلكترونية، ولم ينتج أي أضرار جراء ذلك، وتم توجيه العاملين في المشروع بتغيير الكلمات السرية للأنظمة الرئيسة، وفصل بعض الأنظمة عن الاتصال بالإنترنت، وأشار الجانب «الإسرائيلي» إلى أن الهجوم كان يهدف لتعطيل أجهزة الحواسيب التي تتحكم في توزيع المياه المعالجة من الصرف الصحي، ومضخات الكلورين والمواد الكيميائية المستعملة في عملية المعالجة، و حسب ما نشرته صحيفة "فوكس نيوز" الأمريكية، فإن الهجوم تم من خلال استخدام الإيرانيين خوادم أمريكية، وأن الإيرانيين قاموا بهجمات استهدفت منشآت في شمال «إسرائيل» وجنوبها، ولم يعرف هل كان الهجوم يهدف للسيطرة على أنظمة التشغيل أم مجرد تعطيل لعمليات الضخ، إلا أن صحيفة "Financial Times" نشرت لاحقا معلومات تشير إلى أن إيران سعت من خلال استهداف الإلكتروني إلى تسميم «الإسرائيليين» عن طريق زيادة نسبة مادة الكلور في المياه. في التحليلات «الإسرائيلية» لأبعاد الحادث، يرى عضو الشاباك السابق أريك بريبنج، أن

هجمات إيران تشير إلى بداية حقبة أمنية جديدة، وأن هذه الحادثة تمثل نوعا جديدا من الحرب بين إيران و»إسرائيل»، وربما تتحول إلى حرب عالمية مع تداعيات خطيرة على البنية التحتية للمنشآت المستهدفة. كما أشار الرئيس السابق لشعبة استخبارات العسكرية «الإسرائيلية» عاموس يدلين، إلى أن التصعيد في مجال هجمات السايبر يشير إلى انضمام السايبر كبعد حربي جديد، إضافة إلى الحروب البرية والبحرية والجوية كما رأت «إسرائيل» في هذا الهجوم تصعيدا كبيرا من جانب الإيرانيين، وتجاوزا للخط الأحمر. وفي رد يبدو انتقاميا، قامت «إسرائيل» بتاريخ 18ماي 2020، بتنفيذ هجوم إلكتروني استهدف ميناء "الشهيد رجائي" الإيراني، المطل على مضيق هرمز، تسبب في تعطيل الحركة الملاحية عبر الممرات والطرق المؤدية إلى الميناء، وهو ما عدته بعض وسائل الإعلام «الإسرائيلية» انتقاما لمحاولة الهجوم الإلكتروني الإيراني على أنظمة توزيع المياه في مناطق رافية «الإسرائيلية»، وقد قال مسؤول حكومي أمريكي – لم يذكر اسمه – لصحيفة "واشنطن بوست": إن الهجوم كان "عالي الدقة" والأضرار التي لحقت بالميناء الإيراني كانت أكثر خطورة ما وصفته الرواية الإيرانية، التي جاءت على لسان المدير العام لمنظمة الموانئ والملاحة البحرية الإيرانية محمد راستاد، لوكالة الأنباء الإيرانية "إيلنا" بأن الهجوم الإلكتروني لم يخترق أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالمنظمة، واستطاع فقط السلل إلى عدد من أنظمة التشغيل الخاصة وتدميرها، غير أن تقارير «إسرائيلية» أشارت إلى أن نظام الحماية السيبراني الإيراني المسمى "الحصن الرقمي" الذي تدعي إيران قدرته على الحماية، وأنه تم تطويره في دولة مستقلة، لم يكن فعالا، وتم اختراقه مرارا وتكرارا. وقد علق رئيس معهد أبحاث الأمن القومي «الإسرائيلي» عاموس يدلين، بقوله "يبدو أن هذا رد «إسرائيلي» على الهجوم الإيراني ضد شبكة المياه والصرف"، وأضاف أن "«إسرائيل» توضح بذلك أنه من الأفضل إبقاء البنية التحتية المدنية خارج دائرة الحرب"، أحد الخبراء لموقع "واي نت" التابع لصحيفة "يدعوت أحرونوت"، أن البرمجيات الخبيثة التي استخدمها الإيرانيون تمت من إحدى وحدات السايبر الهجومية التابعة للحرس الثوري، وأن «إسرائيل» قررت الرد بضرب البنية التحتية المدنية لإيران وتسريب القصة لوسائل الإعلام الدولية.)اللواء أحمد بن علي الميموني، 2020، العدد الثاني عشر، 74 .pو 75(

جدول 11 أبرز الهجمات الإلكترونية بين إيران والكيان الصهيوني

التاريخ	الحدث والجهة المسؤولة عنه	طبيعة الهجوم والآثار المترتبة عنه
24 أفريل 2020	هجوم منسوب إلى إيران ضد شبكة المياه «الإسرائيلية».	تعرضت عدة منشآت تابعة لمصلحة المياه «الإسرائيلية» لهجوم إلكتروني ، نسب إلى إيران وبحسب الرواية «الإسرائيلية» فإنه تم التعاملِ مع الحادث من قبل وحدة السايبر «الإسرائيلية»، حيث تضمن التقرير عن الحادث المرفوع من رئيس مصلحة المياه، إلى رئيس قسم السايبر في تل أبيب، أن منشآت المياه تعرضت لعدة هجمات إلكترونية، ولم ينتج أي أضرار جراء ذلك، وتم تغيير الكلمات السرية للأنظمة الرئيسة، وفصل بعض الأنظمة عن الاتصال بالإنترنت، وأشار النائب «الإسرائيلي» إلى أن الهجوم كان يهدف لتعطيل أجهزة الحواسيب التي تتحكم في توزيع المياه المعالجة من الصرف الصحي، ومضخات الكلورين والموادُ الكيميائية المستعملة في عملية المعالجة.
09 ماي 2020	هجوم «إسرائيلي» إلكتروني استهدف ميناء "الشهيد رجا " الإيراني، المطل على مضيق هرمز.	تسبب الهجوم في تعطيل الحركة الملاحية عبر الممرات والطرق المؤدية إلى الميناء، وهو ما اعتمدته بعض وسائل الإعلام «الإسرائيلية» انتقاما لمحاولة الهجوم الإلكتروني الإيراني على أنظمة توزيع المياه في «إسرائيل»، وقد قال مسؤول حكومي أمريكي – لم يذكر اسمه – لصحيفة 'واشنطن بوست": أن الهجوم كان "عالي الدقة" و أن وأن الأضرار التي لحقت بالميناء الإيراني كانت أكثر خطورة مما وصفته الرواية الإيرانية، التي جاءت على لسان المدير العام لمنظمة الموانئ والملاحة البحرية الإيرانية، أن الهجوم الإلكتروني لم يخترق أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالمنظمة، واستطاع فقط التسلل إلى عدد من أنظمة التشغيل الخاصة وتدميرها، إلا أن صحيفة «إسرائيلية» أشارت إلى أن نظام الحماية السيبراني الإيراني المسمى "الحصن الرقمي" الذي تدعي إيران قدرته على الحماية، وأنه

		تم تطويره في دولة مستقلة، لم يكن فعالا، وتم اختراقه مرارا وتكرارا
30 جوان 2020	هجمات على المنشآت النووية الإيرانية «نطنز" يشتبه أنها هجمات سيبرانية «إسرائيلية».	استهدفت سلسلة من الهجمات الغامضة، المنشآت النووية الإيرانية "نطنز" ومواقع عسكرية "بارشين" يعتقد الكثير من المحللين أنها هجمات سيبرانية نفذتها «إسرائيل»، ولم تؤكد أي من الجهتين تحديد ماهية هذه الهجمات، لكن إيران أقرت بأنها عمليات تخريبية، وألمحت التصريحات «الإسرائيلية» والأمريكية إلى أنها هجمات سيبرانية لتعطيل برنامج إيران النووي.

(من اجتهاد الطالبة))اللواء أحمد بن علي الميموني، 2020، العدد الثاني عشر، 78 .pو 79(

المبحث الثاني:

دور مواقع التواصل الاجتماعي في الصراع الصهيوني

المطلب الأول:

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

وخصائصها

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد الذين يجمعهم نفس الاهتمامات والميول، ويسعون لتكوين صداقات جديدة من خلال استخدام الإنترنت.

عرفها البعض: أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية.

وعرفها البعض الآخر :

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي: بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وأنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت.

وقد عرفت شبكات التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تجمعات اجتماعية من خلال شبكة الانترنت يستطيع روادها القيام بمناقضات خلال فترة زمنية مفتوحة، يجمعهم شعور إنساني طيب، وذلك في إطار محدد.

و تعرف أيضا بأنها: الشبكات الاجتماعية التي تتيح للمستخدمين أن يقوموا بخلق ملامحهم الشخصية من خلال البيانات التي يكتسونها، و عرض الصور، و الاتصال بالأصدقاء الذين التقوهم على الإنترنت أو في الواقع الحقيقي بعيدا عن الإنترنت و مشاهدة البيانات الشخصية للآخرين، و عرض قائمة الأصدقاء و الاتصالات و تبادلها مع الآخرين بشكل عام و علني شكل القاعدة الأساسية للتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، و هكذا فإن هذه المواقع تدعم الأنماط المتباينة من التفاعل حتى لو اختلفت و تنوعت المواقع.)رضا ابراهيم عبد الله البيومى، 2019، 11 .pو 12(

يعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي على أنها، منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم اهتمامات وهويات نفسها.)نادية بن ورقلة، بلا تاريخ، (03 .p

وعرف السون وبويد الشبكات الاجتماعية على أنها: " مواقع تتشكل من خلال الانترنت، تسمح لمستخدميها بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال مع بقية المستخدمين، و التعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال و تختلف طبيعة التواصل من موقع لأخر.)محمد الأمين أحمد مرزوك الجنابي، 2020، (57 .p

أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

دور مواقع التواصل الاجتماعي في إعلاء قيم المعرفة والنقاش:

تُعد مواقع التواصل الاجتماعي، إذا وظفت بشكلٍ صحيح، أداةً قويةً لتعزيز قيم المعرفة والنقاش والمراجعات وحوار الذات، وهي القيم الأساسية لأي مشروعٍ تنمويٍ ثقافي.

وتلعب هذه المواقع دورًا هامًا كـ "إعلامة بدء:"

ممارسة النقد: حيث تُشكل منصةً مفتوحةً لمناقشة مختلف القضايا والأفكار.

تولد أفكارًا وأساليب جديدة: تُساهم في إثراء الفكر وتطوير المجتمع.

تُسهل تنظيم التعاون والتدريب بين أفراد المجتمع: تُتيح التواصل والتعاون بين مختلف الجهات والفاعلين.

تُشكل بديلاً لمناقشة المواضيع الحساسة: تُتيح طرح المواضيع التي قد لا تُناقش في وسائل الإعلام التقليدية.

وتُساهم مواقع التواصل الاجتماعي في:

التقليل من سيطرة الأنظمة على المعلومات: تُتيح نشر المعلومات بشكلٍ حرٍ ومستقل.

إتاحة الفرصة للجميع للتعبير عن آرائهم: تُتيح مشاركة مختلف الآراء والأفكار.

دعم العمل والحد من البطالة: تُتيح فرصًا جديدة للعمل والتسويق.

دعم المعارضة: تُتيح منصةً للتعبير عن الرأي وممارسة المعارضة.

ولكن، يجب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمسؤولية:

التحقق من صحة المعلومات: التأكد من صحة المعلومات قبل نشرها.

احترام آراء الآخرين: تجنب التعليقات المسيئة أو العدوانية.

الوعي بمخاطر الإنترنت: تجنب أخطار الإنترنت مثل التنمر الإلكتروني والاختراق.)حسن، العدد 52، الجزء الثالث، سنة 2021، 778 .pو 779(

خصائص التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

يتميز التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالعديد من الخصائص، أهمها:

1 .التلقائية: يمتاز التواصل بالعفوية وعدم الرسمية، لا يتطلب تخطيطًا أو تنسيقًا مسبقًا بين الأعضاء ويُتيح حرية التعبير دون قيود تنظيمية.

2 .قلة التكلفة: التسجيل في هذه الشبكات مجاني، كما يُتيح التواصل دون الحاجة إلى أدوات أو برامج باهظة الثمن.

3 .كسر الحواجز الطبقية: تُتيح التواصل المباشر بين مختلف فئات المجتمع دون الحاجة إلى وسائط وتُسهل الوصول إلى الدعاة، وطلبة العلم، والأدباء، والعلماء.

4 .سرعة انتشار المعلومات: تُتيح مشاركة المعلومات والأخبار بسرعة كبيرة وتُسهل الوصول إلى المعلومات من مختلف أنحاء العالم.

5 .التفاعل: تُتيح التفاعل بين المستخدمين من خلال التعليقات والإعجابات والمشاركة إضافة إلى أنها تُشجع على تبادل الأفكار والآراء.

6 .تنوع المحتوى: تُقدم محتوى متنوعًا من النصوص والصور والفيديوهات وتُلبي احتياجات واهتمامات مختلف المستخدمين.

7 .سهولة الاستخدام: تتميز بواجهة سهلة الاستخدام ولا تتطلب مهارات تقنية عالية.

8 .بناء العلاقات: تُسهل تكوين علاقات جديدة مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم وتُتيح التواصل مع الأصدقاء والعائلة.

9 .الترفيه: تُقدم محتوى ترفيهيًا متنوعًا من ألعاب ومقاطع فيديو مضحكة وتُساعد على الاسترخاء والتسلية.

10. التعليم: تُقدم محتوى تعليميًا متنوعًا من الدورات والبرامج التعليمية، كما تُساعد على التعلم واكتساب مهارات جديدة.)حسن، العدد 52، الجزء الثالث، سنة 2021، 779 .pو 780(

المطلب الثاني:

الأسلحة التقنية الصهيونية للحرب الالكترونية

الأسلحة التقنية الصهيونية للحرب الالكترونية

1 /البنية التحتية الحكومية لعصر الإنترنت: في عام 2021، أطلقت «إسرائيل» مشروعًا رائدًا تحت اسم "البنية التحتية الحكومية لعصر الإنترنت" داخل وزارة المالية «الإسرائيلية». يهدف هذا المشروع إلى تعزيز أمن واستقرار استخدام الإنترنت في الوزارات والمؤسسات الحكومية. يتضمن المشروع إنشاء "مركز حماية المعلومات لحكومة «إسرائيل»" الذي يضطلع بمهام متعددة، تشمل:

_مواكبة التطورات في مجال حماية المعلومات على مستوى العالم.

_التنسيق بين الوزارات والمؤسسات الحكومية لتطوير حلول موحدة لحماية المعلومات.

_إجراء البحوث والدراسات حول أفضل الممارسات في مجال حماية المعلومات.

_يسعى المشروع إلى تمكين الحكومة «الإسرائيلية» من الاستفادة من إمكانيات الإنترنت بشكل آمن وفعال، مع ضمان حماية البيانات والمعلومات الحساسة.

تأسيس "مركز حماية المعلومات لحكومة «إسرائيل»" في عام 2021.

أهداف المركز: مواكبة تطور وسائل حماية المعلومات في العالم، التنسيق بين الوزارات والمؤسسات الحكومية لحماية المعلومات، إجراء أبحاث حول موضوع حماية المعلومات.

فوائد المشروع: تعزيز أمن واستقرار استخدام الإنترنت في الوزارات والمؤسسات الحكومية، ضمان حماية البيانات والمعلومات الحساسة، تمكين الحكومة من الاستفادة من إمكانيات الإنترنت بشكل آمن وفعال.

2/السلطة الرسمية لحماية المعلومات في «إسرائيل»: في عام 2002، تم تأسيس "السلطة الرسمية لحماية المعلومات" داخل جهاز المخابرات العامة (الشاباك) بهدف حماية البنى التحتية الحاسوبية الحساسة في «إسرائيل» من أخطار "التهديدات الإرهابية" و"عمليات التخريب" والنشاطات التجسسية.

تخضع هذه السلطة للجنة تابعة لمجلس الأمن القومي «الإسرائيلي»، والتي تمتلك صلاحية السماح لها بتوسيع قائمة المؤسسات التي تقوم بمراقبتها لحماية المعلومات فيها. على الرغم من أهمية دورها، تواجه "السلطة

الرسمية لحماية المعلومات" بعض النواقص: لا تشمل جميع المؤسسات والمنشآت في «إسرائيل». كونها تابعة لجهاز المخابرات العامة (الشاباك) يردع بعض المؤسسات من التعامل معها بحرية.

يُمكن تحسين عمل هذه السلطة من خلال: توسيع نطاق عملها ليشمل جميع المؤسسات والمنشآت في «إسرائيل»، فصلها عن جهاز المخابرات العامة (الشاباك) لضمان الحياد والشفافية في عملها.

3 /هيئة السايبر في الجيش «الإسرائيلي» في سنة 1909 اعتبر غابي اشكنازي رئيس هيئة أروان الجيش «الإسرائيلي» الفضاء الالكتروني كمجال قتال من الناحيتين الاستراتيجية والعملياتية. وبناء على ذلك أقام الجيش «الإسرائيلي» "هيئة السايبر" في الوحدة 8200 في جهاز المخابرات العسكرية «الإسرائيلية» (أمان)، بغرض توجيه وتنسيق نشاطات الجيش «الإسرائيلي» في الفضاء الالكتروني. وفي ديسمبر 2009 أشار عامو يادلين، رئيس جهاز المخابرات العسكرية «الإسرائيلية» حينئذ، في محاضرة له في معهد أبحاث الأمن القومي، إلى أن أحد أهم الأخطار التي تتربص ب»إسرائيل» وقد تلحق بها الأذى، تكمن في احتمال اختراق الحواسيب الحيوية «الإسرائيلية». وأوضح عامو يادلين، أن هيئة السايبر في الجيش «الإسرائيلي» تهدف إلى توفير دفاع جيد لشبكات الأنترنت العاملة في «إسرائيل»، وكذلك القيام بهجمات في الفضاء الالكتروني على أهداف خارجية.

4 /وحدة إدارة أنظمة المعلومات في «إسرائيل»: في 27 مارس، وافقت الحكومة «الإسرائيلية» على إنشاء "وحدة إدارة أنظمة المعلومات". تُعد هذه الوحدة تابعة لمدير عام وزارة المالية «الإسرائيلية»، وتتولى مسؤولية مباشرة على جميع أنظمة الاتصالات المحوسبة الحكومية، بما في ذلك مشروع "البنية التحتية الحكومية لعصر الإنترنت."

تستهدف الوحدة تحقيق تحسين كفاءة وفعالية أنظمة المعلومات الحكومية، تعزيز أمن واستقرار هذه الأنظمة، ضمان حماية البيانات والمعلومات الحساسة وتوحيد معايير وممارسات إدارة أنظمة المعلومات في جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية.

من خلال هذه الوحدة، تسعى الحكومة «الإسرائيلية» إلى الاستفادة من إمكانيات تكنولوجيا المعلومات بشكل فعال وآمن، مع ضمان حماية المعلومات الحساسة.

5 /هيئة السايبر الوطنية في «إسرائيل»: في 18 مايو 2011، أعلن رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو عن إنشاء "هيئة السايبر الوطنية" بهدف تعزيز قدرات «إسرائيل» الدفاعية عن أنظمة البنى التحتية الحيوية ضد "الهجمات الإرهابية" في الفضاء الإلكتروني، التي قد تقوم بها دول أجنبية أو "منظمات إرهابية". وأشار نتنياهو إلى أن «إسرائيل» مكشوفة لهجمات في الفضاء الإلكتروني، حيث أن كل ما هو محوسب معرض لخطر الهجمات التي قد تشل أنظمة مرافق ومؤسسات حيوية للغاية مثل: الكهرباء والمياه والاتصالات والمواصلات. وعلاوة على مهامها الدفاعية، فإن من مهام "هيئة السايبر الوطنية" تشجيع وتطوير شركات «إسرائيلية» مختصة في الدفاع عن الفضاء الإلكتروني، بغرض الحصول على جزء من سوق الفضاء الإلكتروني الذي ينمو بسرعة كبيرة للغاية على الصعيد العالمي.

وتُعد هناك ثلاثة عوامل مهمة تدفع «إسرائيل» للإسراع في اتخاذ الاحتياطات والتدابير الأمنية في الفضاء الإلكتروني:

1 /كدولة متطورة، فإن مرافقها ومؤسساتها محوسبة، مما يعرض الفضاء الإلكتروني في «إسرائيل» إلى أخطار حدوث هجمات عليه، قد تؤدي إلى إلحاق الشلل بالبنى التحتية «الإسرائيلية».

2 /تواجه «إسرائيل» أعداء لهم دوافع لإلحاق الأذى بها، سواء من قبل دول أو منظمات أو أفراد.

3/ هناك فرصة أمام «إسرائيل» ليس فقط لتطوير دفاع متقدم في الفضاء الإلكتروني، ولكن أيضا لاستعمال الفضاء الإلكتروني في الحرب.)محارب، 2011، 5 .pو 6(

طائرات بالذكاء الاصطناعي: أشار تقرير في صحيفة "بوليتيكو" إلى أنه بعد ساعات من هجوم "طوفان الأقصى"، سارع جيش الاحتلال «الإسرائيلي» إلى مراسلة شركة "سكايديو(Skydio) "، وهي شركة تقنية أميركية تعمل في إنتاج المسيرات، وطلب منها توريد طائرات استطلاع قصيرة المدى تعتمد في تحركها على

الذكاء الاصطناعي دون الحاجة إلى توجيه بشري، وتُستخدم في إجراء مسح ثلاثي الأبعاد للهياكل الهندسية المعقدة مثل المباني بمختلف أنواعها.

في غضون الأسابيع الثلاثة بعد "طوفان الأقصى"، أرسلت الشركة الأميركية أكثر من 100 مسيرة جديدة من هذا النوع إلى جيش الاحتلال، مع وعد بإرسال المزيد في المستقبل وفقا لمارك فالنتين، المدير التنفيذي المسؤول عن التعاقدات الحكومية في الشركة. بيد أن "سكايديو" لم تكن الشركة الأميركية الوحيدة التي تتلقى طلبات من جيش الاحتلال لإرسال هذا النوع من الطائرات، فوفقا للصحيفة الأميركية، فإن حرب غزة خلقت طلبا على تلك التقنيات العسكرية المتطورة، التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وتوفرها شركات تقنية صغيرة الحجم نسيبا.

كل ذلك يأتي في الحين الذي يستخدم فيه جيش الاحتلال بالفعل طائرات ذاتية القيادة من شركة "شيلد إيه آي (Shield AI) "الأميركية، وهي طائرات "نوفا 2(Nova2) "، لكن هذا النوع من المسيرات يُستخدم داخل المباني فقط، إذ يعتمد على تخطيط المسارات وخوارزميات الرؤية الحاسوبية للتحرك ذاتيا داخل المباني بدون الحاجة إلى نظام "جي بي إس (GPS) "أو للتوجيه البشري

كما أشارت تقارير أخرى إلى أن «إسرائيل» طلبت من الولايات المتحدة شراء 200 مسيّرة انتحارية من طراز "سويتش بليد 600(Switch blade 600) "، وهي طائرات تمتلك كاميرا متطورة ويمكنها حمل كمية من المواد المتفجرة، ولديها القدرة على استقبال المعلومات من الطائرات بدون طيار القريبة منها. تُستخدم "سويتش بيلد 600" في الأساس لمهاجمة الأهداف القريبة، ويصل مدى هذا النموذج إلى 40 كيلومترا، وقدرة على الطيران لمدة 40 دقيقة، وهي الطائرات نفسها التي كان قد وفّرها الجيش الأميركي لأوكرانيا العام الماضي في حربها ضد روسيا.

قصف بالخوارزميات: لا يقتصر استخدام الجيش «الإسرائيلي» للذكاء الاصطناعي على هذه المسيرات الحديثة فحسب، بل يستفيد منه في تحديد الأهداف على الأرض عند القصف. بعد الحرب على غزة في مايو/أيار عام 2021، ذكر المسؤولون أن «إسرائيل» خاضت "حربها الأولى في مجال الذكاء الاصطناعي"، لكن الحرب الحالية أتاحت الفرصة لجيش الاحتلال لاستخدام هذه التقنيات في مسرح عمليات أوسع كثيرا من المرة السابقة، وخاصة فيما يتعلق بمنصة تحديد الأهداف بالذكاء الاصطناعي المعروفة باسم "جوسبل(The Gospel) ".

يستخدم جيش الاحتلال "جوسبل" في تقدير عدد الضحايا المدنيين في القصف، واقتراح الأهداف الأكثر صلة بالهجوم داخل محيط معين، وحساب كمية الذخيرة اللازمة. وتُعَدُّ هذه الخوارزميات إحدى أكثر طرق القصف تدميرا وفتكا في القرن الحادي والعشرين، وفقا لتقرير صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية.

نقلت الصحيفة عن وسائل إعلام «إسرائيلية» أن استخدام هذه الحلول التقنية يفسر كيف تمكن الجيش «الإسرائيلي» من قصف قطاع غزة بهذه الوتيرة المحمومة، فبحسب أرقام جيش الاحتلال، قُصِف 15 ألف موقع خلال الـ 35 يوما الأولى من الحرب على القطاع، واعترف بأن خوارزمية "جوسبل" سمحت له تلقائيا بتحديد الأهداف بوتيرة سريعة. كما ذكرت أن جيش الاحتلال قال إن خوارزمية "جوسبل" تسجل 100 هدف يوميا للقصف، في حين كان الجيش يضع 50 هدفا سنويا في غزة لقصفهم، ووصف ضباط سابقون بالجيش الخوارزمية بأنها "مصنع اغتيالات جماعية."

يعتمد نظام "جوسبل" على معلومات وصور من الطائرات المسيّرة والمعلومات القادمة من اعتراض الاتصالات، كما يستخدم بيانات أبراج المراقبة لرصد تحركات الأفراد المستهدفين، ثم يعطي إرشادات لأهداف يجب مهاجمتها، مع بيان حول عدد الأشخاص المحتمل قتلهم في القصف.

وفي منتصف جوان الماضي، أوضح مسؤول «إسرائيلي» لوكالة "بلومبيرغ" الأميركية أنه يجري استخدام نموذجين لبناء مجموعة بيانات تعتمد على خوارزميات بشأن الأهداف المحددة، بهدف حساب كمية الذخيرة المحتملة وتحديد أولويات وتعيين آلاف الأهداف للطائرات، واقتراح جدول زمني للغارات. وبحسب المسؤول نفسه فإن تلك الأنظمة تخضع لمُشغِّل بشري يتولى فحص الأهداف وخطط الغارات الجوية والموافقة عليها، ومن اللافت أن البرنامج لا يأخذ القرار بنفسه، بل يتركه لقائد الوحدة الذي يضغط زر التدمير بعد أن تصله قائمة الأهداف. .Anon)، 2023(

المطلب الثالث:

المضامين الدعائية الصهيونية الموجهة إلى الشعوب العربية

الدعاية الصهيونية في الدراما «الإسرائيلية»: مسلسل "فوضى" على منصة نتفليكس نموذجاً

تقوم قصة مسلسل "فوضى" على أن عميل "إسرائيلي" مُحنّك يعود من التقاعد لمطاردة مُحارب فلسطيني كان يعتقد أنّه قتله، الأمر الذي يُسفر عن سلسلة عصيبة من الأحداث الدامية.

بطولة: ليئور راز، ايتسيك كوهين، هشام سليمان

التأليف: ليئور راز، آفي يساخاروف

والذي يتكون من أربعة مواسم، بث الموسم الأول سنة 2015 والموسم الثاني سنة 2018 والموسم الثالث سنة 2020 والموسم الرابع سنة 2023، وكل موسم مكون من 12 حلقة. (Anon., 2015)

تُسلّط الدراسة الضوء على أهمية الدعاية الصهيونية وتأثيرها على الخطاب الإعلامي، خاصةً في مجال الدراما التليفزيونية. وتُشير إلى أن الحركة الصهيونية اهتمت ببناء جهازها الدعائي على أسس نظرية وعلمية، مستفيدة من تجارب الدعاية النازية والسوفيتية. كما خصصت إمكانيات هائلة لوسائل الإعلام المختلفة من أجل حشد الرأي العام العالمي وراء مشروعها.

أبرز سمات الخطاب الدعائي الصهيوني:

_يتغير ويتطور تبعًا للمتغيرات المحيطة، مع احتفاظه بجذوره ومرجعيته المرتبطة بمنابع الفكر الصهيوني.

_لا ينتهي بمجرد إنجاز الكيان السياسي والسيادي ل»إسرائيل»، بل يستمر تطوره تبعًا لتطورات احتياجات الدولة.

_يُستخدم لتحويل الرأي العام العالمي من مجرد جمهور متعاطف إلى قِوى ضغط على مراكز القرار السياسي.

أشكال الخطاب الدعائي الصهيوني:

_يتدفق عبر آلاف الرسائل الإعلامية على مختلف منصات الإعلام والتواصل.

_يختلف شكله ومضمونه تبعًا لثلاثة عوامل أساسية: الجمهور المستهدف، واللغة الحاملة للخطاب، والظروف الموضوعية.

يركز على المرتكزات الأساسية التالية:

___«إسرائيل» حقيقة تاريخية.

_قيام «إسرائيل» هو تحقيق لنبوءة دينية و"وَعْد إلهي" يُعطي أرض فلسطين لليهود.

_«إسرائيل» ليست دولة عدوان وإنما تسعى إلى السلام مع جيرانها والحفاظ على بقائها وأمنها.

_«إسرائيل» واحة للديمقراطية الغربية وسط عالم عربي متقلِّب، تحكمه أنظمة دكتاتورية متخلِّفة.

مشروع «إسرائيل»:

منظمة للدعاية والعلاقات العامة تأسست عام 2003 في الولايات المتحدة و»إسرائيل»، وتهدف إلى تحسين صورة «إسرائيل» والدفاع عنها في العالم عبر مختلف المنصات الدعائية والإعلامية، كما تُركز على منصات التليفزيون الرقمية مثل "إتش بي أو" و"نتفليكس."

الدراما «الإسرائيلية» كأداة دعائية:

تُستخدم لنشر مضامين الدعاية الصهيونية من خلال الأعمال الدرامية التليفزيونية، وتُعرض على منصات عالمية مثل نتفليكس ذات الانتشار العالمي تحت غطاء "تليفزيون الجودة" و"المعايير العالمية"، وتُسعى لتوسيع قاعدة انتشارها وتأثيرها عبر الجمهور في العالم. وتُكشف أخطار فتح المنصات العالمية أمام الرواية «الإسرائيلية» مقابل غياب أو تغييب الرواية الفلسطينية.

مسلسل "فوضى" نموذجاً:

يُعرض على منصة نتفليكس الأميركية حيث يُجسد أبرز مضامين الدعاية «الإسرائيلية» الراهنة.

يُقدم صورة نمطية للفلسطيني: إرهابيًّا مرتبطًا بأخطر التنظيمات الإرهابية في العالم.

كاذب وخائن ومراوغ، لا يملك مشروعًا سياسيًّا أو تحرريًّا.

يُعيد تأكيد مضامين ثابتة في الدعاية «الإسرائيلية»: «إسرائيل» دولة غربية ديمقراطية، «إسرائيل» تواجه أخطار من جيرانها العرب، «إسرائيل» تقف مع الدول الغربية في خندق مواجهة الإرهاب الإسلامي.

الهدف من نشر هذه المضامين:

إقناع الرأي العام الغربي بعدم التعاطف مع الفلسطينيين، إقناع الرأي العام العالمي بأن الفلسطينيين لا يستحقون دولة لأنهم فاسدون. وتقاطع هذه المضامين مع الخطاب السياسي الإسرائيلي الذي يُحرض المجتمع الدولي ضد الشعب الفلسطيني. .ANON)، 2020(

حسابات بأسماء عربية تروّج للدعاية «الإسرائيلية»:

لإظهار أن هناك تضامن عربي واسع مع «إسرائيل» لاحظ "مسبار" وجود حسابات بأسماء عربية على موقع التواصل الاجتماعي إكس، تنشر ادعاءات مضلّلة تروّج للروايات «الإسرائيلية» باللغة العربية، منها حساب يُعرف باسم "هدى جنات". وبعد فحص محتواه وقائمة الحسابات التي يتابعها، وجد مسبار مجموعة حسابات مجهولة الهوية، تشارك في نشر التضليل وتروّج بدورها للروايات «الإسرائيلية» وتُحرّض على فصائل المقاومة .

كما وجد مسبار العديد من الحسابات العربية الأخرى تتهم الفلسطينيين في غزة بالتظاهر وتزييف الحقائق في إطار التشكيك في وجود ضحايا مدنيين للقصف الإسرائيلي، ونشر وترويج العديد من الادعاءات المضللة حول الحرب الجارية على قطاع غزة. وكشف عن وجود دعم وتفاعل إسرائيلي على هذه الحسابات، إذ تقوم بعض الشخصيات «الإسرائيلية» الشهيرة بالمشاركة والتفاعل مع هذه الحسابات باستمرار.

حملة للتشكيك في مشاهد إصابة ومقتل الفلسطينيين:

ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، شاركت الكثير من الحسابات المؤيدة ل»إسرائيل»، مقاطع فيديو تحت وسم "باليوود(Pallywood) "، وزعمت أنّ المواطنين في القطاع يفبركون مشاهد موتهم وإصاباتهم، وأن قصص المعاناة التي تظهر مفتعلة أو جاءت ضمن حملات دعائية، وذلك في محاولة إلى إبعاد النظر عن جرائم الاحتلال الحقيقية ومقتل آلاف المدنيين أغلبهم من النساء والأطفال.

وكانت هذه الادّعاءات مرفقة بمشاهد تمثيلية قديمة أو معدلة، وأخرى مجتزأة من سياقها الأصلي، وعمل "مسبار" على التحقق من الكثير منها وتفنيدها.

وباليوود، هو مصطلح يتكون من لفظين هما بالستاين "Palestine" (فلسطين) وهوليوود، ويزعم مستخدموه أنّ الفلسطينيين يقومون بتمثيل إصابتهم وآلامهم ويكذبون بشأن القتلى والمصابين والضحايا. وهذه ليست المرة الأولى التي تستخدم فيها الحسابات التابعة ل»إسرائيل»، وسم "باليوود" للتشكيك في معاناة الفلسطينيين، فهو متداول منذ سنوات لتبرير الجرائم «الإسرائيلية».

ادعاءات زائفة عن استسلام عناصر من المقاومة:

وخلال عملياتها البرية داخل غزة، روجت حسابات وصفحات «إسرائيلية» لانتصارات زائفة ونشرت مقاطع فيديو ومشاهد قالوا إنها تُظهر مقاتلين من حركة حماس وهم يسلّمون أنفسهم وأسلحتهم لقوات الجيش «الإسرائيلي» المتوغلة داخل القطاع.

وكان "مسبار" قد تحقق من هذه الرواية وتبين أنها مضللة، لأن من ظهر في المشاهد هم من المدنيين الفلسطينيين الذين كانوا في غزة خلال التوغل البري «الإسرائيلي»، وليسوا عناصر من حماس سلموا أنفسهم. كما كشف "مسبار" أن بعض هذه المشاهد جرى تصويرها بعدما أجبر الجيش «الإسرائيلي» المدنيين على التعري وتصويرهم بهذا الشكل .

وجاء هذا مع استمرار تصدي عناصر المقاومة للقوات «الإسرائيلية» وفي غزة، وإعلانها تدمير مئات الدبابات وقتل الكثير من جنود الاحتلال.

استخدام صور الذكاء الاصطناعي:

ولا تقوم الدعاية «الإسرائيلية» على نشر مقاطع فيديو قديمة ومجتزأة والتلاعب في أصل الرواية فقط، بل تعمل أيضًا على تصمم محتوى جذاب بصريًا، باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي .

وسبق ونشرت صورة ادّعت أنّها تُظهر أسلحة داخل إحدى الأنفاق في غزة، وأنّ النفق يوجد أسفل مستشفى تابع لمنظمة الصحة العالمية. وأخرى ادعى ناشروها أنها من التوغل «الإسرائيلي» في شوارع قطاع غزة وتُظهر وجود دبابات عليها العلم «الإسرائيلي». بالإضافة إلى صورة لجنود من الجيش «الإسرائيلي» في غزة، يحتفلون

ويقفون أمام شكل على هيئة شمعدان حانوكا، الذي يُعرف بعيد الأنوار عند اليهود، إضافة إلى نقش لنجمة داود على أحد الأحجار المكدسة أمام المبنى.)عزيز، 2023(

خلاصة الفصل الثاني:

باتت مواقع التواصل الاجتماعي سلاحا استراتيجيا لمن يمتلكه وأداة مهمة للترويج للأيديولوجيات و خلق جمهور مؤيد افتراضي الذي سيتطور عن طريق تفكيره إلى مؤيد فعلي على أرض الواقع، ومع تطور التكنولوجيا والعالم الرقمي أصبح من السهل الخداع البصري عبر التزييف العميق وخلط الصور أو حتى صناعتها بما يتناسب مع متطلبات كل دولة أو مؤسسة أو حتى كيان، وهنا نجد أن الكيان الصهيوني يعمل على هذه النقطة عبر منشوراته على مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها والتلاعب في الروايات، ولهذا تعتبر الحروب الالكترونية أداة تهدد الأمن القومي.

الإطار التطبيقي

تطبيق مقاربة (جولي مارتين) على نماذج من وحدات الدراسة والمقدرة بخمسة صور منشورة على صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على الفيسبوك، موضحة في الجدول الآتي:

الصورة	تاريخ الصدور
1	2023/10/07
2	2023/10/08
3	2023/10/10
4	2023/10/11
5	2023/10/18

1-تحليل الصورة الصادرة في 2023/10/07 الصادرة في صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على الفيسبوك للرسام الكاريكاتوري "NIMI".

صورة 1

أولا: الوصف:

إن الوصف كما يحدده (رولان بارث) هو كل ما هو ظاهر بسيط وجلي، أي ما تراه العين المجردة. (Martine July، بلا تاريخ، p. 82) وعليه نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محدودة بإطار شكل أجسام بشرية مهيكلة بخطوط منحنية ومنعرجة أحيانا، فيظهر على اليمين شكل رجل ضخم البنية حسن المظهر يحمل العلم "الإسرائيلي"، خلفه مباني متراصة مختلفة الأشكال والأحجام مع سماء زرقاء صافية، عيناه مصوبة نحو الجهة اليسرى التي بها رجل يحمل سلاح أبيض على شكل سكين يرتدي ملابس سوداء و سروال أخضر وفوقه حزام به العديد من الجيوب و حول رقبته وشاح "الكوفية" يغطي نصف وجهه بقطعة قماش أسود اللون و فوق رأسه

عصابة تحمل شعار "سرايا القدس"، عيناه جاحظتان مصوبة للجهة اليمنى، وخلفهم سيارة رباعية الدفع مطبوع على جانبها الأيمن شعار "سرايا القدس" و فرقه ما يشبه "القبة الحديدية" مطبوع على جابها الأيمن علم دولة "إيران" تطلق 3 صواريخ إلى الجهة اليمنى يصاحبها دخان و شرارة، يغطي اللون الأسود الخلفية، وفي أقصى اليسار لافتة مكتوب عليها "غزة"، و يفصل بن الجهتين خط أسود غليظ، في أقصى الجهة اليمنى من الأسفل نجد توقيع الرسام الكاريكاتوري "NIMI".

ثانيا: المستوى التعييني:

1- الرسالة التشكيلية: Le message plastique

- الحامل: Le support، وردت هذه الصورة في صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على الفيسبوك حيث أن مساحته تتوافق مع شروط الصور التي تنشر على موقع "فيسبوك".

- الإطار: Le cadre، الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ذو مقياس (500 × 262px).

- التأطير: Le cadrage، تم التركيز على الشكلين اللذان يمثلان رَجلان واقفان، وكذا على الأشكال التي تمثل البنايات في الجهة اليسرى، والسيارة رباعية الدفع في الجهة اليمنى وكذا لافتة "غزة"، شغلت تقريبا كل حيز الصورة، فهي العناصر الرئيسية التي ركز عليها الرسام الكاريكاتوري لنقل الفكرة الجوهرية.

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة بأشكالها وكأنها مقابلة من زاوية أمامية، لهذا نلاحظ الرجلين في نفس مستوى القرب.

- التركيب والإخراج على الورقة: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي، فالعين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها وتقرأ الرسالة اللغوية للفهم أكثر المعنى الحقيقي المراد من رسم الصورة، بحيث توجه قراءة هذه الصورة على حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة للصورة كما يلي:

1/ الشخص الحامل للعلم في الجهة اليمنى والرجل الملثم في الجهة اليسرى.

الأشكال:

_البنايات في الخلفية في الجهة اليمنى تمثل مدى التطور والاستقرار.

_السيارة رباعية الدفع وفوقها ما يشبه القبة الحديدية إضافة إلى الخلفية السوداء ولافتة "غزة" في الجهة اليسر تمثل المكان والسلاح.

_الخطوط المتجهة من الجهة اليمنى إلى الخط الفاصل تمثل وجود دفاع وحاجز.

_الخطوط المصاحبة للصواريخ من الجهة اليسرى إلى الخط الفاصل قمثل اتجاهها.

_شعار سرايا القدس المطبوع على السيارة وعلم إيران المطبوع على ما يشبه القبة الحديدية يمثل الدولة والجهاد الإسلامي.

-اللون والإضاءة: يغلب على الصورة اللون الأبيض والأزرق الفاتح في الجهة اليمنى، واللون الأسود في الجهة اليسرى، مع احترام ألوان البشرة للرجلين وكذا تلوين ملابسهما، أما مصدر صدور الضوء فالجهة اليمنى كلها مضاءة بينما الجهة اليسرى نلاحظ عياب مصدر الضوء فقط ما يصدر من شرارات الصواريخ.

2- الرسالة الأيقونية: Le message iconique

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل بشري الرجل الضخم الحامل لعلم الكيان الصهيوني	قوي، ضخم	القوة، الحماية، الدرع الحامي، الصمود
شكل بشري الرجل الملثم	قاتل، إرهابي، مجرم	الاعتداء، القتل، الظلم، متعطش للدماء.
السيارة رباعية الدفع مع السلاح الذي تحمله	معدات حرب، أسلحة	حرب، ضحايا، الخراب، الدمار
البنايات المتراصة مختلفة الأحجام والأشكال	تطور، ازدهار	الأمن، الأمان، السلام

لافتة "غزة"	مكان، قطاع غزة	الدمار، التخلف، الاستبداد
شعار سرايا القدس المطبوع على السيارة يصاحبه علم دولة إيران على ما يشبه القبة الحديدية	ترابط، يوجد علاقة	تحالف، تعاون، تمويل

3- الرسالة اللسانية:

وردت الرسالة اللسانية في هذه الصورة على الشكل التالي:

الصراع بين الخير والشر مكتوبة في الجزء العلوي من الصورة، **الصراع بين الخير** في الجهة اليمنى من الصورة أي الكيان الصهيوني للتعبير على أنهم الخير والجانب المظلوم وكلمة **الشر** في الجانب المعاكس أين توجد لافتة "غزة" لتربط هذه الأخيرة بالكلمة وأن ما يفعلونه غير صحيح.

تؤدي الرسالة اللسانية في هذه الصورة وظيفة أساسية وهي وظيفة المناوبة فلو لا وجودها لأصبح المعنى مختلفا عما وجدت من أجله، كما أنها أدت وظيفة التوجيه إلى المعنى المراد من نشر الصورة على الشكل الذي نشرت فيه، فهي تعد سلسلة الأفكار التي قد تراود متصفح الصورة وتضعه في معنى واحد يخدم الجهة الناشرة.

ثالثا: المستوى التضميني:

لقد صدرت هذه الصورة في 07 أكتوبر 2023، أي في يوم بداية أحداث السابع أكتوبر "طوفان الأقصى"، حيث هجمت المقامة الفلسطينية على الأراضي المحتلة في فترة احتفال الكيان الصهيوني، ونتج عنها خسائر كبرى في جانب الاحتلال لم يشهد مثيلا لها منذ حرب 1973.

الجهة اليمنى من الصورة: الرسل الضخم الذي يحمل علم "إسرائيل" دلالة على قوة الكيان الصهيوني أي أنه يمكننا أن نرى بأنه بمثابة درع حامي ويبرز ذلك من خلال الخطوط التي تنبعث منه متجهة نحو الخط الفاصل في منتصف الصورة حيث الخط الفاصل الذي يرمز للحائط الذي يفصل بينهما، كما أن ملامحه تظهر الصمود و القوة و عيناه تنظر إلى مكان تصادم الخطوط والصواريخ التي لم تتمكن من عبور الخط دلالة على قوة

الدفاع، المباني المتراصة من الخلف دلالة على التطور و الازدهار كما يرمز على عدم وجود أي أضرار، أما السماء الصافية فهي دلالة الحياة الهنيئة و الأمن و الأمان رغم وجود الحرب بسبب دفاع الرجل الضخم، علم "إسرائيل" يرفرف عاليا رمز على القوة و موقفهم الصامد.

الجهة اليسرى من الصورة: اللافتة التي كتب عليها "غزة" للتعريف عن المكان حيث وضعت في الأسفل أقصى يسار الصورة رمزا ل"قطاع غزة" التي يمثلها الخط الفاصل في الوسط الرامز للحصار الذي يفرضه الكيان الصهيوني على "قطاع غزة"، الرجل الذي يلف حول رأسه عصابة عليها شعار "سرايا القدس" يوضح إلى أي جانب ينتمي و حمله للسلاح الأبيض "السكين" للدلالة على أنه مجرم تخلفهم و عدم حوزتهم على جون الدعم الإيراني و الكوفية الموجودة على رقبته رمزا على أنه "إرهابي" عيناه جاحظتين عروقها حمراء بارزة تناظر الرجل الصهيوني المقابل لهما للدلالة على تعطشه للدماء، ووجهه ملثم تشبيها برجال المقاومة الذين يلثمون وجوههم، خلفه السيارة رباعية الدفع مع شعار "سرايا القدس" المطبوع على جانبها الأيمن و فوقها ما يشبه القبة الحديدية على جانبها الأيمن علم دولة "إيران" دلالة على الارتباط بينهما و أن "إيران" هي التي تدعم "سرايا القدس" فيما يسميه الكيان الصهيوني ب"العمليات الإرهابية" و هي راعية لما تسميه "دواعش الإرهاب"، الصواريخ المنبعثة من القبة الحديدية مصحوبة بشرارات و دخان تعبيرا عن قوتها تتجه نحو الخط الفاصل لتصطدم بالجانب الآخر من الصورة بالخطوط المنبعثة الرجل الصهيوني الضخم ليصدر عنها خطوط صفراء منبعثة من جهة الصواريخ دلالة على الاصطدام التي لم تعبر الخط دلالة على ضعفها و قوة الدفاع الصهيوني، الظلام الدامس الذي يغلف هذا الجانب بسبب الاستبداد و الظلم و المعاناة والتخلف، كما أنه لا يوجد أي مصدر للضوء دلالة على عدم وجود أي طريقة أو وسيلة للخروج من هذا الظلام إلى النور.

وعبارة NIMI تعبر عن إمضاء الصورة.

الرسالة العامة من هذه الصورة هي أن الكيان الصهيوني يحاول إظهار أن "غزة" تعيش في الظلام الدامس بسبب ما تسميه ب "الإرهاب" الذي مثلته في كل من الرجل الذي على عصابة رأسه شعار "سرايا القدس" ونفس هذا الأخير موجود في السيارة إضافة إلى "إيران" التي مثلتها في القبة الحديدية المطبوع عليها علم الدولة المرتبطة بالسيارة، أما الرجل الملثم ربطته ب "الإرهاب" انطلاقا من الكوفية التي باتت ترمز مؤخرا لهم، و هذا

بارز من السلاح الأبيض الذي يحمله بيده اليمنى لتعطي معنى إجرامي لما تقوم به المقاومة، و قد وضحت في الصورة أنها تعتبر إيران هي الممول و الساند لهذه العمليات.

في الجانب المعاكس حاول إظهار أنهم الجانب المشرق حيث يوجد الأمن والسلام، والازدهار والتطور وهو ما يتناسب طردا مع الجانب الأول يفصل بينهم خط الرامز للجدار، الرجل الضخم الحامل للعلم يعبر عن القضية الصهيونية التي يحاول إظهارها بأنها القضية الصحيحة، وهو كالدرع الحامي الذي يمنع الفساد والظلام والتخلف المتمثل في الصواريخ من الدخول وعبور الحدود، صموده دلالة على إيمانه بمصداقية قضيته.

2-تحليل الصورة الصادرة بتاريخ 2023/10/08 على صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على الفيسبوك.

صورة 2

أولا: الوصف:

إن الوصف هو عملية ضرورية وأساسية في أي صورة كانت، والتي يجب أن يكون جيد، فهو يساعد على شرح وتأويل الصورة شرحا وتأويلا صحيحا، كما يسهل حفظ الفكرة، ولأجل وصف فعال ينبغي تنظيمه، ترتيبه، وتوجيهه. Rene LHARLES)، (p. 24 وعليه فنحن نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت بإطار من الجانبين شكل أجسام بشرية الأوسط يرتدي عباءة بيضاء يجلس على ما يشبه الأريكة حمراء اللون قدمه اليمنى موضوعة فوق مقعد أصفر اللون و رجله اليسرى موضوعة على الأرض يده اليمنى أسفل رأسه وهو يتكلم **كل هذا لخدمة القضية الفلسطينية** و في اليسرى يحمل أنبوب "الشيشة" الذي يصل إلى فمه يتطاير منها الدخان، على وجهه

ابتسامة فوقه عبارة "كل هذا لخدمة القضية الفلسطينية"، خلفه على الجهة اليمنى رجل يرتدي ملابس بلاد الشام قديما في يديه عصى في أعلاها ريش يقوم بهزها و هذا بارز من الخطوط، في الجهة اليسرى رجل يرتدي اللباس العربي "العباية" يده اليمنى خلف ظهره و باليسرى يحمل سينية عليها إبريق قهوة و كأس على رأسه قبعة "الشاشية"، وفي أقصى يمين الصورة من الأسفل NIMI وهو إمضاء صاحب الصورة.

ثانيا: المستوى التعييني:

1- الرسالة التشكيلية:

- الحامل: جاءت هذه الصورة في صفحة فيسبوك "إسرائيل تتكلم بالعربية".

- الإطار: الصورة محدودة بإطار ومقياس (500 × 262px).

- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على الشكل الذي يمثل شخصا يحمل أنبوبة "الشيشة" مع الشخصين الذين يقفان في الخلف من الجهتين اليمنى واليسرى.

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة وكأنها مقابلة ونفس الشيء بالنسبة للزاوية بحيث يبدو الرجل في الوسط هو المركز كما أن عريب لمرمى العين.

- التركيب والإخراج على الورقة: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل تجعل العين تقع على الأشكال المرسومة قبل أن تحدق في الرسالة اللغوية لفهم وتفصيل هذه الصورة بحيث تقود العين للمركز وهو الرجل الجالس ثم الرجلين الآخرين الذين يعتبران أساسيان لتتمة المعنى المراد من الصورة.

- الأشكال:

_أشكال تشبه الغيوم أو الدخان تصعد من فوق آلة "الشيشة" تمثل الدخان الناتج عن التدخين.

_الخطوط المصاحبة لما يحمله الرجل على اليمين تمثل تحركه في إتجاه الصعود والنزول.

_الدوار التي تحيط برأس الرجل في الجهة اليمنى تمثل التوتر والخوف.

_الخط المعوج الذي ينتهي بشكل دائر ينبعث من الإبريق الذي يحمله الرجل على اليسار يعبر عن درجة حرارة محتوى الإبريق.

– الألوان والإضاءة: يغلب على الصورة اللون الأبيض، حيث جاءت الأشكال بيضاء ما عدا الملابس، اللحية، الشعر والأدوات الموجودة في الصورة، أما مصدر ورود الضوء فيبدو أنه الجهة اليسرى وهذا بناء على الظل الظاهر في الصورة.

2– الرسالة الأيقونية:

الدول الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل بشري جالس على أريكة	مرتاح، مستمتع، مبتسم	الراحة، الأمان، الاستمتاع، حياة الرخاء والرفاهية، السعادة
شكل بشري يحمل سينية بها إبريق قهوة وكأس	الاعتدال، الوقوف مستقيما	الاستعداد، انتظار الأوامر، الخضوع
شكل بشري يحمل أداة تهوية	الاعتدال، الوقوف مستقيما، التعرق	الخضوع، انتظار الأوامر، التوتر،

3– الرسالة اللسانية:

وردت الرسالة اللسانية في هذه الصورة في شكل العبارات التالية: **كل هذا لخدمة القضية الفلسطينية** وهي الرسالة التي قالها الشخص الذي كان متكئا على الأريكة، فالعبارة صريحة الدلالة على أنه يدعي خدمة القضية الفلسطينية بينما هو يعيش في أمان بعيدا عما يعانيه الفلسطينيون عامة والغزيون خاصة.

كلمة NIMI تمثل إمضاء صاحب الرسم.

تؤدي الرسالة اللسانية في هذه الصورة عدة وظائف متعددة منها وظيفة المناوبة، حيث أن الصورة لوحدها تعجز عن أداء الشروحات اللازمة وتعجز عن إبلاغ الجمهور القارئ المعنى الحقيقي الذي من أجله صدرت الصورة، كما تؤدي وظيفة التبليغ والتوجيه، إذ الرسالة وجهت القارئ إلى الهدف المناط وكما قامت بتبليغ الرسالة إلى

الجمهور بالإجابة على سؤال ماذا؟ أي أن الغزيين خاصة والفلسطينيين عامة مخدوعون بهذه العبارات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وعليه فلو غابت تلك الرسائل لنحرف المعنى إلى غير المعنى الذي من أجله وجدت الصورة.

ثالثا: المستوى التضميني:

الرجل الجالس على الأريكة هو "إسماعيل هنية" رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ورئيس وزراء الحكومة الفلسطينية العاشرة، الذي يعيش في الخليج هذه الأيام حيث وصفوا حياته بالهنيئة و السعيدة عن طريق الرجلين اللذان يخدمانه و تدخينه ل"الشيشة"، بعيدا عن الحرب ينعم بالسلم و السلام و الراحة و نلاحظ ذلك من خلال طريقة جلوسه على الأريكة، الرجل على اليمين تبدو عليه معالم التوتر من خلال الدوائر المحيطة به دلالة على خوفه من أن يرتكب أي خطأ، يلوح بما يحمله بيده للتهوية على الطريقة القديمة، ثوبه الشامي القديم يرمز لفلسطين التي تنتمي لدول الشام، و الرجل في الجانب الأيسر يرتدي "العباية" التي يرتديها كثيرا سكان دول الخليج، من خلال الرجلين نلاحظ أنهم أرادوا الدلالة على أنهم خدم عنده وعبيد له.

إن الرسالة العامة من هذه الصورة، الكيان الصهيوني أن يظهر أن "إسماعيل هنية" يدعي دعمه للقضية الفلسطينية ونصرته لها لأنه لا يعيش في "قطاع غزة" ولا يمكنه الشعور بالغزيين، وبما أنه رئيس "حركة حماس" فإن هذا يؤدي بنا إلى أنهم يحاول تشويه ما تقوم به "كتائب القسام" التابعة ل "حماس" لأن رئيسهم يملي عليهم أوامر و هو الذين أوصل الغزيين ليعيشوا الحرب و ما هم عليه اليوم، على الرغم من الخسائر الكبيرة في جيش الكيان الصهيوني الذي لم يصل إلى هذا العدد منذ حرب أكتوبر عام 1973 كما صرح موقع BBC في مقال له نشر بتاريخ 08 أكتوبر 2023 بعنوان ""طوفان الأقصى": كيف سيؤثر هجوم حماس في شكل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟" حيث قالت "نجح من خلاله نحو ألف مقاتل من مقاتلي حركة حماس، وحركات أخرى متحالفة معها، في اجتياز الحواجز الأمنية إلى داخل الأراضي الإسرائيلية عبر الجو والبحر والبر، في فشل أمني واستخباراتي واسع لم تشهده إسرائيل منذ حرب أكتوبر 1973." .Anon)، 2023(

يمكن اعتبار أن الكيان الصهيوني يحاول التغطية على فشله الذريع عبر تناول خبر "إسماعيل هنية" الذي يعيش خارج الحدود الفلسطينية.

3-تحليل الصورة الصادرة بتاريخ 2023/10/10 على صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على الفيسبوك.

صورة 3

أولا: الوصف:

من خلال تعريف رولان بارت للوصف بأنه ما تراه العين المجردة فإنا نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محدودة بإطار شكل أجسام بشرية هي رجلان، طفلان وامرأة، في الجهة اليمنى نلاحظ طفلا صغيرا يستلقي على سرير مستشفى ورأسه فوق وسادة مكتوب عليها "طفل فلسطيني" مغطى بملائة السرير وأنبوب المغذي مربوط بذراعه الأيسر المعلق بالعمود الحامل للكيس المغذي والذي يقسم الصورة في المنتصف، وطبيب يكشف

عليه حيث يضع سماعات نبضات القلب مبتسم يرتدي نظارات ويرتدي مئزرا طبيا و ربطة عنق رمادية و قميص لون رمادي فاتح، في أقصى اليمين ممرضة شقراء الشعر ترتدي ملابس الممرضات عند دول الغرب مكونة من ثوب رماجي و مئزر أبيض فوق رأسها قبعة بيضاء عليها النجمة السداسية باللون الأحمر، تحمل بين يديها المغطيتين بقفازات بيضاء سينية فيها دواء و لفائف ضمادات في الخلف نلاحظ شكل قلب مطبوع عليه علم "إسرائيل" باللون الأزرق الفاتح و الخلفية و كل ما يحيط بهم أبيض اللون يشبه الغيوم، في الجهة اليسرى نلاحظ رجلا يرتدي قميصا أسودا و سروالا لونه أزرق داكن، يلف حول رقبته "الكوفية" يشبه لباس "داعش" و بندقيته معلقة على ظهره يحمل في يده اليمنى سكينة ملطة بالدماء التي تتناثر في كل مكان حتى ملابه و يديه عينيه جاحظتين له لحية و على راسه عصابة خضراء تشبه التي لدى "كتائب القسام" التابعة ل"حماس"، في يده اليمنى الملطخة بالدماء طفلا مطبوع على وجهه معالم الخوف و الذعر ينظر تجاه السكين، يرتدي قميصا أبيضا مكتوب عليه "طفل إسرائيلي" و في الخلف رجل ملثم بالكوفية ملابسه سوداء يحمل سلاح عسكري مصوب للجانب الأيمن تنبعث منه شرارة أطلاق النار و من فوقه تناثر الرصاص، الخلفية في أقصى أسفل اليسار يبرز اللون الأسود الذي يبدأ يفتح و هو متجه نحو اليمين و الأعلى.

وفي أقصى اليمين في الأسفل كلمة NIMI تمثل إمضاء صاحب الصورة.

ثانيا: المستوى التعييني:

1-الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت هذه الصورة في صفحة فيسبوك "إسرائيل تتكلم بالعربية".

-الإطار: الصورة محدودة بإطار ذو مقياس (500 × 262px).

- التأطير: تبدو الأشكال بارزة مكبرة فهي تشكل كل الحيز في الصورة لذا فهي العناصر الأساسية التي ركز عليها الفنان الكاريكاتوري لنقل الفكرة الرئيسية في الصورة.

– زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: إن الصورة مقابلة وكذا بالنسبة للزاوية التي تعتبر أفقية، بحيث يبدو الرجلين في نفس مستوى مرأى العين.

– التركيب والإخراج على الورقة: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل تجعل العين تقع على الأشكال المرسومة قبل أن تحدق في الرسالة اللغوية لفهم وتفصيل هذه الصورة بحيث تقود العين للجهة اليمنى وهي الطبيب والطفل المستلقي على السرير ثم الرجلين الآخرين الذين يعتبران أساسيان لتتمة المعنى المراد من الصورة.

– الأشكال

_بقطة كبيرة متناثرة، وقطرات تسقط من السمين وتلطخ اليد الحاملة للسكين تمثل الدماء.

_خطوط متناثرة من السلاح تمثل خروج الرصاص.

–الألوان والإضاءة: الصورة مليئة بالألوان المختلفة بحيث أن كل لون يعبر عن شيء معين، اللون الأعمر للدماء، ألوان ملابس الرجلين في الجهة اليسرى المتعلقة بالإرهاب واللون في الجهة اليمنى له علاقة بالمشفى.

2– الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل بشري رجل يرتدي مئزر طبيب	مسالم، هادئ، مراع	الأمان، الحماية، العناية
شكل بشري امرأة ترتدي زي الممرضة	مبتسمة، مراعية، مسالمة	حب العمل، المساعدة، توفير العلاج
شكل بشري طفل مستلقي على سرير المشفى	مبتسم، سعيد، مرتاح	الخضوع للعلاج، حب العناية، الراحة، السعادة

شكل بشري رجل يحمل سكينة	مجرم، قاتل، إرهابي، مخيف، خاطف	معتدي عديم الرحمة، إرهابي، مختطف أطفال، متعطش للدماء.
شكل بشري رجل يحمل سلاح ناري	قاتل، إرهابي، مجرم	إرهابي، قاتل، متعطش للدماء
شكل بشري طفل يرتدي قميص أبيض	خائف، مذعور، مستسلم	الضعف، الخوف والتوتر، لا حول ولا قوة له

الرسالة الألسنية:

وردت الرسالة الألسنية في شكل **الفرق بين دولة إسرائيل ودواعش حماس** عبارة **الفرق بين دولة إسرائيل** مكتوبة باللون الأزرق الذي له علاقة بالعلم " الإسرائيلي" تتواجد في الجانب الأيمن من الأعلى أي الجانب الذي يتواجد فيه الكيان الصهيوني ليتم ربطها بالرعاية و الاهتمام التي يعبر عنهما ذلك الجانب، و عبارة **دواعش** باللون الأحمر الدموي لربطه بالجرائم الدموية التي قامت بها "داعش" في السنوات الفارطة، **حماس** كتبت بالأخضر اللون الدي تستخدمه "فصائل القسام" التابعة لها و ربط المصطلحين معا لأجل تدعيم الفكرة التي يحاول الكيان الصهيوني غرسها عند العرب و التي يتبناها الغرب منذ وقت طويل.

أما كلمة NIMI فهي تمثل توقيع صاحب الصورة.

تؤدي الرسالة اللسانية في هذه الصورة عدة وظائف متعددة منها وظيفة المناوبة، حيث أن الصورة لوحدها تعجز عن أداء الشروحات اللازمة وتعجز عن إبلاغ الجمهور القارئ المعنى الحقيقي الذي من أجله صدرت الصورة، كما تؤدي وظيفة التبليغ والتوجيه، إذ الرسالة وجهت القارئ إلى الهدف المناط وكما قامت بتبليغ الرسالة إلى الجمهور بالإجابة على سؤال ماذا؟

ثالثا: المستوى التضميني:

الجهة اليمنى: كتب على الوسادة "طفل فلسطيني" لتوضيح جنسية الطفل حيث أنه سعيد بالعناية التي يتحصل عليها من الطبيب الصهيوني الذي يبدو سعيدا بما يقوم به و كذا الممرضة على اليمين دلالة أنهم يعتنون

بالفلسطينيين و هذا جاء لينفي الأخبار التي تناولت الأطفال الذين تم قتلهم من طرف الكيان الصهيوني البالغ عددهم إلى أكثر من 25 ألف امرأة و طفل منذ اندلاع الحرب حسب موقع عناة الجزيرة في مقال نشر في الثالث من شهر أفريل سنة 2024 بعنوان "حصيلة الشهداء من الأطفال والنساء في غزة تتجاوز 22 ألفا"، و أنه يمنحون للفلسطينيين الأطفال الحياة الهانئة الخالية من الأمراض و العنف و الحرب، القلب المتمثل في العلم "الإسرائيلي" دلالة على الأخوية و الحب و اللون الأبيض يرمز للسلام، الأدية التي تحملها الممرضة دلالة على أن العلاج متوفر للجميع الفلسطينيين و حتى "الإسرائيليين" و أنهم يوفرون لهم الحماية في خضم الحرب.

الجهة اليسرى: الطفل الذي كتب على قميصه "طفل إسرائيلي" لتوضيح جنسيته، الفزع المطبوع على وجه للتعبير عن خوفه و فزعه من الرجل الذي يوجهه للسكينة الملطخة بالدماء دلالة على أنه ليس أول طفل سيقتله، الابتسامة المطبوعة على وجه الرجل تشبه ابتسامة المرضى النفسيين التعبير عن أنه مريض نفسي مهووس بالقتل، العصابة الخضراء للدلالة على أنه ينتمي ل "كتائب القسام" التابعة ل "حماس" الذين يسميهم الكيان الصهيوني ب "دواعش حماس"، الكوفية الملفوفة على رقبته رمز لل"إرهاب" العيون الجاحظ للرموز إلى حبهم للقتل و هوسهم به، له لحية لربطه ب"الإرهاب"، الرجل في الخلف الملثم ب"الكوفية" لربطه ب"الإرهاب" يحمل سلاحا موجه للجانب الأيمن أي "إسرائيل"، الرصاص الذي يتناثر في الأعلى دلالة على أن إطلاق النار كثيف و منذ فترة زمنية، اللون الأسود في أقصى أسفل يسار الصورة الذي يبدأ في التحول للون الأبيض كلما اتجهنا للجهة اليمنى "إسرائيل" دلالة على أنهم يعيشون في الظلام و عندما باتو يقتربون من "إسرائيل" و هذا واضح من خلال الطفل استطاعوا رؤية الضوء و النور.

الرسالة الألسنية "الفرق بين دولة إسرائيل ودواعش حماس": عبارة "الفرق بين دولة إسرائيل" مكتوبة باللون الأزرق الذي له علاقة بالعلم " الإسرائيلي" تتواجد في الجانب الأيمن من الأعلى أي الجانب الذي يتواجد فيه الكيان الصهيوني ليتم ربطها بالرعاية و الاهتمام التي يعبر عنهما ذلك الجانب، و عبارة "دواعش" باللون الأحمر الدموي لربطه بالجرائم الدموية التي قامت بها "داعش" في السنوات الفارطة، "حماس" كتبت بالأخضر اللون الدي تستخدمه "فصائل القسام" التابعة لها و ربط المصطلحين معا لأجل تدعيم الفكرة التي يحاول الكيان الصهيوني غرسها عند العرب و التي يتبناها الغرب منذ وقت طويل.

إن الرسالة العامة من هذه الصورة، يظهر الكيان الصهيوني أنهم الجانب المسالم المتطور، الذي يعتني بأطفال غزة بينما في "قطاع غزة" يعيشون الظلم والتخلف بسبب ما تسميه "دواعش حماس" الذين يحاولون الدخول إلى "إسرائيل" لنشر فسادهم، يقتلون الأطفال حيث يعتبروهم همجيين وهذا بارز من ملامح الرجل و كذا اللحية و "الكوفية" التي يمتلك العالم صورة نمطية عنهما أنهما لهما علاقة ب"الأعمال الإرهابية"، حيث أن هذه الفكرة تم تبنيها من قبل الكثير من السياسيين و الإعلام الدولي رغم غياب أدلة، حيث أفاد موقع euro news في مقال نشره يوم 15 ديسمبر 2023 بعنوان "أرقام وأسئلة عن هجوم حماس على إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر" تناول فيه ""قُتل في هجوم حماس على إسرائيل في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 1139 شخصا، بينهم نحو 700 مدني ضمنهم 36 طفلا وحوالي 70 أجنبيا، وفق أرقام شبه نهائية تتيح رسم صورة أكثر دقة للحصيلة وتفنّد بعض الشهادات الأولى.

في يوم السبت الذي صادف آخر أيام عيد العُرش اليهودي، اقتحم مئات من عناصر كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحماس، في وقت مبكر من الصباح الحدود الفاصلة بين غزة وجنوب إسرائيل. وأطلق المسلحون النار في الشوارع وفي منازل العديد من البلدات والكيبوتسات وفي وسط حفلة صاخبة أقيمت قرب القطاع.

ودار قتال عنيف لأكثر من ثلاثة أيام حتى تمكن الجيش الإسرائيلي من استعادة السيطرة على المناطق التي تعرضت للهجوم.

ساد الخوف إثر الهجوم غير المسبوق في شدته ونطاقه منذ قيام دولة إسرائيل عام 1948، ولا سيما أنه طاول مدنيين وتلته اتهامات بارتكاب أعمال عنف جنسي تحقق فيها الشرطة الإسرائيلية." .Anon)، 2023(

4- تحليل الصورة الصادرة بتاريخ 07 أكتوبر 2023 على صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على الفيسبوك.

صورة 4

أولاً: الوصف:

نلاحظ في الصورة على الجهة اليسرى في الخلق مباني مهدمة و مدمرة مع لافتة مكتوب عليها "غزة" و رجل يرتدي قميصا أسودا و بنطالا أخضرا يحمل بندقيته على ظهره، حول رقبته الكوفية و على رأسه عصابة خضراء، تظهر على وجهه معالم التساؤل و عدم الفهم له لحية و ذو عينين جاحظتين، يديه متصلتين بصنبور الأنبوب الذي يقوم بفتحه، ليظهر في أخر الأنبوب ماء كثير يشبه الطوفان و الموجة في أعلاه حيث الزبد النجمة السداسية زرقاء اللون أسفلها و خلف الموجة نرى رجلين يهربان منه، الأول يرتدي سترة رمادية و بنطالا أخضرا على كتفه حاملة الرصاص كما يرمي بندقية بينما يفر هاربا، أما الثاني فيرتدي نفس الثياب إضافة إلى

الكوفية على رقبته و حاملة الرصاص على خصره راميا بندقية عاليا خلال فراره و الطوفان، الرجلان عيناهما جاحظتين و لهما لحية، الخلفية عبارة عن اللون الأسود في الأعلى الذي يبدأ يصبح رماديا كلما اتجهنا للأسفل، في الجهة اليسرى من الأعلى نجد عبارة ""طوفان الأقصى" يغرق غزة".

في أقصى يمين الصورة من الأسفل كلمة NIMI وهي توقيع صاحب الصورة.

ثانياً: المستوى التعييني:

1- الرسالة الشكلية:

- الحامل: جاءت هذه الصورة في صفحة فيسبوك "إسرائيل تتكلم بالعربية".

- الإطار: الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ذو مقياس (500 × 262px).

- التأطير: إن أشكال هذه الصورة جاءت عادية، واضحة، ومبسطة ومفهومة قد شغلت كل حيز الصورة فهي العناصر الرئيسية التي تقوم بنقل الفكرة الجوهرية.

- زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: إن الصورة مأخوذة بزاوية أفقية بحيث تتماشى مع مرمى العين فيمكننا أن نرى الشخص والموجة في نفس المستوى من النظر.

- التركيب والإخراج على الورقة: أشكال الصورة موضوعة بشكل عادي رسمت واضحة مكبرة وأخرى مصغرة تقع عليها العين مباشرة ثم تحدق في الرسالة اللغوية حتى تفهم المعنى الحقيقي من الصورة.

- الأشكال:

_أنصاف دوائر تحيط بالموجة تمثل زبد البحر.

_خطوط تناثر تخرج من الأنبوب المعدني تمثل خروج المياه.

_خطوط منعرجة وغير مرتبة للدمار.

_دوائر ونقاط عند أرجل الرجلين في الخلف للهرب والفرار.

– الألوان والإضاءة: يغلب عليها الصورة اللون الأسود حيث يغزو الخلفية من الجانب الأيسر، إضافة إلى اللون الأزرق الخاص بالموجة في الجانب الأيمن، وكذا تلوين ملابس الرجال الثلاثة والعصابة الموجودة باللون الأخضر فوق رؤوسهم.

أما مصدر ورود الضوء إلى هذه الصورة فهو الجهة اليمنى بحيث يكون مصاحبا للموجة.

2– الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل بشري رجل يمسك بصمام الأنبوب	إرهابي، متفاجئ، قاتل، غبي	المسؤول عن النتيجة، قاتل، مجرم، إرهابي، مغفل، مندهش
شكل بشري رجلين يحملان سلاح	إرهابيين، قاتلين، متفاحئين	خائفين، هاربين، إرهابيين، مجرمين، قاتلين، فارين
شكل خطوط ومباني	مدينة مدمرة، حرب	دمار، غياب الأمان، حرب، موت
شكل موجة	طوفان، موجة بحر	دمار، غرق، موت
لافتة "غزة"	مكان، قطاع غزة	الدمار، التخلف، الاستبداد، الموت

3– الرسالة اللسانية:

وردت الرسالة اللغوية على شكل "**طوفان الأقصى**" **يغرق غزة** تعتبر جملة قيادية لفهم الصورة على ما قام {NIMI} برسمه ولتوضيح أن طوفان الأقصى الذي كان يجب أن يغرق "إسرائيل" هو الآن يغرق غزة.

أما كلمة NIMI فهي تمثل توقيع صاحب الصورة.

تؤدي الرسالة اللسانية في هذه الصورة عدة وظائف متعددة منها وظيفة المناوبة، حيث أن الصورة لوحدها تعجز عن أداء الشروحات اللازمة وتعجز عن إبلاغ الجمهور القارئ المعنى الحقيقي الذي من أجله صدرت الصورة، كما تؤدي وظيفة التبليغ والتوجيه، إذ الرسالة وجهت القارئ إلى الهدف المناط وكما قامت بتبليغ الرسالة إلى الجمهور بالإجابة على سؤال ماذا؟

ثالثا: المستوى التضميني:

إن الصورة تبين في الرجال الثلاثة من ملابسهم المشابهة ل"داعش" و الكوفية على رقبتهم دلالة أنهم "إرهابيين"، العصابة الخضراء على رؤوسهم للإشارة على أنهم ينتمون ل"كتائب القسام" التابعة ل"حماس"، الرجل الذي يقوم بفتح الصنبور الذي نلاحظ عند نهاية أنبوبه مياه كثيرة على شكل طوفان و هذا كناية بطوفان الأقصى الذي بدأه "كتائب القسام" و لكنه انقلب ضدهم و هذا واضح من خلال النجمة السداسية زرقاء اللون هي نفسها المتواجدة في علم الكيان الصهيوني حيث نلاحظ أن حتى رجال "كتائب القسام" يفرون منه إلى المار الموجود في يسار الصورة تحتها لافتة "غزة" لتوضيح المكان للدلالة على أنهم هم السبب في الدمار الذي حل ب"قطاع غزة"، الألوان الحيادية في الخلفية للإشارة إلى الظلم و التخلف دلالة على أنه "كتائب القسام" هي السبب في الخراب و الدمار و الظلام الذي يعيش فيه الغزيون.

إن هذه الصورة رغم بساطة أشكالها حاولت من خلالها صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" أن تظهر أن ما يعيشه أهل غزة من دمار وظلام هو بسبب "طوفان الأقصى" الذي كانت سببه "كتائب القسام"، الذين تصنفهم ضمن ما تسميه ب"الجماعات الإرهابية" و "العمليات الإرهابية"، التي نزعت الأمن الذي كان يعيش فيه "قطاع غزة"، حيث أوضح موقع BBC ما قاله رئيس وزراء الكيان الصهيوني "بنيامين نتنياهو" في مقال نشرته بتاريخ 26 ديسمبر 2023 معنون ب " ثلاثة متطلبات لإسرائيل لكي يتحقق السلام في غزة – وول ستريت جورنال" تناولت فيه " يرى نتانياهو أنه لا بد من تدمير حركة حماس التي وصفها بـ"الوكيل الرئيسي لإيران". وتدعم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والعديد من الدول الأخرى نية إسرائيل تدمير "الجماعة الإرهابية". ولتحقيق هذا الهدف، لا بد من تفكيك قدراتها العسكرية، ويجب إنهاء حكمها السياسي على غزة، وفق نتانياهو، وأشار إلى تعهد قادة حماس بتكرار هجوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول مرارا وتكرارا، قائلا: "ولهذا السبب فإن تدميرها هو

الرد المتناسب الوحيد لمنع تكرار مثل هذه الفظائع المروعة، وأي شيء أقل من ذلك سيؤدي لمزيد من الحرب وسفك المزيد من الدماء."

ثانيا، "يجب أن تكون غزة منزوعة السلاح. ويجب على إسرائيل أن تضمن عدم استخدام المنطقة مرة أخرى كقاعدة لمهاجمتها"." .Anon)، 2023(

5- تحليل الصورة الصادرة بتاريخ 18 أكتوبر 2023 على صفحة فيسبوك "إسرائيل تتكلم بالعربية.

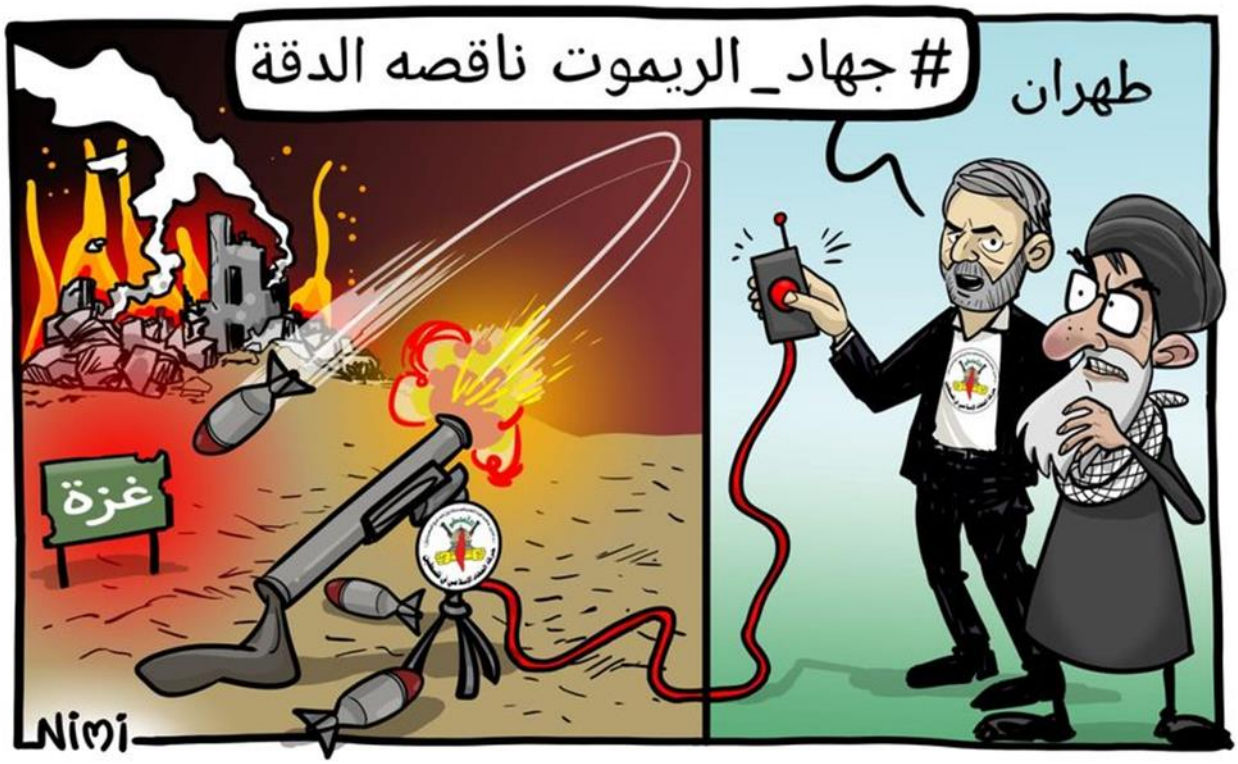

صورة 5

أولا: الوصف:

نلاحظ أن الصورة مؤطرة بالأسود مقسومة على نصفين، و لكن ليس في المنتصف في الجهة اليمنى التي تشغل أصغر مساحة، نرى شيخا يرتدي عباية قصيرة "قميص" و عمامة على رأسه له لحية عليها يده اليسرى و يرتدي نظارات و على رقبته الكوفية، بجانبه على اليسار شخص يرتدي بذلة سوداء و قميص أبيض اللون عليه شعار "سرايا القدس"، يحمل في يده اليمنى جهاز تحكم مصحوب بخطوط، أربع على الجهة اليمنى و ثلاث في الجهة اليسرى، يصدر منه خيط أحمر يتجه للجانب الأيسر، و هناك غيمة تصدر منه مكتوب فيها "#جهاد_الريموت ناقصه الدقة"، في الأعلى كلمة "طهران"، خلفيته زرقاء و خضراء، في الجهة اليسرى والتي تشغل أكبر حيز من الصورة الخيط الأحمر الصادر من جهاز التحكم متصل سلاح عسكري يرسل صواريخ على ما يبدو أنها قذائف على حاملها الحامل لشعار "سرايا القدس" ، قذيفتين على الأرض و أخرى أطلقت من القذيفة مصاحبة بخطوط حمراء و شرارة حمراء تجاه المنطقة المدمرة الموجودة في خلفية الصورة أقصى يسار الصورة حيث لافتة "غزة"، اللون الأسود و النيران تلعب في الخلفية إضافة إلى الدخان.

وفي أقصى اليسار في الأسفل كلمة NIMI وهي توقيع صارب الصورة.

ثانيا: المستوى التعييني:

1- الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت الصورة في صفحة فيسبوك "إسرائيل تتكلم بالعربية".

- الإطار: صورة محدودة فيزيائياً بإطار ذو مقياس (500 × 262px).

- التأطير: إن الأشكال تبدو بارزة مكبرة، تشغل تقريباً كل حيز الصورة، لذا فهي العناصر التي ركز عليها الفنان الكاريكاتوري إضافة إلى بعض الأشكال الصغيرة في الخلف من الجهة اليسرى للصورة لنقل الفكرة الجوهرية.

– زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: إن الصورة مأخوذة بزاوية أفقية بحيث تتماشى مع مرمى العين فيمكننا أن نرى الشخصين والسلاح العسكري في نفس مستوى النظر.

– التركيب والإخراج على الورقة: أشكال الصورة موضوعة بشكل عادي رسمت واضحة مكبرة وأخرى مصغرة تقع عليها العين مباشرة، تدركهم العين مباشرة قبل أن تحدق في الرسالة اللغوية.

– الأشكال:

_ نصف دائر تمثل مسار القذيفة.

_الخطوط والأشكال غير المنتظمة تمثل الدمار.

_الخطوط المنحنية الصادرة من نفس المكان متجهة للأعلى تمثل ألسنة النار الملتهبة.

الخطوط غير المنتظمة التي تصدر من الخلف تمثل الدخان الناتج عن النار.

_الخطوط على الأرض تمثل القحول.

_الخطوط المحيطة بألة التحكم تمثل الضغط على الزر.

_لافتتة "غزة" تمثل المكان.

–الإضاءة و الألوان: كعادة هذا الرسام فإنه يعتمد على اللون الأسود كغالب في جهة اللافتة "غزة" كما أضفى اللون الأحمر للنيران والأبيض للدخان، وفي الجهة اليمنى للصورة اعتمد على ألوان هادئة منها الأزرق الفاتح والأخصر الفاتح، إضافة إلى تلوين ملابس الرجلين البذلة بالأسود يصابها قميص أبيض عليه شعار شعره ولحيته رماديتي اللون، وعباءة رمادية تصابها الكوفية والعمامة بنفس لون العباءة واللون الأبيض للحيته، اللون الأحمر كذلك للخيط المتصل بالسلاح والرمادي الفاتح للسلاح الحامل لنفس الشعار الموجود على قميص الرجل صاحب البذلة.

2– الرسالة الأيقونية

الدول الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل بشري شخص يرتدي عباءة ونظارات	متدين، متفاجئ، متوتر	قاتل، إرهابي، يقود العناصر الإرهابية
شكل بشري رجل يرتدي بذلة	مجرم، قاتل، إرهابي	قاتل، إرهابي، عنصر من العناصر الإرهابية، عبد مأمور
شكل سلاح عسكري	دمار، قتل، موت	خراب، موت، ضحايا، دمار
شعار مطبوع على السلاح والقميص	سرايا القدس، حركة الجهاد الإسلامي	إرهاب، متخلفين، مجرمين، قاتلين
لافتة "غزة"	مكان، قطاع غزة	الدمار، التخلف، الاستبداد، الموت

3- الرسالة اللسانية

وردت الرسالة اللسانية في شكل **#جهاد_الريموت ناقصه الدقة** لتدل على أن إيران تدعم **سرايا القدس** بالسلاح، وأن الأمين العام ل**حركة الجهاد الإسلامي** متواجد مع رئيس إيران في العاصمة الإيرانية **طهران** ويتحكمون في الحرب عن بعد، لذا فإن صواريخ وقذائف **سرايا القدس** التي يجب أن تستهدف "إسرائيل" تغير مسارها بسبب أن جهاز التحكم يفتقر للدقة كما هو موضح في جملة "الريموت ناقصه الدقة"، و **#جهاد** استعملت للدلالة أنهم يصنفون أعمالهم ضمن **الجهاد** على الرغم من أنه غير صحيح لترسيخ هذه الأخيرة في العقول العربية.

أما كلمة NIMI فهي تمثل توقيع صاحب الصورة.

تؤدي الرسالة اللسانية في هذه الصورة عدة وظائف متعددة منها وظيفة المناوبة، حيث أن الصورة لوحدها تعجز عن أداء الشروحات اللازمة وتعجز عن إبلاغ الجمهور القارئ المعنى الحقيقي الذي من أجله صدرت الصورة، كما تؤدي وظيفة التبليغ والتوجيه، إذ الرسالة وجهت القارئ إلى الهدف المناط وكما قامت بتبليغ الرسالة إلى الجمهور بالإجابة على سؤال ماذا؟

ثالثا: المستوى التضميني:

الرجل الذي يرتدي النظارات، العباية و عمامة و الكوفية على رقبته هو "إبراهيم رئيسي" رئيس دولة إيران و هذا واضح من خلال كلمة "طهران" المكتوبة في الأعلى و هي عاصمة إيران، على جانبه صاحب البذلة و القميص الأبيض المطبوع عليه شعار "سرايا القدس" هو "زياد النخالة" و هو ثالث أمين عام ل"حركة الجهاد الإسلامي" حيث تعتبر "سرايا القدس" ذراعها العسكري، حيث أنه يمسك جهاز تحكم المتصل بالسلاح العسكري التمثل في قذيفة "الياسين (أر بي جي) 105" التابعة لنفس الحركة بناء من الشعار المطبوع على حاملها، يضغط على الجهاز و هذا واضح من خلال الخطوط المحيطة بالجهاز، القذائف المرمية على الأرض دلالة على وجود خزائن و القذيفة الصادرة مع شرارة كما نلاحظ في اللون الأحمر المتشكل على شكل غيمة و الخطوط المصاحبة للصاروخ دلالة على القوة و السرعة، نلاحظ أن هذا الصاروخ قد خرج عن مساره المطلوب انطلاقا من شكل الخطوط شبه الدائري، حيث أنه يتجه إلى "غزة" التي تم تعريفها من خلال اللافتة التي تعرف عن المدينة المدمرة و المحطمة، خلفية سوداء تصاحبها النيران و دخانها دلالة على أن القصف مستمر منذ مدة طويلة.

إن هذه الصورة رغم بساطة أشكالها حاولت من خلالها صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" الترويج لفكرة أن إيران هي من تدعم "سرايا القدس" بالسلاح، حيث يجتمع الرئيس الإيراني "إبراهيم رئيسي" و "زياد نخالة" الأمين العام ل"حركة الجهاد الإسلامي" عن بعد من طهران العاصمة الإيرانية حيث تداول موقع DW الألماني مقالا نشره يوم 10 أكتوبر 2023 بعنوان "ما دور إيران في هجمات حماس الأخيرة على إسرائيل؟" وجاء فيه "في أعقاب الهجمات الإرهابية التي نفذتها حماس على إسرائيل، قال مسؤولون إسرائيليون إنهم يعتقدون أن إيران متورطة في الهجمات.

ففي مقابلة مع شبكة "سي بي إس" الإخبارية الأمريكية قال السفير الإسرائيلي في واشنطن، مايكل هرتسوغ، إن القيادة الإسرائيلية تشتبه في وجود "أيادٍ إيرانية من وراء الكواليس."

وأضاف أن "هناك ارتباطا وثيقا بين حماس وإيران التي تقدم الدعم المادي والتمويل والأسلحة للحركة". وإيران وحماس "مرتبطان بما يسمونه 'محور المقاومة' أي مقاومة وجود دولة إسرائيل. هما جزء من هذا التحالف". ومضى هرتسوغ قائلا إنه يشتبه في تورط إيران "فبالنسبة إلينا هي التي تقود هذا التحالف."

وقبيل اجتماع مجلس الأمن الدولي في نيويورك، خرج سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان ليقول إن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي كان قد التقى بقادة حماس قبل عدة أسابيع، مضيفا "لدينا معلومات بأنه كانت هناك اجتماعات في سوريا وفي لبنان."

وأضاف "من السهل أن ندرك أنهم حاولوا التنسيق بين الكيانات العسكرية والإرهابية والإرهابيين ووكلاء إيران في منطقتنا. إنهم يحاولون التنسيق قدر الإمكان مع إيران لأن الهدف على المدى الطويل يتمثل في محاولة تدمير إسرائيل بالمظلة النووية التي ستزودهم بها إيران".")ع، 2023(

ولهذا جذور تاريخية ففي مقال نشره موقع CNN الأمريكي بتاريخ 21 ماي 2021 بعنوان "إسماعيل هنية يعلن الانتصار.. ويشكر إيران "التي قدمت المال والسلاح للمقاومة" الذي تحدث عن الصراع الحاد الذي دام 11 يوما بين الكيان الصهيوني وحماس جاء فيه "شكر هنية إيران "التي قدمت المال والسلاح للمقاومة الباسلة". وقال: "لا يسعني إلا أن أشكر أولئك الذين قدموا المال والسلاح للمقاومة الباسلة، جمهورية إيران الإسلامية، التي لم تتراجع عن دعم هذه المقاومة بالمال والسلاح والتكنولوجيا." .Anon)، 2021(

وأنهم (أيران وحماس) السبب في الدمار الذي يعيشه "قطاع غزة" بسبب سوء تسييرهم وافتقادهم للدقة، وهم يمسحون التهمة في ظهر الكيان الصهيوني الذي يعتبر بريئا، وأن جميع القذائف التي يصرحون بأنها تستهدف الكيان الصهيوني فإنها تتجه للقطاع بسبب غياب حسن التدريب العسكري في صفوف "سرايا القدس" لأنهم يصنفونهم ضمن "الإرهاب" ويعرف عن الإرهاب الهمجية وعدم النظام وغياب التدريب العسكري.

نتائج الدراسة

* من خلال محاولتنا حل إشكاليتنا حول الدعاية الرقمية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: تحليل صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية"، توصلنا إلى أهم النتائج التالية
* هناك تلاعب بالأفكار، المصطلحات والمفاهيم التي تجلت من خلال الرسائل الألسنية الملغمة والتي أكملت مشهدية التلاعب بالحقائق التي باتت شعوب العالم تعرف سرديتها الحقيقية
* الصور الكاريكاتورية التي تنشرها هذه الصفحة معظمها مرسومة من طرف شخص يدعى {NIMI} وبحكم أنها تابعة لوزارة خارجية الكيان الصهيوني، فهي تخدم سياسته وأيديولوجيته وهذا يحيلنا إلى التساؤل عن الهوية التي بقيت غامضة عكس الرسامين الأخرين في صفحات مختلفة ما يرجح فكرة ترسنت الصفحة عسكريا خاصة ونحن نعرف من خلال ما طرحناه سابقا أن الكيان يعتمد بشكل كبير على الاتصال بشتى أنواعه بالاعتماد على وحدات عسكرية متخصصة.
* نلاحظ أن معظم الصور المنشورة من 07 أكتوبر 2023 إلى 31 أكتوبر 2023 (التي تم تحليلها والتي لم تساعدنا المدة الزمنية اللازمة للقيام بالدراسة) تستغل موضوع الأطفال كنقطة مهمة، عن طريق اتهام كل من "حماس" و"سرايا القدس" باستهدافهم الأطفال "الإسرائيليين" خلال اعتداءاتهم.
* محاولة الكيان الصهيوني أن يظهر نفسه على أنه الجانب المشرق والخير من القصة عن طريق اعتنائه بالأطفال الفلسطينيين، في حين أن حتى القنوات والمواقع الدولية الأجنبية تتحدث عن استهداف الأطفال الفلسطينيين من طرف جيش الكيان الصهيوني، حيث تقول منظمات إغاثية في غزة أن كل 15 إلى 20 دقيقة يقتل طفل، بموازاة ذلك فإن 900 طفل من أصل 1500 شخصا في عداد المفقودين تحت أنقاض المباني المدمرة في مختلف أنحاء قطاع غزة.
* غياب دليل ملموس حول قضية اعتداء "حماس" أو "سرايا القدس" على الأطفال، ولا حتى خلال تبادل الأسرى في بدايات طوفان الأقصى، ما يعني أن هذه الرسومات حاولت تزييف الواقع ونقل أخبار كاذبة تقدم رواية الكيان الصهيوني الذي يعتمد على هذه الاستراتيجية كنوع من الاستمالات العاطفية للمتلقي وفي حالة هذه الصفحة المتلقي العربي، وإظهار أن "حماس" يمارس العنف والقتل تجاه أطفال "إسرائيل"، والذي كان يروج لهذه الفكرة منذ وقت طويل حتى قبل طوفان الأقصى.

* إظهار الكيان أنه يحمي الاطفال مما يسمونها "الإرهاب "،"الجماعات الإرهابية"، و"دواعش حماس"، وذلك من خلال الحاق صفات العنف والقتل بالمقاومة الفلسطينية، في حين تفيد آخر إحصائيات الحرب أن حصيلة الشهداء إلى 35 ألفا و709 شهيدا منها أكثر من 25 ألف امرأة وطفل في قطاع غزة منذ بداية الحرب.
* ظهر صريحا في تناول فكرة أن "إيران" تدعم "سرايا القدس" في هذه الاعتداءات بالسلاح، وشبهتهم بالدواعش وتطرقت لنقطة أن رئيس "حماس" "إسماعيل هنية" الذي يعيش في أحد دول الخليج لخلق الفجوة بأن من يقود الحرب لا يعيش وسط ركامها، ويسعى لغرس فكرة أنهم الجانب المظلوم، حيث تناولت مصادر صهيونية أن عدد القتلى في اليومين الأولين من انطلاق عملية طوفان الأقصى وصل إلى 260 إسرائيليا قُتلوا على أيدي مسلحي حماس، وأنه قُتل ما لا يقل عن 700 شخص في الهجوم الذي وقع صباح يوم السبت السابع من أكتوبر.
* محاولة الترويج إلى أن "إيران" هي الدولة الداعمة ل"حماس" و"سرايا القدس" كما تمدهم بالسلاح، والترسانة العسكرية، كما أنها السبب فيما يعيشه الغزيون من دمار، موت وحرب، وتبيين أنهم أشخاص قاتلون، مجرمون وإرهابيون متعطشون للدماء، لا يهمهم الأبرياء بل الأهم هو تحقيق مبتغاهم على حساب حياتهم، وهذا يظهر جليا في أن مخلفات الحرب ناتجة عن سوء تسيير الحرب من طرف مفتعليها الأوائل أي ما تسميه ب"الإرهاب"، وما يحدث الآن هو تحصيل حاصل لأشخاص ليس لديهم الخبرة في خوض الحروب، على الرغم من قرار المحكمة الدولية العليا بوقف إطلاق النار إلا أن الوضع لا يزال مستمرا حجة منهم أنهم يدافعون عما يتلقونه من هجمات من طرف ما يسمونه "الإرهاب"، في حين أن قرار المحكمة العليا فيما يخص الحرب الروسية الأكرانية كان قرارا حاسما لا رجعة فيه ووجب على الدول الأعضاء في هيئة الأمم الالتزام بهذا القرار.
* توجه الدعاية الصهيونية إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، لخلق حالة جديدة من التطبيع مع الشعوب العربية المسلمة وهي الجمهور المستهدف بالدعاية باعتبارها أكبر عدد مستخدم لها، مستفيدة من الخصائص التي تتميز بها عن بقية وسائل الإعلام الأخرى، وبالتالي تكون طريقة التأثير اليوم أكبر وأعم

وأشمل بحكم أنها تمس جميع فئات المجتمع، وتتمتع بالسهولة ومرونة التلقي، خاصة وأن الصور لها دور كبير في إيصال معاني وأفكار تعجز فقرات عن توصيلها.

* تنوعت الأساليب الدعائية التي اعتمدت عليها صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" وكان أكثرها أسلوب الإثارة العاطفية من خلال استخدامه للأطفال كبطاقة رابحة، وأسلوب التكرار عن طريق الاستخدام المتكرر للمصطلحات التالية: "الإرهاب"، "العمليات الإرهابية"، و"دواعش حماس" حيث نلاحظ تواجدها في جميع منشورات هذه الصفحة التي كانت تروج لهذه الفكرة حتى قبل بداية "طوفان الأقصى"، والملاحقة وإساءة استخدام الأسماء والمصطلحات والتشكيك في الآخر من خلال إظهار أنهم الجانب المتحضر المسالم، المحب لنشر الفرحة ورسم البسمة على وجوه الأشخاص، وتبيان أن ""حماس" و"سرايا القدس" استبداديين، ظالمين، لا يعرفون معنى الرحمة، وأنهم مجرمون إرهابيين أينما حلوا حل الظلام والخراب.
* يستخدم الكيان الصهيوني الإعلام التفاعلي استخداما فاعلا في بث خطاب مبني على أساليب دعائية يهدف إلى التلاعب بالوعي من خلال صرف النظر عن التطرف الذي يمارسه على أرض الواقع عبر التركيز على حاجات الفلسطينيين وتأطير كافة الأحداث بما يخدم تطلعاته.
* يحاول الكيان الصهيوني التلاعب بوعي الكثيرين مستقبلا، ولكن في الوقت ذاته وجود جهود إعلامية أخرى في الميدان الرقمي كجبهة مقاومة وردع للاحتلال، وأساليبه الدعائية تساعد على فضح دعاية الاحتلال ونيّاته، بالرغم مما تتعرض له من انتهاكات من الاحتلال الصهيوني ذاته بشكل رئيسي، مما يعني أن جميع بطاقاته باتت مكشوفة للواقع سواء العرب أو حتى الدول الأجنبية وهذا ما نلاحظ حاضرا بقوة في الأحداث الأخيرة، من خلال أن الكثير من الدول الأجنبية التي كانت تجمعها علاقات وطيدة وقوية مع الكيان اعترفت بالدولة الفلسطينية.

الخاتمة

وما يمكن استخلاصه من خلال هذه الدراسة في شقها النظري والتطبيقي أن العالم لم يعد كما كان عليه فيما يخص أدوات الاتصال المستخدمة في الدول التي تبحث جميعها عن مكانة في عالم غير عادل على مستوى التدفق المعلوماتي والمعرفي، لتتشكل أمامنا إشكاليات معقدة حاولنا الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة البحثية.

ويمكن أن نقول أنه وعبر الشقين النظري والتطبيقي توصلنا لحقائق مغرضة يستعين بها الكيان لتقديم سرديته وروايته للأحداث حيث تستخدم الدعاية الصهيونية مجموعة أساليب تقوم على الكذب وتضليل الجمهور العالمي والعربي، خاصة بعد ظهور المواقع الإلكترونية التي أصبحت الأكثرِ استخداما، فدورها الإعلامي برز في طرح القضايا بشكل سريع ومؤثر للوصول إلى أكبر قدر من الجماهير، وتسعى المنظمات الصهيونية و"الإسرائيلية"، بشكل مستمر وكبير، إلى تحقيق التأثير في الجماهير، من أجل الحصول على السلوك الخادم لأهدافها ومصالحها، وهذا ما نراه جليا في صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية"، فمن خلال الموضوعات والقضايا التي بالإمكان أن تصب في مصلحة الكيان الصهيوني المحتل أمام المجتمع العربي والعالمي، حتى أن هذه الموضوعات لا يتم طرحها بشكل عبثي أو فوضوي، بل هناك ترتيب للأولوية بناء على الأهمية التي تمتلكها القضية أو الموضوع، فتصاغ الرسائل المختلفة سواء أكانت نصية، صورا، فيديو أم غيرها بطريقة منظمة وهادفة، الأمر الذي يجعل من هذه العملية اتصالا استراتيجيا، وما يميزه عن الاتصال العادي بأنه اتصال هادف، موجه، مقصود، ويعتمد على قواعد استراتيجية مدروسة بشكل جيد حيث تحدد الهدف والأدوات التي تحقق المبتغى من وراء ذلك.

ومن خلال متابعة الصفحة الرسمية الصهيونية الناطقة باللغة العربية على موقع فيسبوك، تبين استغلالها للمحتوى الذي ينتجه ذراعها الإعلامي التابع لوزارة الخارجية الصهيونية من أجل تحقيق أهداف دعائية. بشكل يتوافق مع أهدافه السياسية، عبر فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي فهي تعنى بانتشار الموضوعات الدعائية الموجهة للجمهور. ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة في تحليل الصور الكاريكاتورية الدعائية الصهيونية من خلال صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على موقع فيسبوك والتعرف على المعاني الكامنة فيها وتحليل دلالات الصور المنشورة.

فالمنشورات التي تقوم بصياغتها لإيصالها إلى جماهيرها بناء على أجندتها، تمتلئ بالتقنيات الدعائية التي ـ بالأساس ـ هدفها التأثير بصورة أكبر، فالعموميات البراقة والشعارات الرنانة تعد من التقنيات الهامة، وأكثرها استخداما، وهذا ينسجم مع هدفها الأساسي، وهو تجميل صورة الكيان الصهيوني المحتل وتسويقه على أنه "ذو حق" و"محب للسلام والتعايش والأمان"، والتركيز على "إنسانيته" وخدمته لمختلف الدول وإقامة العلاقات الطيبة، من خلال إظهار أنصاف الأخبار والحقائق المزيفة، فهو يعمل في الوقت ذاته ـ على تشويه صورة الفلسطينيين والدول العربية، ويجعلها تظهر وكأنها "دول إرهابية، مضطهدة لليهود" حيث يجيد جيدا تقمص دور الضحية الذي يبحث دائما عن التعاطف، تقوم على أساس الكذب والافتراء من خلال تقنيات التسمية والنقل والتوصيات السلبية الداعمة لأفكارها؛ لكسب تأييد الدول المختلفة في العالم، ومساندتها.

وهذا ما يظهر بشكل جلل في منشورات صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على الفيسبوك خاصة الصور الكاريكاتورية التي تمثل العينة المدروسة بحكم أنها تخدم بحثنا، وهنا نلاحظ سمات الخطاب الدعائي الصهيوني انطلاقا من دراستنا السيميولوجية لهذه الصور متمثلة في:

* اظهار الحرص الدائم على سلامة المدنيين باستعراض المساعدات التي يقدمها الكيان الصهيوني للأطفال الفلسطينيين وهو ما اوضحته الصور المرفقة مع المنشورات.
* تبرير دمار قطاع غزة المحاصر عبر الأعمال التي تصفها ب"الإرهابية"، وهذه الأخيرة هي التي تستهدف القطاع حيث تم تناولها بشكل مكثف في المنشورات وأن الكيان الصهيوني بريء.
* التركيز على اتهام حماس وسرايا القدس بالإرهاب واقترانها الدائم بإيران في تحقيق مصالح مشتركة في دعم الإرهاب وتشويه صورة شعوبهم.
* التركيز على تحميل حماس وسرايا القدس وحدهما المسؤولية دوما عن فصائل المقاومة، وذلك لحصر الموضوع بداخلها والترميز على تحملها مسؤولية ما آل اليه القطاع من حصار ودمار وان مشكلة الكيان الصهيوني ليست مع الشعب الفلسطيني، وانما مع حماس وحركة المقاومة الإسلامية التان تمارسان الإرهاب، ويعاني بسببهما سكان القطاع بينما يعيش قادتها في حياة فارهه بعيدا تماما عن معاناة الشعب الفلسطيني.

* الحرص على تأليب الرأي العام الفلسطيني خاصة والعربي عامة ضد حماس وسرايا القدس، عبر العديد من المنشورات التي تروج لها صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" في المقارنة بين معاناة الشعب الفلسطيني ورفاهية قادة حماس، وبين الحياة في "إسرائيل" وفي قطاع غزة.
* حاول الكيان الصهيوني مرارا وتكرارا ترسيخ صورته كجيش لا يقهر عبر نشر الدعاية المعززة عن صمودها لأن موقفها هو الصحيح وإظهار أنها الجانب صاحب الحق.
* الاعتماد على تحطيم الروح المعنوية للجمهور العربي والفلسطيني باستخدام الاحصائيات عبر تقليل من قدرة المقاومة واستخدامهم للأسلحة الضعيفة والتقليدية مع تضخيم إنجازات الجيش الصهيوني عبر إظهار مدى تحضرهم وانتشار الأمن والاستقرار لديهم.

في الأخير يمكن القول أن الاستراتيجية الاتصالية من خلال صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" وعبر الصور الكاريكاتورية توضح لنا الجهد الكبير المبذول من طرف الكيان على المستوى الاتصالي والتي يمكن تصنيفها أيضا ضمن استراتيجيات الحروب السيبرانية التي تعتمد على الهجوم، الدفاع والحماية في ذات الوقت، وهذه الصفحة هي جزء يسير من مختلف أدوات الاتصال التي يملكها ويحركها الكيان.

قائمة المراجع

والمصادر

قائمة المراجع والمصادر

المواقع الالكترونية:

1. Anon., 2015. *NETFLIX*. [متصل]
Available at: https://www.netflix.com/dz/title/80113612

2. Anon., 2020. *الجزيرة*. [متصل]
Available at: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4739

3. Anon., 2021. *CNN بالعربية*. [متصل]
Available at: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2021/05/21/hamas-iran-gaza-israel#:~:text=%D9%81%D9%8A%20%D9%88%D9%82%D8%AA%20%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9%D8%8C%20%D9%82%D8%A7%D9%84%20%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D
[تاريخ الوصول 28 أفريل 2024].

4. Anon., 2023. *aljazeera*. [متصل]
Available at: www.aljazeera.net/tech/2023/3/7/نبذة-عن-وسائل-التواصل-الاجتماعي

5. Anon., 2023. *BBC*. [متصل]
Available at: https://www.bbc.com/arabic/articles/c3gy8gp4gp1o
[تاريخ الوصول 25 أفريل 2024].

6. Anon., 2023. *BBC*. [متصل]
Available at: https://www.bbc.com/arabic/interactivity-67048677
[تاريخ الوصول 20 أفريل 2024].

7. Anon., 2023. *EURO NEWS*. [متصل]
Available at: https://arabic.euronews.com/2023/12/15/hamas-israel-investigations-attack-october7-kiboutz-super-nova-festival-negev
[تاريخ الوصول 23 أفريل 2024].

8. Anon., 2023. *الميدان*. [متصل]
Available at:
https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2023/12/10/%d9%85%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d9%84%d8%ad%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%af%d9%8a%d8%af%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%8a-%d8%aa%d8%b6%d8%b1%d8%a8-%d8%a8%d9%87%d8%a7

9. Anon., بلا تاريخ *netflix*. [متصل]
Available at: https://www.netflix.com/dz/title/80113612

كتب ومقالات بلغات أجنبية:

1. Joly ،M. .2009 ،Introduction à l'analyse de l'image .p. 8.
2. Martine July بلا تاريخ، *l'image et les signes*:مكان غير معروف. Op. Cit.
3. O ،A,2017 ،.Vol 19, No 3 .Foreign policy in an era of digital ..*Department of Political Science University of Ibadan Nigeria*.
4. Raymond ،H. .1968 ،Analyse de contenu et entretien non directif :application au symbolisme de l'habitat revue française de sociologie . *Travaux de l'institut de sociologie urbain* ، No 2 Vol 9 ،p. 167.
5. Rene LHARLES ،C .W. .1999/01/22، *La communication orale* مكان غير . معروف:op.cit..

كتب ومجلات باللغة العربية:

1. أحمد علي عريقات، م. ز. ا.، 2021. التأطير الإعلامي للدعاية الإسرائيليةعلى الفيسبوك دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرتيلي. *المدلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، العدد 2 المجلد 14.
2. العبادي، ي. ح. ا. ه. ف.، 2017. *مناهج البحث العلمي للبحوث الإعلامية والإدارية والإنسانية*. مكان غير معروف: دار الأيام للنشر والتوزيع وطبعة الأولى.
3. العلوان، ح. م.، ط1، 2010. جمع *البيانات و طرق المعالجة*. الرياض_السعودية: الرياض:مكتبة العبيكات.

4. اللواء أحمد بن علي الميموني، 2020، العدد الثاني عشر. الجبهة النشطة: تداعيات المواجهة السيبرانية بين إيران وإسرائيل. *مجلة الدراسات الإيرانية دراسات وأبحاث علمية متخصصة*، أكتوبر.

5. المشهداني، س. س.، 2017. *مناهج البحث الإعلامي*. الإمارات العربية المتحدة: ط1،دار الكتاب الجامعي.

6. أنجرس، م.، ط2 ،2006. *منهجية البحث العلمي : تدريبات علمية، تر: بوزيد صحراوي*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

7. حاتم، ع.، الطبعة الأولى، 2005. *في تحليل الخطاب*. صفاقص_تونس: منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية.

8. حسن، ع. ج. إ.، العدد 52، الجزء الثالث، سنة 2021. مواقع التواصل الاجتماعي : المفهوم والأهمية. *مجلة كلية الآداب بقنا*.

9. حسونة، أ. ن.، بلا تاريخ *الإعلام الإسرائيلي الهيكلة، الأهداف، الخصائص*. مكان غير معروف:شبكة ألوكة.

10. حسيبا زياد ، 2021، العدد 285. الاحتلال و الفضاء الرقمي. *مجلة شؤون فلسطينية*.

11. خليفة، د.، 2016. *مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الانترنت"*. مكان غير معروف:المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى،.

12. د. بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2014. *الإعلام الإسرائيلي و فن التضليل الدعائي*. عمان_الأردن: اسم غير معروف

13. د. يسرا صبيح، د. ر. س.، بلا تاريخ الخطاب الدعائى الإسرائيلى عبر مواقع التواصل الاجتماعى صفحة أفيخاي أدرعي نموذجا. *المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان*، العدد السادس عشر، p. 533 و 534.

14. د.عبد الله عدوي، ن. ا. و. آ.، 2023. *الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة*. أسطنبول_تركيا: Vision for political devlopment.

15. رضا ابراهيم عبد الله البيومى، 2019. مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى فى الفقة الإسلامى والقانون الوضعى. *مقدم للمؤتمر العممى السادس لكمية الحقوق جامعة طنطا المنعقد فى الفترة من 22_23 أفريل 2019 تحت عنوان " القانون والشائعات "*.

16. سعيد، ص.، 2020. *أساليب الدعاية في الخطاب الإسرائيلي الموجه للشعب الفلسطيني عبر الإعلام التفاعلي*، مكان غير معروف: معهد الجزيرة للإعلام.

مواقع الكترونية باللغة العربية:

1. عزيز، أ.، 2023. *مسبار*. [متصل]
Available at:
https://misbar.com/editorial/2023/12/24/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A3%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%8

2. ع، ي. ن. /. م.، 2023. *DW*. [متصل]
Available at: https://www.dw.com/ar/%D9%85%D8%A7-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%87%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9
[تاريخ الوصول 2024 أفريل 20].

3. ع، ي. ن. /. م.، 2023. *DW*. [متصل]
Available at: https://www.dw.com/ar/%D9%85%D8%A7-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%87%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9
[تاريخ الوصول 28 أفريل 2024].

الدراسات والأبحاث:

1. محارب، د. ..، 2011. *إسرائيل والحرب الالكترونية قراءة في كتاب :حرب في الفضاء الالكتروني :اتجاهات وتأثيرات على إسرائيل*. الدوحة_قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
2. محمد الأمين أحمد مرزوك الجنابي، 2020. *موقع التواصل الاجتماعي و الحراك الشعبي، الاعتماد المتبادل*. ألمانيا: ط 1، المركز الديمقراطي العربي.
3. محمد حامد الغانم، م. أ. ا. ع. ا.، 2023. الدبلوماسية الرسمية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، 30 10.
4. محمد عبد السلام، 2020. *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية*. مكان غير معروف:مكتبة نور.
5. مرسلي، أ. ب.، 2010. *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال*. مكان غير معروف: ط1، ديوان المطبوعات الجامعية.
6. معاذ إسماعيل عبد السلام هنية، 2019. *الخطاب الإعلامي (الإسرائيلي) باللغة العربية في شبكات التواصل*. غزة_فلسطين: الجامعية الإسلامية بغزة، كلية الآداب.
7. نادية بن ورقلة، بلا تاريخ دور الشبكات التواصل الاجتناعي في تنمية الوعي السياسي و الاجتماعي لدى الشباب العربي. *جامعة الجلفة، الجزائر* .
8. وليد غسان سعيد جلعود، 2013. *دور الحرب الإلكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي*، نابلس فلسطين: جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا.
9. يوسف، أ.، 1997. التحولات السيميائية الخطاب البصري السينما و الفوتوغرافيا الأيقون. *مجلة كتابات معاصرة*، العدد 32، 18 .p.

الفهرس

شكر وعرفان .....

الإهداء .....

الملخص .....

الإطار المنهجي .....

مقدمة 1

الفصل الأول 20

المبحث الأول 22

المطلب الأول 23

المطلب الثاني 29

المطلب الثالث.....40

المبحث الثاني 47

المطلب الأول 48

المطلب الثاني 56

المطلب الثالث.....62

الفصل الثاني.....71

المبحث الأول 73

المطلب الأول 74

المطلب الثاني 81
المطلب الثالث 87
المبحث الثاني 96
المطلب الأول 97
المطلب الثاني 102
المطلب الثالث 108
الإطار التطبيقي 115
نتائج الدراسة 143
الخاتمة 147
قائمة المراجع 150
قائمة الملاحق .....

فهرس الجداول:

جدول 1 الأجهزة و المؤسسات الصهيونية 31

جدول 2 خصائص ومميزات الإعلام "الإسرائيلي" 32

جدول 3 مميزات الإعلام "الإسرائيلي" 33

جدول 4 الركائز الأساسية للسياسة الصهيونية 35

جدول 5 الدعاية الصهيونية في العالم العربي 45

جدول 6 تأثير الفضاء الرقمي على وظائف الدبلوماسية 55

جدول 7 تركز مضامين المنصات الرقمية "الإسرائيلية" الموجهة للعرب 67

جدول 8 تطور جمع المعلومات 89

جدول 9 الحرب المصرية الصهيونية 90

جدول 10 الصراع الالكتروني العربي الصهيوني 91

جدول 11 أبرز الهجمات الإلكترونية بين إيران والكيان الصهيوني 94

فهرس الصور:

صورة 1 117
صورة 2 123
صورة 3 127
صورة 4 133
صورة 5 137

قائمة الملاحق

الملحق الأول:

الملحق الثاني:

الملحق الثالث:

الملحق الرابع:

الملحق الخامس:

الملحق السادس:

الملحق السابع:

الملحق الثامن:

الملحق التاسع:

الملحق العاشر:

الملحق الحادي عشر:

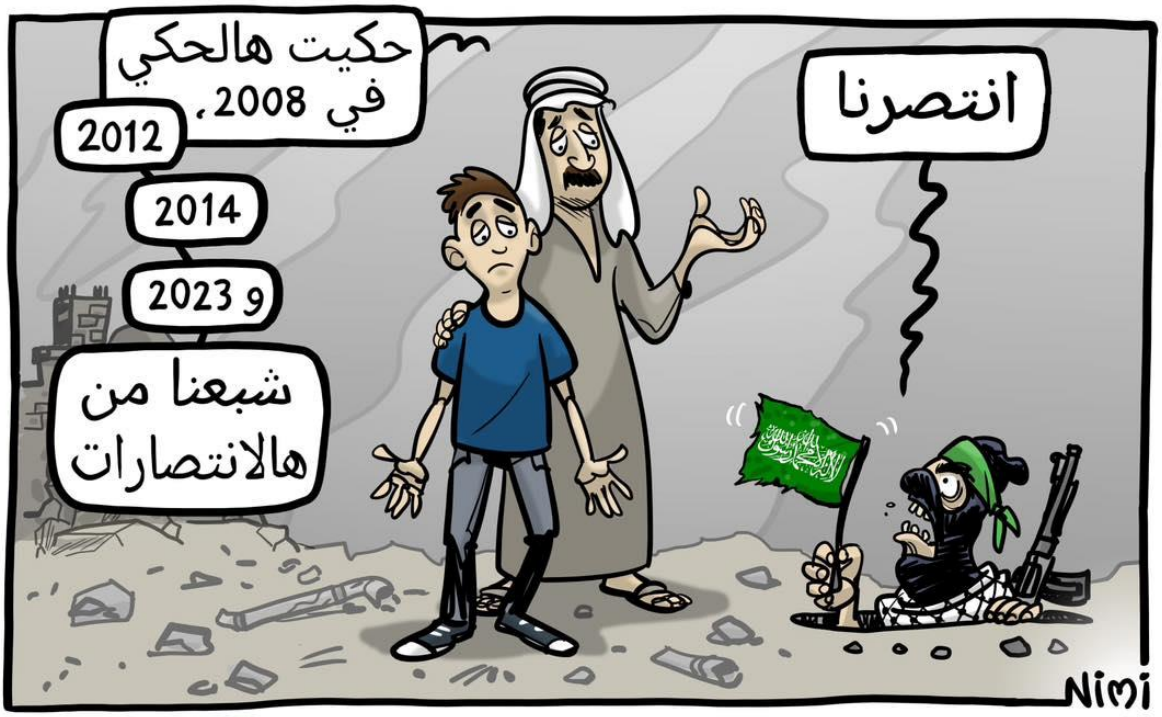

الملحق الثاني عشر:

الملحق الثالث عشر:

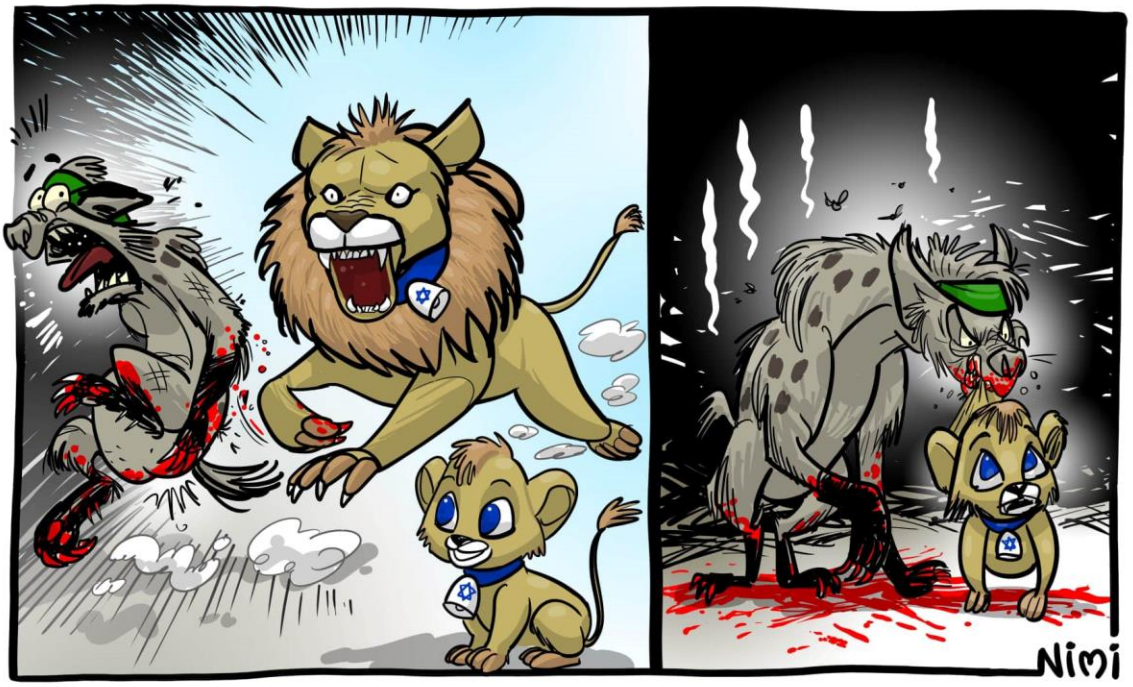

الملحق الرابع عشر:

الملحق الخامس عشر: